جامعة اليرموك

كلية التربية

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي

أطروحة دكتوراه بعنوان:

القدرة التنبؤية للمتغيرات الأخلاقية: الدافعية والحساسية والأحكام بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك

The Predictive Ability of Moral Motivation , Sensitivity and Judgments to Moral Behavior at Yarmuok University Students

إعداد الطالب

نظمي حسين محمود عمر

بإشراف الأستاذ الدكتور

رافع عقيل الزغول

حقل االتخصص – علم النفس التربوي

الفصل الصيفي 2017/2016

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

القدرة التنبؤية للمتغيرات الأخلاقية: الدافعية والحساسية والأحكام بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك

إعداد الطالب: نظمي حسين محمود عمر

قُدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص علم النفس التربوي، جامعة اليرموك: إربد، الأردن.

وافق عليها

أ.د. رافع عقيل الزغول.....مشرفًا ورئيسًا

أستاذ في علم النفس التربوي، جامعة اليرموك.

أ.د. محمد أحمد صوالحة.....عضوًا

أستاذ في علم النفس التربوي، جامعة اليرموك.

أ.د. عبد الناصر ذياب الجراح.....عضوًا

أستاذ في علم النفس التربوي، جامعة اليرموك.

أ.د. فؤاد طه طلافحة.....عضوًا

أستاذ في علم النفس التربوي، جامعة مؤتة.

د. فيصل خليل الربيع.....عضوًا

أستاذ مشارك في علم النفس التربوي، جامعة اليرموك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى بابَي الجنة.....إلى والديَّ العزيزين.....إلى من تنحني أمامهما كلماتي ..... وتعجز أن تصوغ عبارات تليق بجميلهما، ألا إن فضلكما عليَّ كبير.

إلى أسرتي، زوجتي وأولادي..... إخوتي وأخواتي..... إلى كل من حمل همي وسأل عني..... إلى جميع الأهل والأحبة.

أقدم لكم هديتي: هذا العمل المتواضع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أسبل علينا من النعم ما نعجز عن إحصائه وشكره. والصلاة والسلام الأتمين الأكملين على رسولنا الحبيب وعلى آله وصحبه. لَكَم يحار العقل وتتيه الكلمات عندما يفكر المرء بكتابة كلمات شكر لمن يشعر بالامتنان له، ويزيد ذلك عندما تريد أن توجه تلك الكلمات إلى قامة أكاديمية برفعة الأستاذ الدكتور رافع عقيل الزغول، الذي سما بخلق رفيع لم أعهده عند أحد من قبله، وبعلم غزير لم يبخل علي به مهما صغر الأمر أو كبر. فشعرت بحكمة الوالد تدلني على الصواب، وخبرة العالم الذي يتدفق علما، فمهدت كلماته وتوجيهاته وحتى نظراته لي، طريقا مُنارًا كان الهادي لي في كل كلمة كُتبت وفي كل سطر خُطَّ في هذه الأطروحة، فله مني الدعاء أن يكتبه الله من سعداء الدارين.

كما يطيب لي أن أتقدم للسادة الأفاضل والأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور محمد أحمد صوالحة والأستاذ الدكتور عبد الناصر الجراح والأستاذ الدكتور فؤاد طلافحة والدكتور فيصل الربيع. بباقات من المحبة والتقدير والامتنان، على تفضلهم بقبول مناقشة أطروحتي الأمر الذي زادها تماسكا وقوة، وأضفى عليها لمسات رائعة من فيض علمهم.

ولا يغيب عني في هذا المقام أن أرفع إلى حضرات الأساتذة الأفاضل مدرسِيَّ في كلية التربية عامة وقسم علم النفس الإرشادي والتربوي خاصة كلًا باسمه، أجمل عبارات الشكر والامتنان ، على كل ما قدموه لنا من علم وخبرات، فكنتم منارات علم أفاخر بكم. وفي نفس المقام أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لزملائي الذين قدموا لي خبراتهم أو أسدوا لي النصح، ولكل من كان له مساهمة في هذا العمل المتواضع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء..... أ

شكر وتقدير..... ب

فهرس المحتويات..... ج

قائمة الجداول..... ز

قائمة الملاحق..... ي

قائمة الأشكال..... ك

الملخص باللغة العربية..... ل

الفصل الأول.....1

خلفية الدراسة 1

المقدمة.....1

النمو الأخلاقي.....5

السلوك الأخلاقي.....7

النماذج والنظريات التي فسرت السلوك الأخلاقي كعملية ديناميكية.....8

النماذج والنظريات التي فسرت السلوك الأخلاقي من خلال مراحل نمو محددة.....17

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدافعية الأخلاقية.....23

الحساسية الأخلاقية.....27

الأحكام الأخلاقية.....30

مشكلة الدراسة.....37

أسئلة الدراسة.....39

النموذج المقترح لمتغيرات الدراسة.....39

أهمية الدراسة 48

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية.....48

محددات الدراسة.....49

الفصل الثاني.....50

الدراسات السابقة.....50

التعليق على الدراسات السابقة..... 58

الفصل الثالث.....60

الطريقة والإجراءات.....60

ومنهج الدراسة.....60

مجتمع الدراسة.....60

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عينة الدراسة.....61

أدوات الدراسة.....62

مقياس الدافعية الأخلاقية.....62

مقياس الحساسية الأخلاقية.....72

مقياس الأحكام الأخلاقية.....75

مقياس السلوك الأخلاقي.....79

خطوات تنفيذ الدراسة.....85

متغيرات الدراسة..... 86

تحليل البيانات.....86

الفصل الرابع.....88

نتائج الدراسة.....88

إجابة السؤال الأول.....88

إجابة السؤال الثاني.....89

إجابة السؤال الثالث.....93

إجابة السؤال الرابع 97

الفصل الخامس.....110

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مناقشة النتائج.....110

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.....110

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني.....113

مناقشة نتائج السؤالين الثالث والرابع.....117

التوصيات.....120

المراجع العربية.....122

المراجع الأجنبية.....125

الملاحق..... 136

الملخص باللغة الإنجليزية.....164

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
1	توزيع طلاب جامعة اليرموك تبعا لمتغيري الجنس والكلية	61
2	توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيري الجنس والكلية	62
3	معاملات ارتباط أبعاد مقياس الدافعية الأخلاقية بأبعاد المقياس وارتباط فقرات مقياس الدافعية الأخلاقية بالدرجة الكلية	65
4	قيم ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس الدافعية الأخلاقية	66
5	مدى درجات مقياس الدافعية الأخلاقية	68
6	ثبات الإعادة لمقياس الحساسية الأخلاقية الأصلي	69
7	معاملات ارتباط فقرات مقياس الحساسية الأخلاقية بالدرجة الكلية وبأبعاد المقياس وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية	71
8	ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس الحساسية الأخلاقية المطور	73
9	مدى درجات مقياس الحساسية الأخلاقية	74
10	معاملات ارتباط فقرات مقياس الأحكام الأخلاقية بمواقف المقياس	77
11	المدى الذي يمثل مراحل نظرية كولبرج في مقياس الأحكام الأخلاقية	79
12	معاملات ارتباط فقرات مقياس السلوك الأخلاقي بالدرجة الكلية له وبأبعاد المقياس ، ومعاملات ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية له	82
13	قيم ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس السلوك الأخلاقي	83
14	مدى درجات مقياس السلوك الأخلاقي	84

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عيّنة الدراسة على أبعاد مقياس الحساسية والدافعية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي	88
16	معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقاييس الدراسة واختبار بارتليت (Bartlett) لفحص الكروية والعلاقة الجوهرية بينها	90
17	نتائج اختبار وليكس لامبدا(Wilks' Lambda) لأثر الجنس ونوع الكلية في الحساسية والدافعية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي	91
18	نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد(MANOVA) لأثر الجنس ونوع الكلية في الحساسية والدافعية والأحكام والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك	92
19	معاملات الارتباط الخطية المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي	94
20	اختبار الانحدار المتعدد لفحص أثر الحساسية الأخلاقية والدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي	94
21	معاملات الانحدار اللامعيارية ومعاملات الانحدار المعيارية وقيم (t) ودلالاته الإحصائيّة للمتنبئات لأثر الدافعية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي	95
22	معاملات الارتباط الخطية المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية مجتمعة في السلوك الأخلاقي	96
23	اختبار الانحدار المتعدد لفحص أثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي	96

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

24	معاملات الانحدار اللامعيارية ومعاملات الانحدار المعيارية وقيم (t) ودلالاته الإحصائيّة للمتنبئات لأثر الدافعية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي	97
25	المسارات المعيارية المباشرة والغير مباشرة لتأثير الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والحكم الأخلاقي في السلوك الأخلاقي	99
26	تأثير المسارات غير المباشرة للحساسية الأخلاقية في الدافعية الأخلاقية والمسارات المباشرة للدافعية والحساسية للأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي	101
27	المسارات المعيارية المباشرة وغير المباشرة لتأثير الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي	104
28	تأثير المسارات غير المباشرة للدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي والمسارات المباشرة للأحكام الأخلاقية والدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي.	106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
أ	قائمة بأسماء لجنة المحكمين	134
ب	مقياس الدافعية الأخلاقية بصورته النهائية	135
ج	نموذج للتعديلات التي أجريت على مقياس الدافعية الأخلاقية	140
د	مقياس السلوك الأخلاقي بصورته الأولية	141
هـ	مقياس السلوك الأخلاقي بصورته النهائية.	145
و	مقياس الحساسية الأخلاقية بصورته النهائية	148
ز	نموذج من فقرات مقياس الحساسية الأخلاقية التي تم التعديل عليها	153
ح	مقياس الأحكام الأخلاقية بصورته النهائية	153
ط	نموذج من فقرات مقياس الأحكام الأخلاقية التي تم التعديل عليها	159
ي	مفتاح التصحيح لمقياس الأحكام الأخلاقية	160
ك	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عيّنة الدراسة على الحساسية والدافعية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس والكلية	161
ط	قبول الدراسة للنشر	163

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	تشكُّل السلوك الأخلاقي حسب باندورا	9
2	العوامل المؤثرة في السلوك الأخلاقي حسب الاتجاه المعرفي الاجتماعي	11
3	تفاعل عناصر تشكيل السلوك الأخلاقي	23
4	النموذج السببي المقترح لتفاعل المتغيرات الأخلاقية (الدافعية، الحساسية، الأحكام) المنتجة للسلوك الأخلاقي	44
5	النموذج الافتراضي المثالي للدراسة الذي يوضح علاقة متغيرات الدراسة ببعضها البعض	98
6	النموذج المنافس الأول للنموذج السببي الأمثل	103
7	النموذج المنافس الثاني للنموذج السببي الأمثل	107

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

عمر، نظمي حسين. القدرة التنبؤية للمتغيرات الأخلاقية: الدافعية والحساسية والأحكام بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك. أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2017، (المشرف أ.د رافع عقيل الزغول).

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مستوى الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك، كما هدفت للكشف عن القدرة التنبؤية للدافعية والحساسية والأحكام بالسلوك الأخلاقي، ونمذجة شكل العلاقة التي تربط هذه المتغيرات ببعضها. تكونت العينة من (730) طالبًا وطالبة من جامعة اليرموك، اختيروا بطريقة العينة المتيسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسٍ للسلوك الأخلاقي أُعِدَّ لغايات هذه الدراسة، وتطبيق مقياس جانوف وكارنرز(Janoff-Bulmman& Carners, 2016) للدافعية الأخلاقية، ومقياس لوتزون (Lutzun) للحساسية الأخلاقية,(Tirri, Nokelainen& Holm, 2008) ومقياس التاج والصمادي (2013) للأحكام الأخلاقية. وباستخدام المتوسطات وتحليل التباين الثنائي(MANOVA)وتحليل الانحدار وتحليل المسار. وأشارت النتائج إلى وجود مستويات مرتفعة للدافعية والحساسية والسلوك الأخلاقي، وأحكام أخلاقية بالمرحلة الرابعة حسب نظرية كولبرج، وقدرة كبيرة للدافعية الأخلاقية في تفسير السلوك الأخلاقي, حيث وصلت قيمة الاختبار (t) المتعلقة بالدافعية الأخلاقية (16.8)، تلتها الحساسية الأخلاقية بقيمة وصلت(7.7)، في حين انخفضت قدرة الأحكام الأخلاقية على التنبؤ بالسلوك الأخلاقي لتصل قيمة اختبار (t) المتعلقة بها إلى (3.5). واعتمد النموذج الافتراضي للدراسة كنموذج مثالي لشكل العلاقة بين متغيرات الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية مع السلوك الأخلاقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلمات المفتاحية: الدافعية الأخلاقية، الحساسية الأخلاقية، الأحكام الأخلاقية، السلوك الأخلاقي، النموذج السببي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

خلفية الدراسة

مقدمة

كثيرًا ما ترد كلمة الأخلاق في أحاديث الناس، كما يعزو الكثير من الناس والمختصين المشاكل التي يعاني منها المجتمع، سواءً الاجتماعية أو الاقتصادية وحتى السياسية والتعليمية، لوجود أزمةٍ أخلاقيةٍ سببها عدم تحكيم الناس للمعايير الأخلاقية في مناشط الحياة المختلفة، كما أن هذه الأزمة الأخلاقية التي تعيشها مجتمعاتنا تقف عائقًا في كثيرٍ من الأحيان في وجه التطور المنشود. لذا فقد أُصيب الفرد في مجتمعنا العربي بشيءٍ من اليأس بقدوم مستقبلٍ أفضل؛ في ضوء أزمةٍ أخلاقية لا تخفى على أحد نعيشها على كافة الصعد، ويزداد الأمر سوءًا، تحت وطأة تغيرات متنامية شملت كل مناحي حياته، أفرزت الكثير من المشكلات التي قد تصيب المجتمعات في مقتل، فمن ظاهرة الإرهاب والتطرف، إلى الفساد الإداري والمالي بكل أنواعه، إلى تعاملٍ سلبيٍّ مع الانفجار التقني، وتراجع دور الأسرة بوجود أثر واضح للتكنولوجيا على أفرادها، وتخلفٍ أصاب الكثير من مفاصل الحياة، وصراعات مذهبية وطائفية وإقليمية ومناطقية؛ الأمر الذي أفقد مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتعليمية البوصلة لتوجيه الأفراد نحو السلوك الأخلاقي الذي يخرجنا من الأزمة. وازدادت المسافة الحضارية بين شمال العالم وجنوبه؛ وكل ذلك بسبب أزمة أخلاقية كبيرة نعاني منها أفرادا وجماعات، بل إن السلوك غير الأخلاقي بات يظهر في سلوك الدول والمنظمات؛ مما يجعل من الصعب علينا التفاؤل بمستقبلٍ أكثر إشراقًا لهذا الجزء من العالم دون نوع من التعليم الأخلاقي المقصود والمدروس، ومع ما يبدو من نبرة تشاؤم هذه، إلا أن ما أعتقد به هنا أن المشكلة الأخلاقية وعلى عظمها إلا أنها لا تعدو كبوة، عاش مثلها مجتمعنا لكنه أفاق منها ودب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النشاط في عروق أبنائه. وانطلاقًا من هذه الحالة أجد أنه من مقتضيات الواقع أن يتم الالتفات للموضوع الأخلاقي في دراسات الباحثين العرب.

ترتبط الأخلاق بالسلوك الإنساني بشكل عام، وهي تتضمن مجموعة من المفاهيم مثل العادات والقيم والفضائل وكل ما ينبغي على الإنسان التحلي به في سلوكه، وهي لغة جمع خُلُق، وهي حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خيرٍ أو شرٍّ من غير حاجةٍ للتفكر أو الروية. أما حدة الخلق فهي نزعة الغضب والانفعال بسرعة (معجم المعاني). والخلق معناه أيضا العادة والتكرار لفعلٍ معين، ويقال أن الخلق هو التعود على ممارسة الشيء حتى يصبح من الطبع (التلوع، 1994). وقد عُني الإسلام بالأخلاق عناية فاقت عنايته بالكثير من الأمور؛ ذلك أن الأخلاق هي ركن بقاء الدولة وسر تقدمها وتطورها، والخلق كذلك عند العرب هو السجية والطبع والمروءة والدين وكل هذا وصف للحالة الداخلية للإنسان، ولا بد للفعل الأخلاقي أن يتصف بالإرادة الحرة للشخص الذي يؤديه، بالإضافة إلى أن يكون قادرا على الحكم على الأمور كونها خيرا أو شرا. وقد تحدد مفهوم الأخلاق في الإسلام أنه المبادئ والقوانين المنظِّمة للفعل والسلوك الإنساني بما يرضي الله (الشوارب والخوالدة، 2005).

إن الأخلاق هي حالة النفس التي تظهر عليها، ومنها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج أو الطبع، مثل حالة الغضب أو الخوف التي ترافق الإنسان لأتفه الأسباب، ومنها ما يكون بالتدريب والاعتياد والروية والتفكير، ثم يستمر عليه حتى يصير مسلكا وخُلُقا، والبشر مطبوعون على قبول الخلق وتعلمه بالتأديب والموعظة إما سريعًا أو بطيئًا، وقد اُخْتلِف كثيرًا بين أصحاب المذاهب حول الرأي بأن الإنسان خُلِق خيِّرًا ثم اختلط بشرور الدنيا ومن حوله، والرأي الذي يرى أن الإنسان شريرٌ بطبعه ولا بد من تأديبه وتطبيعه. ورأي آخر مفاده أن الإنسان يولد ولديه بالطبع ميل للخير أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للشر، ولا بد من الوعظ والنصح والتدريب، ويسير الإنسان في سياق طبيعي نحو الكمال المنشود غير المُنال عبر الصناعة المقصودة من الأسرة والمربين(ابن مسكويه، 1959).

وعند تناول أفكار أشهر الفلاسفة – وتحديدا اليونانيين– في الأخلاق، نجد أن المؤرخين قد وصفوا سقراط بالحكيم الزاهد حيث اشتغل بفلسفة الزهد والأخلاق واعتزل ملاذًّ الدنيا. وبدت مبادئ سقراط الأخلاقية بقايا لعقيدة دينية تأثر بها. ونادى سقراط بمقولته المشهورة ""العلم فضيلة والجهل رذيلة"، وهو بذلك يرد الأخلاق إلى العقل لا إلى مصادر خارجية. أما أفلاطون فقد تبع أستاذه حين عدَّ النفس أسمى من الجسد، بل إن الجسد يحمل شهوات هذه النفس وأهواءها ويوجهها نحو وجهة غير أخلاقية، فتشقى النفس بوجود هذا الجسد. ويؤكد أفلاطون أن الفضيلة هي التي يكمن فيها خير النفس، وقد كان أفلاطون أول من فكَّر في توفير المقاييس الأخلاقية. وبالانتقال إلى أرسطو فقد عبر عن مذهبه الأخلاقي المستند إلى فكرة السعادة بالقول: أن كل فعل أو فن أو بحث إنما هو يستهدف خيرًا ما. وفي مذهب أرسطو ترتبط السعادة بالفضيلة، ويجب أن تكون الفضيلة أينما تكون هناك أنشطة للإنسان. لكن الفضيلة برأيه ليست الطبع، بل الطبع هي القوى والاستعدادات، وهي ما تجعل البشر قادرين على عمل الفضيلة أو متقبلين لها(حلمي، 2004).

ومحصلة القول هي أن الإنسان يكون بخلقه بين النفس البهيمية التي ينحط صاحبها تحت مستوى الإنسانية، فتسيطر عليه شهواته الجسمية والنفسية، وبين النفس الناطقة التي يشارك بها الإنسان بعض صفات الملائكة عليهم السلام (ابن مسكويه، 1959).

لم يكن العرب قبل الإسلام يعيشون في مشاعٍ أخلاقيٍّ مطلقٍ، ومن الظلم وصفهم بذلك كما يحلو للبعض؛ الأمر الذي أعان الرسول صلى الله عليه وسلم على نشر الدعوة الإسلامية بفترة قصيرة نسبيا مقارنة مع أي دعوة من الدعوات السماوية الأخرى. لقد تميز العرب قبل الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأخلاق أصيلة ممتزجة بنفوسهم وطباعهم، وكان ذلك موضع فخر لهم وشرف وتمدُّح، بل إنهم كانوا يعايرون من لا يمتلك مثل هذه الأخلاق. فالمروءة مثلًا والتي تعبر عن المثل الأعلى للرجولة هي من أخلاق العرب الأصيلة، والتي عرفت عندهم:(المروءة أن لا تعمل شيئًا في السر تستحي منه في العلن). وعلى الرغم من حياة التنقل والبداوة التي عاشها العرب، إلا منظومة السلوك والمروءة كانت مليئةً بالأخلاق الأصيلة عندهم مثل: حماية الضعيف والجار والعفو عند المقدرة والحِلْم والكرم. فهي سجايا كانت لا تقبل القسمة عندهم مهما ضاقت الأحوال (موسى، 1991).

امتاز الإسلام عن غيره أن كانت الأخلاق ركنًا من أركانه الأصيلة، وذلك يبدو جليا في قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). وقد تحدد مفهوم الأخلاق في الإسلام على أنه: المبادئ والقوانين المنظِّمة للفعل والسلوك الإنساني. ويمتاز هذا السلوك بأنه منضبط بقواعد الدين، موجَّهٌ لإرضاء الله. كما يمتلك فيه الإنسان الحرية والإرادة. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن من أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وألطفهم بأهله). وقد لا يتسع المقام هنا لذكر العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت الأخلاق والحض عليها؛ مما يجعل الأخلاق هي روح الإسلام، وغاية هذه الأخلاق هي إسعاد البشرية في الدنيا والآخرة، لأن ضياع الأخلاق في أي مجتمع يؤدي إلى الخراب والضياع الكامل. وتمتاز المنظومة الأخلاقية في الإسلام أنها واقعية وليست مثالية، كما أنها إيجابية وشاملة ترفض الغلو والتطرف وتؤكد على حرية الإنسان (عزام، 1986).

ويظهر من خلال السطور التالية العلاقة الراسخة بين أركان الإسلام الخمسة والأخلاق:

فالصلاة وهي الركن الركين في الدين، وقد قال تعالى في شأنها ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾{العنكبوت45}، وهذا معناه أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخلاق حقيقة من حقائق الصلاة، لا بل هي نتيجة جاءت الصلاة لتحققها. وكذلك قوله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾{التوبة103}، هنا تجاوزت الآية الكريمة الجانب المادي من الزكاة إلى هدف تطهير وتنظيف النفس، من براثن الطمع والغرور بالوضع المادي. أما في قوله تعالى عن ثمرة الصوم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾{البقرة 183}، فالصيام ليس جوعًا وعطشًا بقدر ما هو تهذيبٌ للنفس وتخليصٌ لها من نوازع الشر وتعويدها على القليل. وبالانتقال إلى قوله تعالى في سورة الحج آية رقم{197}:﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾، نتبين أن الحج أبعد من أن يكون رحلة سفر يتلوها بعض الشعائر، بل يتعدى ذلك إلى معاني أخلاقية وتهذيبٍ للنفس من كل سلوك عابث مع الآخرين. والاستعراض السابق لا يدع مجالا للشك حول طبيعة العلاقة المتينة بين الأخلاق وأركان الإسلام الأساسية، وبأن الإسلام والأخلاق عنوانان لحالة واحدة (الغزالي، 1987) .

النمو الأخلاقي

يعتقد طفل الخامسة أو السادسة أن القوانين التي تحدد الأفعال والتصرفات وخاصة تلك التي تنظم لعبة ما، ما هي إلا قوانين مطلقة لا يمكن تغييرها، أما إذا انتُهِكت فلا بد من إيقاع العقوبة على من خالفها، دون النظر إلى النوايا التي وراءها. بمعنى أن العقوبة لمن كسر ثلاثة كؤوس بدون قصد أشد من عقوبة كسر كأسٍ واحدٍ بقصد. وهذا الأمر لا يستمر مع الطفل لسنوات عمره التالية، حينها يتوصل الأطفال أن القوانين هي من صنع الإنسان وهي تختلف باختلاف الناس؛ لذا فإن تجاوز القوانين بنظرهم يجب أن يتم تقييمه ليس فقط في ضوء حجم النتائج أو الضرر الناتج بل أيضا من خلال النوايا التي تسبق السلوك (البيلي، العمادي والصمادي، 2001)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يشير صراحة أن منظومة الأخلاق لدى أي فرد غير ثابتة عبر الزمن أو المواقف، بل هي متحركة متغيرة.

لقد اهتم علم نفس النمو بدراسة التغيرات والتطورات التي تطرأ على الإنسان من جميع الجوانب: المعرفية والأكاديمية والانفعالية وبالتأكيد الأخلاقية. وكما هو النمو بشكل عام فإن النمو الأخلاقي: هو التغيرات التي تطرأ على أحكام الفرد وسلوكاته الأخلاقية والتي تعينه على اتخاذ القرار المناسب عند حدوث تعارضٍ أو أزمةٍ بين رغبات ومتطلبات الذات وقيم ومتطلبات المجتمع (العتوم ودراغمة، 2014). ويتضمن النمو الأخلاقي التطور الذي يصيب القيم والمبادئ والمعايير والقوانين الأخلاقية لدى الفرد. وتختلف الأسباب والظروف التي تُحْدِث هذا التطور والمسؤولة عنه(أبوغزال، 2014) ويمثل النمو الأخلاقي جانبا من أهم جوانب النمو الإنساني على الإطلاق ذلك أن القيمة الحقيقية للإنسان تتمثل في المعايير التي تحكم أخلاقه. فهو لن يكسب شيئا من الدنيا إذا خسر أخلاقه. ويكتسب النمو الأخلاقي ودراسته أهمية كبرى في المجتمعات سواء منها المتطورة أو النامية، خاصة في ضوء ما تعاني منه المجتمعات من مظاهر مختلفة من الفساد والانحلال الأخلاقي والانحراف، مصداقا لقول الشاعر :

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا

وذاك كله يعني أن لا مجتمع يستطيع الاستمرار والبقاء دون أن تكون هناك منظومة قيمية وقوانين تحكم سلوكات أفراده (أبو نجيلة،2001).

ويتم متابعة النمو الأخلاقي إما بمراقبة سلوكات الإنسان في بعض المواقف التي تتطلب حكما أخلاقيا، أو بملاحظة رأيه إزاء مواقف ومشاكل وقضايا أخرى سواء كانت مصطنعة أو حقيقية. بمعنى كيف يتصرف الفرد خلال بعض المواقف أو ما هو رأيه في تصرفات غيره من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس. إن عملية النمو الأخلاقي تتضمن تطوير الفرد لمنظومة القيم التي يستند إليها في أحكامه الأخلاقية. فيُرى مثلا أن الطفل في المرحلة المتوسطة يتذوَّت قيم المجتمع الذي يعيش فيه ليستخدمها في أحكامه الأخلاقية، ثم يعتمد فيما بعد على ما يراه هو مناسبا للموقف (أبو غزال، 2014) .

السلوك الأخلاقي

الأخلاق: هي المعيار الذي نحكم من خلاله على مدى صحة أو قبول سلوكنا أو سلوك الآخرين. ولا يولد الإنسان حين يولد وهو مزود بالمعايير التي تعينه على معرفة الصحيح والخطأ من السلوكات، لعدم امتلاكه للمخططات العقلية التي تتضمن هذه المعايير، لأن هذه المخططات تُكتسب نتيجة التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي، لذلك فإن النمو الأخلاقي يبدأ منذ اللحظة التي تبدأ فيها التفاعلات الأولى للطفل مع بيئته. أما السلوك الأخلاقي فهو القدرة على العمل بشكلٍ أخلاقيٍّ خلال العقبات والعوائق غير المتوقعة ومقاومة الإغراء والإلهاء. كما أن تصور الهدف من وراء السلوك والاحتفاظ به داخليا أمر حيوي في ممارسة هذا السلوك(Narvaes & Rest, 1995) وكذلك فالسلوك الأخلاقي هو الجمع بين قوة الإرادة والمهارات الاجتماعية والنفسية اللازمة لتنفيذ الاختيار أو الحكم الأخلاقي الذي تم التوصل إليه، مما يعطي الأفراد القدرة على مواجهة الصعوبات أو حتى الإغراءات التي قد تظهر (Crowell, Narvaez& Comberg , 2008). في حين يُنظر للسلوك الأخلاقي بأنه الأسلوب الذي يؤدي فيه الفرد ما يعتقد أنه الفعل الأخلاقي، ويحتاج من أجل الاستمرار في ذلك إلى الشجاعة والتغلب على التعب والإغراءات (Saat, 2010). كما يعرفه كل من لينكولن وهولمز(Lincolin& Holmes, 2011) بأنه قدرة الفرد على تحويل الحكم الأخلاقي إلى فعل، بما يرافقه من الشجاعة والثبات والاستمرار في السلوك بتخطي العقبات التي قد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمنع ذلك. ويتضح من الاستعراض السابق أن **السلوك الأخلاقي هو** : قدرة الفرد على تحويل المعتقدات والمبادئ الأخلاقية إلى ممارسات ظاهرة دون التأثر بالصعوبات .

النماذج والنظريات التي فسرت السلوك الأخلاقي

إن النظريات التي فسرت السلوك الأخلاقي انقسمت إلى مجموعتين: تركز أولاهما على التفاعلات الديناميكية التي تؤدي إلى تذويت قيم المجتمع داخل الفرد بعدة طرق وبشكل مستمر دون تحديد مراحل مما يؤثر على سلوكاته. ومن هذه النظريات: نظرية التحليل النفسي والنظريات السلوكية والنظرية المعرفية الاجتماعية.

في حين نظرت ثانيهما إلى السلوك الأخلاقي على أنه مجموعة من التغيرات النوعية المتدرجة المتسلسلة المرتبطة بالفئة العمرية والتي تطرأ على الأحكام الأخلاقية وتظهر من خلال مجموعة من المراحل الواضحة والمميزة، ومثال على ذلك نظرية بياجيه (Piaget) أو كولبرج (Kohlberg) أو جليجان (Gilligan) وإيزنبرغ (Eisenberg) وجبس(Gibbs) في النمو الأخلاقي (الشوارب والخوالدة، 2005).

أولا: النماذج والنظريات التي فسرت السلوك الأخلاقي كعملية ديناميكية:

النظرية السلوكية :

يعتقد أصحاب هذا النظرية أن النمو الأخلاقي يتكون لدى الفرد عن طريق التعلم وأن مبادئ التعلم عامة كافية لتفسير تعلم السلوك الأخلاقي .ويرى أصحاب هذا التوجه وبالأخص دولارد وميللر أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم ، ويفسر سوء الخلق على أساس أن العناصر السلوكية السيئة قد يتبعها تعزيز موجب فيزداد احتمال حدوثها وأن الاستجابات الصحيحة التي لا يتبعها تعزيز موجب تنطفئ وكذلك شأن السلوكات الأخلاقية التي قد يتبعها العقاب فإنها تختفي أو تتضاءل(البيشي ومخيمر، 2012) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظرية المعرفية الاجتماعية

قدَّم هذا النموذج السلوك الأخلاقي من خلال التعلم بالنمذجة الأخلاقية. كذلك فإن عمليتي التقمص والتوحد للنماذج الاجتماعية تستمر مع الأفراد لاكتساب السلوكات الأخلاقية الجديدة. وتعتمد المحاكاة أو استخراج السلوك الجديد على النتائج المترتبة على النموذج أو الفرد نفسه، والتعليمات الموجودة من قِبَل الآخرين، إلى أن يتذوت الطفل القوانين والقواعد الأخلاقية وتعليمات السلطات المحيطة به، بحيث تنتقل هذه المعايير والقواعد لتصبح داخلية فيتصرف الطفل بشكل أخلاقي دون الحاجة لوجود المراقب. وتؤكد النظرية الاجتماعية المعرفية أن التنظيم الذاتي وشبكة النفوذ الاجتماعي تشكل ما يشبه القوالب للحكم الأخلاقي، وتتحكم بطبيعة المعايير الأخلاقية. ويضيف النموذج أنه مع تفاعل التأثيرات الاجتماعية والعوامل الشخصية يتم التحكم بالسلوك الأخلاقي وتعديله باستخدام الحوافز والعقوبات وحسب الشكل التالي (Bandura, 1991):

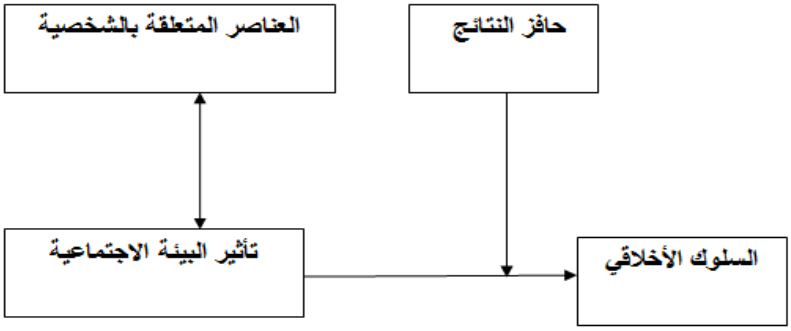

شكل رقم 1: تشكُّل السلوك الأخلاقي حسب نموذج باندورا (Bandura, 1991)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن النمذجة ليست عبارة عن عملية تقليد عمياء واستجابة تلقائية، بل إنها في النهاية تعمل على توليد قواعد سلوك مبتكرة، وتوليد سلوكات جديدة تذهب أبعد مما شاهده أو سمعه الفرد من النموذج. فعند تعرض الفرد لنماذج بأشكال مختلفة من التفكير والسلوك، فإنه لن يتبنى مثل هذه الأشكال من السلوك أو التفكير، بشكل كامل متطابق، بل بسبب التعرض للكثير من النماذج سيؤدي به ذلك إلى خلق خلطات جديدة من الصفات الشخصية التي تختلف عن النماذج المقلَّدة. لكن كل ذلك مرتبط بالدافعية ارتفاعا أو انخفاضا، نتيجة التعزيز والعقاب الذي يظهر في المشهد مع النموذج أو الشخص الملاحِظ أثناء عملية المشاهدة والتعلم أو أثناء تنفيذ سلوكات جديدة، كما هي مرتبطة أيضا بمجموعة من العناصر الداخلية للفرد، المتعلقة بحاجاته وتفضيلاته (Bandura,1999). وحسب هذا الاتجاه فإن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في إصدار الحكم الأخلاقي وبالتالي السلوك الأخلاقي هي (Heiphetz& Young, 2014):

1 . **إشارات الاستغاثة (Distress Signal)** : ونقصد بذلك الأفعال التي تلحق الضرر الجسدي و / أو النفسي بالآخرين. فهي نوع من الإدانة الأخلاقية التي تؤدي إلى العزوف عن السلوك المؤدي إليها . فصدور إشارات تدل على الشعور بالألم والتأثر من قبل الآخرين في موقف ما، قد يكون لها تأثير على سلوكنا سواء أكنا أطفالا أم راشدين.

2 . **دور المعايير الاجتماعية (Social Norms):** يصبح الأطفال منذ الثالثة من أعمارهم قادرين على فهم وتتبع المعايير والقواعد الاجتماعية، وعندها يبدؤون بالاهتمام أن تكون تصرفاتهم منسجمة مع هذه المعايير، فيندفعون إلى مشاركة الآخرين بما لديهم من أدوات .

3 . **دور القواعد الأخلاقية (Moral Rules)** : تختلف القواعد الأخلاقية عن المعايير الاجتماعية بأن القواعد الأخلاقية هي التي تحرم السلوكات التي قد تؤدي إلى نتائج سلبية، وهذه القواعد هي ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استند إليه كل من بياجيه وكولبرج. حيث يعتقد الطفل في المستوى ما قبل التقليدي، أن سرقة الرجل الدواء الذي لا يمتلك ثمنه لإنقاذ زوجته من الموت، سلوك خاطئ لأنه يخالف القواعد الأخلاقية .

4 . **دور نوايا الآخرين (Intention):** والنوايا هي جزء من الموقف أو السياق. فقد تكون إشارات الاستغاثة التي تطلق كما ذكرنا في النقطة الأولى غير ناتجةٍ من سلوكٍ مقصودٍ من الشخص الذي تسبب بالألم للشخص المستغيث. فقد يكون قد أوقع عليه الضرر دون قصد. والشكل التالي يوضح العوامل المؤثر بالسلوك الأخلاقي حسب باندورا:

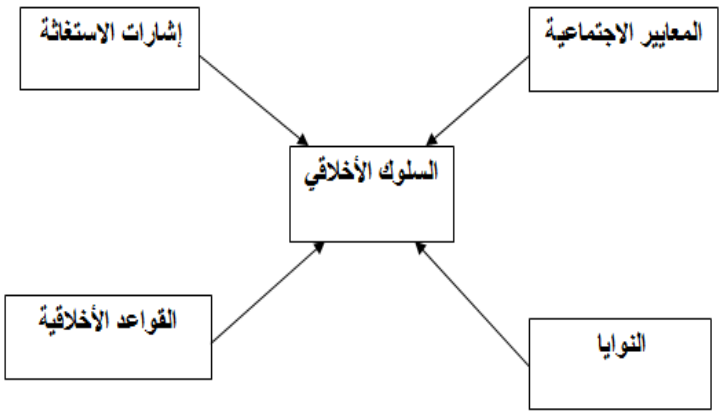

شكل رقم 2: العوامل المؤثرة في السلوك الأخلاقي حسب الاتجاه المعرفي الاجتماعي

النظرية التحليلية

يرى فرويد أن جذور التطور الأخلاقي تعود لما يسميه هو الأنا الأعلى الذي يطوره الطفل نتيجة لمحاولة تقمصه دور والده، ويشكل الضمير الجزء الأكبر من الأنا الأعلى، ويرى فرويد أن الشعور بالذنب هو ما يكبح جماح غريزتي الحياة والموت عند الإنسان، كما ويحاول الوالدان أيضا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يقفا في طريق هذه الغرائز محاولة لتطبيع الطفل مع قوانين المجتمع، وينتج عن ذلك مشاعر كره للوالدين يكبتها الطفل تجنبا للعقاب ثم يلي ذلك فترة اقتناع الطفل بالممنوعات التي يحددها له الوالدان(علاونة، 2013). وبذلك يسير النمو الأخلاقي لدى الطفل من مجرد الرغبة في تحقيق اللذة والسعادة إلى التقيد بالمبادئ الأخلاقية والاجتماعية السائدة، ومع التقدم بالعمر تتحول القوى الرادعة للطفل من قوى ذات مصدر خارجي متمثل بالآباء والمعلمين وغيرهم، إلى قوى داخلية يتحكم بها بنفسه وهي الضمير، ويحصل ذلك عن طريق امتصاص قيم ومعايير الآباء واكتسابها (مشرف، 2009). وبمعنى آخر فإن فرويد ينظر للنمو الأخلاقي على أنه التضحية بالدوافع البدائية والسيطرة عليها وجعلها ذات قيمة اجتماعية وبذلك شابه فرويد السلوكيين بالقول أن اكتساب النظام الأخلاقي يحتاج لنظام من المساعدات والمكافآت أو العقوبات وفي النهاية فإن هذه المخاضات التي تمر بها النفس تحول السيطرة على الضمير والذي هو جزء من الأنا الأعلى إلى معايير الفرد وقيمه ومبادئه ولن يعود محتاجا لوجود الأب أو المعلم أو الشرطي ليمارس السلوك الأخلاقي المناسب(علاونة، 2013).

نموذج جونز (Jones)

قدم جونز(Jones, 1991) نموذجه بالحديث عن القوة أو الكثافة الأخلاقية وتأثيرها على السلوك الأخلاقي. وتعني القوة الأخلاقية هنا توجه الفرد نحو السلوك الأخلاقي في المواقف المختلفة. مضيفًا الأبعاد الستة للقوة الأخلاقية عنده، وهي كالتالي :

1 . **حجم النتائج وأهميتها:** ونقصد به حجم الأذى أو الفائدة المترتبة على السلوك الأخلاقي والتي تزيد من القوة الأخلاقية . حيث أن حجم الأذى الذي يلاحظه الفتى على سلوك قام به يشعره بالندم وعدم الرضا مما يزيد من احتمالية عدم ممارسة مثل هذا السلوك لاحقا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 . **الفترة الزمنية الفاصلة بين السلوك والعواقب أو النتائج المترتبة عليه:** إن السلوك الذي يؤدي إلى نتائج فورية سيؤدي إلى قوة أو كثافة أخلاقية أكبر من السلوك الذي تتأخر عواقبه .

3 . **التوافق الاجتماعي:** وهو الاتفاق بين المجموعات داخل المجتمع، مثل مجموعة العمل أو الدراسة، وقد يكون الاتفاق داخل كل المجتمع. واتفاق المجموعات أو المجتمع يؤثر على القوة الأخلاقية .

4 . **القرب:** ونقصد به القرب النفسي أو الاجتماعي من الأفراد الذين نتشارك معهم بالموقف. فتزداد القوة الأخلاقية مع الأشخاص من الأسرة أو الأصدقاء القريبين.

5 . **احتمالات التأثير:** إن ازدياد احتمالات التأثر بالسلوك سواء بالضرر أو الفائدة تزيد من القوة الأخلاقية.

6 . **كثافة أو تركيز التأثير:** ونقصد به عدد المتأثرين بالسلوك الأخلاقي سواء بالمنفعة أو الضرر. بمعنى عدد المشتركين بالموقف الذي يظهر فيه السلوك، إذ أن زيادة العدد الذي قد يقع عليه تأثير السلوك غير الأخلاقي يقلل من احتمالية ظهور هذا السلوك.

نموذج رست (Rest)

في أواخر الدراسات التي أجراها كولبرج والتي بنى عليها الكولبيرجيون الجدد أفكارهم، تبين أن العديد من المراحل الأخلاقية تظهر لدى المشاركين أنفسهم في الدراسات، وهذا ما يؤكد أهمية السياقات وما يجري داخل الفرد نفسه. بمعنى أن مراحل النمو الأخلاقي هي ليست تراكيب واضحة أو ثابتة بقدر ما هي عمليات داخلية تتفاعل مع السياقات(Kaplan& Tivnan, 2014a).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسب رست فإن تحليل عملية إنتاج السلوك الأخلاقي، تفيد في توضيح الأسباب المختلفة لفشل أو نجاح السلوك الأخلاقي، وإعطاء الإطار النظري للدراسات التقليدية في علم النفس الأخلاقي. ومن أجل التخطيط لعملية التدخل التعليمي للأخلاق. إن المنتج للسلوك الأخلاقي هي أربعة مكونات أو عمليات نفسية هي: الدافعية الأخلاقية ، والحساسية الأخلاقية، والأحكام الأخلاقية ، والتفكير الأخلاقي. ومع اختلاف المسميات بين الباحثين، إلا أن هذه العمليات الأربع هي المسؤولة عن إنتاج السلوك الأخلاقي. إن لكل جزء من هذه المكونات مسار نمو خاص به، وذلك لا يعني عدم وجود نوع من التفاعل والتداخل المستمر فيما بينها. فعند مواجهة موقف ما لن يستطيع أحد على الإطلاق فصل أحاسيسه عما يفكر به، وما يترتب على ذلك السلوك من نتائج، وحتى يحدث أي سلوك لا بد أن تعمل هذه المكونات الأربعة (Narvaes & Rest, 1995).

وفي دراسة أخرى لرست أكد فيها على وجود شقين مهمين للجانب الأخلاقي هما :

ـ **الأخلاقيات الكبرى (Macro morality)**: وهو كل ما يتعلق بالسلوكات ذات الصلة بالجانب الرسمي للمجتمع، وعلى النحو الذي تحدده القوانين والقواعد والأدوار. ونظرية كولبرج حسب رأي رست والكولبرجيون الجدد، تنسجم مع هذا الإطار من الأخلاق؛ فقد كانت المعضلات التي قدمها كولبرج، مشكلات عامة أكثر من كونها مشاكل وأحداث يومية، ومن الأمثلة عليها الحركات التحررية والمؤسسات المناهضة لكل أشكال الظلم الاجتماعي والقضايا المتعلقة بالفقر والحرمان.

ـ **الأخلاقيات الصغرى (Micro morality)**: وهي كل ما يتعلق بمواقف وعلاقات الوجه للوجه، التي تصادف الناس في حياتهم اليومية، ومن أمثلتها: المجاملة وتقديم المساعدة للأشخاص الذين نتعامل معهم يوميا والعلاقات الحميمة واللباقة والأدب في التعامل. ويحدث بين النوعين تفاعل مستمر. وبحسب الدراسات المعرفية والاجتماعية فإن هناك ثلاثة أنواع من المخططات الأخلاقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد تكون محفزة لسلوك ما، أو منظمة للمعرفة الأخلاقية، أو وسيلة لمعرفة معلومات جديدة. وبهذا يكون هذا الاتجاه قد استعاض عن مفهوم المراحل بمفهوم المخطط. وما يميز مفهوم المخطط عن نظريات المراحل ما يلي :

1 . يتم تصور التطور من خلال مفهوم المخطط على أساس عمليات متنقلة ومتغيرة بدل استخدام ما يشبه السلم في مفهوم المراحل. وهذا يعني أن نفس الفرد قد يستخدم عمليات مختلفة تسبق السلوك الأخلاقي تقع ضمن دائرة مخططٍ ما، لكنه في موقف آخر قد يستخدم عمليات مخطط آخر متطور أو متأخر عن المخطط السابق.

2 . مفهوم المخطط أكثر تماسكا من مفهوم المراحل، حيث لا يشترط مفهوم المخطط وجود مراحل نمو مثل درجات السلم من مرحلة ما إلى المرحلة الأعلى منها، بقدر ما هي عمليات عقلية وانفعالية تُستخدم صعودا ونزولا تبعا لظروف السياق والشخص نفسه.

3 . افترض كولبرج العالمية في المراحل ، لكن في المخططات يعتبر التشابه بين الثقافات مسألة تحتاج إلى تأكيد، بمعنى أن إثبات وجود أفراد الثقافات المختلفة من نفس العمر في نفس المرحلة من النمو الأخلاقي ليس أمرا واضحا.

وبحسب اتجاه المخططات فإن الأفراد يبنون إحساسهم وإدراكهم للموقف الأخلاقي من خلال ثلاث مخططات هي :

1 . **مخطط الاهتمامات والمصالح الشخصية:** ويتعلق هذا المخطط بالنتائج المترتبة على الفرد أو الآخرين الذين يشتركون معه في الموقف، ويكثر عند الأفراد قبل سن الثانية عشرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 . **مخطط مبادئ الاحتفاظ:** ونعني بالاحتفاظ هنا المحافظة على المعايير الاجتماعية السائدة، وقد يكثر استخدامه عند المراهقين في المشكلات والمواقف التي تواجههم .

3 . **مخطط ما بعد التقليدي:** وهنا تقوم الالتزامات الأخلاقية على مُثل عليا مشتركة قابلة للنقاش والحوار.

إن تأثير هذه المخططات يتوزع في المواقف المختلفة، فلا نستطيع القول أن أحد الأفراد يحمل مخطط من نوع معين يتأثر به سلوكه، بل إن الأفراد خليط من هذه المخططات، لذا فإنه من الصعب على شخص ما أن يقوم بعزل أثر مخطط ما عن بقية المخططات، كما نجد أنه من الصعب ربط سلوك ما بمخطط معين دون غيره، لكن من الأنسب القول بأن لها تأثيرات متوزعةً متنقلة (Rest, Narvaez, Bebeau & Thoma, 1999).

أكد رست أنه لا يوجد معرفة بدون انفعالات ولا يوجد انفعالات تفتقر إلى جوانب معرفية، وفي النهاية لا يوجد سلوك منفصل عن الانفعال أو المعرفة التي تدفع به. والمكونات التي نتحدث عنها لا تحدث بترتيب ثابت، بل إنها تحدث بصورة تفاعلية معقدة قد يصعب تحديد ترتيب لها. لقد اعتمد رست في نموذجه، النتائج التي توصلت إليها الدراسات حول النمو الأخلاقي في كل الاتجاهات والنظريات البحثية: السلوكية والاجتماعية والتحليلية بالإضافة إلى أهمها وأكثرها انتشارا الاتجاه المعرفي (Lincolen& Holmes, 2011).

نموذج ويلسون (Welson)

فسر ويلسون قدرة الإنسان على ممارسة السلوك الأخلاقي من خلال تقديمه الشروط التالية (Straughan, 2000):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. المدى الذي يستطيع فيه الفرد أن يتطابق مع الآخرين.

2 . التبصر في المشاعر الشخصية ومشاعر الآخرين.

3 . التمكن من المعرفة الأخلاقية.

4 . الصياغة العقلانية المتوازنة للمبادئ الأخلاقية التي يتبناها الفرد، والتي تتعلق بمصالح الآخرين والمصالح الفردية.

5 . القدرة على وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ.

ثانيا: النماذج والنظريات التي فسرت السلوك الأخلاقي من خلال مراحل نمو محددة :

نظرية بياجيه

يرتبط النمو الأخلاقي لدى بياجيه بالنمو المعرفي ارتباطا وثيقا، حيث يفسر النمو الأخلاقي من خلال العوامل المؤثرة بالنمو المعرفي كالنضج والتأثر بالبيئة الاجتماعية والطبيعية. وقد ركزت أبحاث بياجيه حول النمو الأخلاقي على ثلاث قضايا هي: قواعد ألعاب الأطفال، والأخلاقية الواقعية، وفكر العدل(الشوارب والخوالدة، 2005).

ويرى بياجيه أن الأخلاق تتطور عند الأطفال بمرحلتين هما:

- تكوين الأخلاق بطريق الإكراه والغصب.
- تطوير الأخلاق الذاتية النابعة من داخل الطفل.

وقد ميزت نظرية بياجيه بين ثلاثة مستويات من النمو الأخلاقي عند الأطفال هي: (علاونة، 2013)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) مرحلة ما قبل الأخلاق(1– 7 سنوات): وتمتاز بحالة من التمركز حول الذات، فلا يظهر لدى الطفل أي قدرة على إصدار أحكام أخلاقية خلال أول سنتين من عمره، ثم ومع نهاية السنة الثانية ينتقل تركيز الطفل إلى الشخص الذي يمثل السلطة في حياته.

2) مرحلة العلاقات الأخلاقية على أساس الاحترام المتبادل(8–11سنة): حيث تنتهي في هذه المرحلة عملية الانصياع للسلطة ورموزها، وتظهر مبادئ الاحترام المتبادل، ويساعد الطفل في ذلك النمو المعرفي الذي وصل إليه. لكنه يظل خاضعا خلال هذه المرحلة لمبدأ العين بالعين والسن بالسن، وبغض النظر عن الظروف والنوايا والأسباب التي تحيط بأي سلوك.

3) مرحلة الأخلاق النسبية (مرحلة المراهقة): وينتقل خلالها المراهق من التركيز على الواقع المادي الملموس إلى المثل والقيم الأخلاقية، فيأخذ بالحسبان النوايا والظروف المختلفة للموقف.

نظرية إيزنبرغ (Eisenberg)

تؤكد إيزنبرغ على دور كل من الانفعالات والتنظيم الانفعالي في السلوك الأخلاقي، والتي يجب أن تأخذ جزءًا من الدراسات المتعلقة بالسلوك الأخلاقي. وتضيف أن هناك العديد من الانفعالات التي قد تقود عملية السلوك الأخلاقي، مثل الشعور بالذنب والعار والخجل والتعاطف، بالإضافة إلى الشعور بالفخر نتيجة القيام بالسلوك الأخلاقي والإنجاز. والمهم هنا أن يكون هناك إحساس واعي من الفرد بهذه الانفعالات، حتى تسير به نحو ممارسة السلوك الأخلاقي. فالشعور بالذنب مثلًا هو حالةً نفسيةً تمتاز بالضيق والألم النفسي، نتيجة شعور الفرد أن ما قام به من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلوك كان خاطئًا وغير أخلاقي. وتنطوي مثل هذه الانفعالات على الشعور بالمسؤولية تجاه المحافظة على المعايير الأخلاقية، سواء تملكتنا مشاعر الخوف من نتائج سلوك ما كان ينبغي أن نقوم به ولم نقم به، أو نتيجة للسلوك الذي صدر عنا فعلا(Eisenberg, 1983).

وترى إيزنبرغ أن أحد الانتقادات التي وجهت لنظرية كولبرج أنها لم تقدم قضايا مرتبطة بأخلاقيات التضحية من أجل الآخرين، بل ركزت على مبادئ العدالة والالتزام بالقانون، مما قد يترك أثرا كبيرا على نظرية كولبرج ومدى نجاعتها في الوصول إلى نتائج صحيحة حول السلوك والنمو الأخلاقي، استخدمت إيزنبرغ في قياس السلوك الاجتماعي الأخلاقي قصصا تقيس القدرة على تقديم المساعدة والتضحية للآخرين، دون انتظار النتائج. ومن القصص التي أوردتها مثلا، قصة الطفلة ميري التي كانت ذاهبة لحضور حفلة عيد ميلاد صديقتها، لكنها شاهدت في طريق ذهابها طفلة صغيرة قد سقطت وأصيبت، وتحتاج لمساعدة وإحضار والديها، فوقعت ميري في حيرة، حيث أن تقديم تلك المساعدة للطفلة الصغيرة سيؤخرها عن حضور الحفلة وما بها من فقرات سارَّة تحبها. فماذا ستفعل ميري؟ (Eisenberg, 1983).

ونتيجة لدراسة استجابات المفحوصين على مثل هذه المواقف، وسلسلة من الدراسات قدمت إيزنبرغ نظريتها في نمو السلوك الأخلاقي عبر المراحل التالية: (Eisenberg, 2000):

1. **التوجه النفعي العملي:** ويقع أطفال ما قبل المدرسة والسنوات الأولى من المدرسة في هذه المرحلة. حيث يعتقد فيها الأطفال أن السلوك الصحيح هو ما يحقق رغباتهم وحاجاتهم. وهذا ينسجم مع طبيعة الطفل المتمركز حول ذاته .

2. **التوجه نحو حاجات الآخرين:** وأطفال المدرسة الابتدائية هم أطفال هذه المرحلة، حيث ترتبط قراراتهم الأخلاقية بحاجات الآخرين، إلا أن قدرة الطفل على تمثيل الدور وأخذ مشاعر ووجهات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظر الآخرين تبدو بسيطة. وهذا ما قد نكتشفه، عندما نراه مراقبا لطفل يبكي أو يظهر الألم من شيء ما.

3 . **أخلاقيات السماح المعتاد:** ويقع في هذه المرحلة الأطفال من المرحلة الابتدائية، وقد تستمر إلى نهاية المرحلة الثانوية. وتعتمد قراراتهم وسلوكاتهم الأخلاقية على ما هو مسموح لهم من الأسرة والمجتمع أو على ما يفضله الآخرون .

4 . **التوجه العاطفي:** ويستمر أطفال المدرسة الابتدائية والمراهقين في المرحلة الثانوية في هذه المرحلة. ويرتبط التفكير والسلوك الأخلاقي في هذه المرحلة بالمشاعر الوجدانية تجاه الآخرين (سأشعر بالحزن إذا لم أساعده عندما يشعر بالألم).

5 . **توجه القيم المستدخَلة:** وتظهر هذه المرحلة خلال مرحلة المراهقة وما بعدها. والمبدأ الذي تنشأ منه الأحكام الأخلاقية هنا هو السلوك الهادف نحو مساعدة الآخرين دون انتظار للشكر والتعزيز. ومن ذلك السعي لأداء الواجب والاعتقاد بالفخر والشرف عند مساعدة الآخرين . حيث تتولد مشاعر السعادة بمجرد القيام بالسلوك الأخلاقي .

نموذج جبس

يقول جبس أن فشل نظرية كولبرج الأكثر انتشارا والتي سنذكرها لاحقا، يعود لعدة أسباب منها: أن أفضل الأفكار التي قدمت فيها تم تحطيمها، ذلك أن كولبرج في إحدى المحاضرات التي ألقاها ربط مبادئ نظريته والمستويات الثلاثة في النمو الأخلاقي بأفكار جون ديوي. لكن مراجعة كتابات جون ديوي تثبت أن لا وجود بأي شكل من الأشكال لأي إشارات حول وجود مراحل لنموٍ أخلاقيٍّ عند ديوي، لا بل إن هناك فجوة بين أفكار ديوي وما ادعاه كولبرج حولها . وأكد جبس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على دور التقاليد الكبرى المتعلقة بكل من النمو المعرفي والانفعالي، وبالتالي قدرة المعرفة والانفعالات على تحديد وجهة نظر الآخر إلى جانب وجهة نظرنا (Bergman, 2006). وأضاف أن الاختلاف في السلوك الأخلاقي قد لا يكون حصرا بسبب الاختلاف في النمو الأخلاقي؛ ذلك لأن النمو الأخلاقي ليس خطا مستقيما واضحا، كما أنه يعتمد ولو بشكل جزئي، على استيعاب السياق، وأن عملية النمو الأخلاقي وإن كانت دقيقة فهي لا تنشأ في فراغ. مؤكدا على أهمية القيم الأخلاقية في ذلك(Fang, Fang, Keller, Edelsten, Kehle & Bray, 2003).

أما بالنسبة لما يتعلق بمراحل النمو الأخلاقي عند جبس فقد كانت على النحو التالي: (Gibbs, Basinger& Fuller, 1992)

1 . **مرحلة الأخلاقية المادية:** أو التركيز على العناصر البارزة مثل السلطة، والعقاب، والضرر والآثار الجسدية. وتكون في مرحلة الطفولة المبكرة، وهي تكاد تخلو من عمليات التفكير الأخلاقي الاجتماعي حسب جبس، وذلك بسبب ضعف الذاكرة العاملة وقلة فرص التفاعل الاجتماعي بمعناه الواسع، لذا تبقى الأحكام الأخلاقية سطحية في هذه المرحلة .

2 . **تبادل المنفعة أو المعاملة الأخلاقية بالمثل:** ويمكن اختصار هذه المرحلة بالعبارة التالية: (عامل الناس كما تحب أن يعاملوك). لكن الأطفال وكما يتبادلون المنفعة أو المعاملة الأخلاقية، فهم كذلك يتبادلون العقوبة أيضا (أنت خدشت ظهري أنا سأخدشك كذلك) .

3 . **المعاملة الأخلاقية المثالية (الثقة المتبادلة):** في هذه المرحلة يطرح الفرد على نفسه السؤال التالي: لو أني عاملت فلانا بطريقة كذا وكذا فكيف سيكون شعوره؟ أو لو أنه عاملني بهذه الطريقة فكيف سيكون شعوري؟ ويطرح الفرد هذا السؤال على نفسه ليصل إلى الحكم الأخلاقي المناسب للموقف. ومع تطور العمليات المعرفية في نهاية المرحلة الثانية وبداية المرحلة الثالثة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبدو الأهمية الكبرى لفهم المعنى الجوهري وراء القيم الأخلاقية، فالطفل الذي قد وصل مرحلة من النضج النسبي، قد يصل إلى معرفة أهمية المحافظة على الوعود مع الأصدقاء؛ بهدف الحفاظ على الثقة التي هي أساس الصداقة. وينسحب هذا الفهم على الكثير من القيم الأخلاقية مثل: قول الحقيقة والامتناع عن السرقة وإنقاذ حياة الآخرين، وبذلك يصبح النمو الأخلاقي مستندا إلى عمليات ومعايير داخلية أكثر من المرحلة الأولى والثانية وبشكل متزايد . ولا يصل المراهق في هذه المرحلة إلى كفاءة المعرفة الأخلاقية؛ وذلك بسبب أن المراهقين ينتقلون من التفاعل مع مجتمعاتهم الصغيرة إلى بيئة اجتماعية أوسع، كالجامعة أو العمل والتعامل مع أفراد غير معروفين وقيم متنوعة قد تكون غير متجانسة أو غير معتادة .

4 . **مرحلة النظم:** وهنا يطوِّر الأفراد المعايير الأخلاقية لتتناسب مع تعقيدات نهاية المرحلة الثالثة. ويكون هدف القوانين أن يعيش الناس بسلام وسعادة؛ لذلك يجب أن يقبل الأفراد التوازن بين حقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم أثناء التعامل الآخرين والمساهمة في المجتمع. حيث يوسع الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة أحكامهم الأخلاقية في الإطار الاجتماعي، وتُبنى أحكامهم الأخلاقية على قواعد أخلاقية غير محسوسة، فيؤكد جبس على أهمية التركيز على مثل هذه القواعد الأخلاقية في دراسة النضج الأخلاقي على الوجه الأكمل.

إن كل توجه من التوجهات المذكورة سابقا يميل إلى التركيز على بُعد واحد من السلوك الأخلاقي فتركز النظريات الاجتماعية على المحاكاة والثواب والعقاب. في حين تركز النظريات المعرفية على التفكير وبعض المفاهيم مثل العدل والمعاملة بالمثل واحترام القانون. أما اتجاه الانفعالات فهو يركز على مفاهيم مثل التعاطف والقلق والخجل (Hoffman, 2000). لكن المتابع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكل هذه الاتجاهات يجد أن تفاعل مفاهيمها مع بعضها هو الذي يصنع السلوك الأخلاقي بشكل ديناميكي وحسب الشكل التالي:

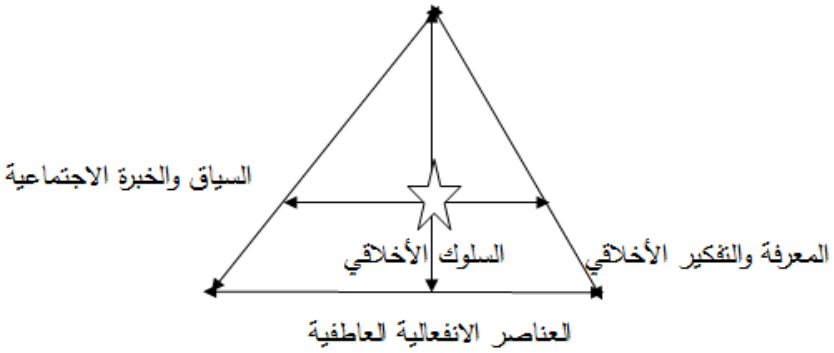

شكل رقم ٣:تفاعل عناصر تشكيل السلوك الأخلاقي

الدافعية الأخلاقية

تعمل الدافعية الأخلاقية على تحديد السلوك المناسب، وذلك من خلال تحديد كيف يمكن أن تكون مثل هذه السلوكات منسجمة ومتسقة مع القيم الأخلاقية. والقيم هي ليست فقط القيم التي يمتلكها الإنسان، فقد تتصارع بعض القيم الشخصية مع القيم الأخلاقية التي يجب أن يتخذ الفرد حكمه بناءً عليها. وقد أورد الباحثون النفسيون الأسباب التي تجعل الأشخاص يمتلكون الدافعية لاختيار القيم الأخلاقية إلى جانب القيم الأخرى التي لديهم، كالقيم الموجودة تجاه المهنة أو السعادة أو الرياضة أو الأمور المالية. ومن هذه الأسباب (Narvaes & Rest, 1995):

1 . الخوف والخجل والشعور بالذنب هي المشاعر التي تدفع الفرد للسلوك بشكل صحيح .

2 . يتعلم الناس السلوك الصحيح من خلال مكانزمات النماذج الاجتماعية المنتشرة والتعزيز .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 . يختار الناس التصرف بشكل أخلاقي بسبب طاعتهم لله والتزامهم بأوامره .

4 . يصبح الأشخاص مدفوعين للسلوك بشكل صحيح من خلال خبراتهم في حال عيشهم بمجتمع عادل لديه علاقات الرعاية والاهتمام .

5 . للمحافظة على مفهوم الذات الذي يتضمن الإحساس بالنزاهة .

6 . من خلال الفهم الاجتماعي والتعلم.

وقُدِّمت الدافعية الأخلاقية أيضا على أنها: القوة الداخلية التي تجعل الفرد قادرا على تقديم القيم الأخلاقية العامة على القيم الشخصية، الأمر الذي يولِّد لديه النيه الدائمة للعمل بشكل أخلاقي من أجل تحقيق الأهداف، واختلف الباحثون حول مصدر الدافع للسلوك الأخلاقي عند الأفراد، والذي قد يبدأ من المحافظة على مفهوم الذات (الأنانية الأخلاقية)، إلى الاهتمام بالالتزامات تجاه الآخرين. وهناك مجموعة من القيم التي تلعب دورا في بناء الدافعية الأخلاقية وتوجيهها، مثل الهيبة الاجتماعية والانجاز من خلال تحقيق النجاح الشخصي، والتوجه الذاتي، والخير والقيم التقليدية القادمة من الالتزام الديني والثقافي، والقيم الروحية المتمثلة بالانسجام الداخلي. وتلعب الانفعالات دورا بارزا في الدافعية الأخلاقية، وأنه ومع هذه النظرة للدافعية الأخلاقية كمفهوم من مكونين معرفي وانفعالي، إلا أن المكون الانفعالي نفسه له جانب معرفي أيضا يمكِّننا من وضع أنفسنا مكان الآخرين؛ لتساعدنا انفعالاتنا بالتالي على التعاطف مع الآخرين بتقديم استجابة انفعالية تراعي حاجات الآخرين (Myyry, 2003) .

كما ارتبطت الدافعية الأخلاقية أحيانًا بمظاهر الالتزام والمعتقد الديني والجانب الروحاني، ومن مكونات هذه المعتقدات مبادئ مثل الرحمة والتعاطف مع الآخرين خاصة الضعفاء منهم؛ وهذا يؤدي إلى التماسك الاجتماعي(Morton, Worthly, Testerman & Mahoney,2006). كما تم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقديم الدافعية الأخلاقية أيضا على أنها وضع القيم والمبادئ الأخلاقية بمرتبة متقدمة على بقية القيم الأخرى. حتى لو كانت حماية الذات والنجاح الذاتي(Brabeck, et al., 2000).

في حين يرى هاردي (Hardy) أن الدافعية الأخلاقية هي القوة الانفعالية التي تعمل على تحويل المبادئ الأخلاقية (المعرفة الأخلاقية) إلى إدراكات وممارسات اجتماعية. بمعنى أن المعرفة تشحن بواسطة أثر العاطفة لينتج السلوك، وعلى هذا فإن الانفعالات هي الشرارة الأولى المحفزة للفعل الأخلاقي. وبالإضافة للمعرفة والانفعال كمكونات للدافعية الأخلاقية، فإن المكون الثالث هو الهوية الأخلاقية. والجزء المهم من الهوية الأخلاقية يشير إلى مدى كون العناصر الأساسية في شخصية الفرد (الأهداف، القيم، الفضائل) هي عناصر أخلاقية؛ مما ينتج دورا للهوية الأخلاقية في الدفع باتجاه السلوك الأخلاقي. وقد يكون الفهم الجيد للهوية الأخلاقية مفتاحا لفهم أفضل للدافعية الأخلاقية وللسلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي (Hardy, 2006).

ومن اتجاه آخر للدافعية الأخلاقية نظر إليها من خلاله على أنها نية واتجاه الفرد لاتباع واختيار قرارًا أخلاقيًّا يمثل قيمًا أخرى لا تكون قادرة على جلب النفع له. ففي حالة امتلك الفرد خيارين أحدهما يمثل مكاسب شخصية بينما الآخر هو الخيار الأخلاقي ، فإن الدافعية هنا هي القوة التي تحرك الفرد باتجاه القرار الأكثر أخلاقية من القرارات الأخرى، ودون تأثير لأي نوع من أنواع السلطة . وعلى الرغم من أن الدافعية الأخلاقية تتفق مع العقلانية، إلا أنها لا تلتزم دائما بسلطة العقلانية؛ ولذلك فإنها قد تكون غير عقلانية بقدر ما هي انفعالية في بعض المواقف (Lincoln &Holmes, 2011).

ومختصر القول أن الحكم الأخلاقي الناتج عن تأثير الدافعية الأخلاقية يعبر عن حالة العناصر غير المعرفية مثل الرغبات والعواطف. وتشير الدراسات إلى أهمية الدافعية كنظام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ديناميكي معقد ينشأ من خلاله كلًّا من الحكم والسلوك الأخلاقي. أي أن السلوك والحكم الأخلاقي معتمدان على التفاعل بين السياق أو الموقف والانفعال والإدراك. والدافعية هي عملية التنظيم الذاتي الذي يتوسط هذه العناصر، بمعنى أن الدافعية تتشكل نتيجة لتفاعل العاطفة الأخلاقية والمعرفة الأخلاقية، ففي علم النفس الأخلاقي هناك توجهان أحدهما يربط الدافعية بالسلوك الأخلاقي والآخر يربطه مع المعرفة والإدراك (Lincoln & Holmes, 2011).

كما عُرِّفت الدافعية الأخلاقية على أنها: استعداد أساسي لاتباع كل ما يتم التعرف عليه أنه الشيء الصحيح لفعله في حالة أو موقف معين. وينظر هنا للدافعية الأخلاقية كنظام ديناميكي وتنظيم للذات، بين داخل وخارج الفرد وضمن أربعة مستويات من التنظيم هي: الداخلي والخارجي والمحدد في سياق ما والمتكامل (Kaplan & Tivnan, 2014b).

وتخضع الدافعية الأخلاقية كما هو الحكم الأخلاقي، للتقلبات المهمة في السياق وللتقلبات في الشخص نفسه، وبذلك تتوسع الدافعية الأخلاقية لتؤثر على الحساسية الأخلاقية وعلى السلوك، وبذلك تكون الدافعية الأخلاقية نظام ديناميكي لتنظيم الذات من خلال العلاقات والتفاعلات بين وداخل العناصر المعرفية والانفعالية. حينئذٍ يكون الحكم والسلوك نتاج للتفاعل في هذا النظام الديناميكي. وقد توصلت الدراسات لوجود علاقة بين الانفعالات المختلفة والوعي العاطفي والدافعية الأخلاقية. كذلك وجود مثل هذه العلاقة بين الدافعية والمرحلة العمرية. فعلى سبيل المثال إن وجود انفعالات إيجابية تجاه المعتدى عليهم ومشاعر سلبية تجاه مرتكبي الاعتداء، مرتبط بشكل قوي بوجود دافعية أخلاقية في سياق الحكم أوالسلوك الأخلاقي. وتكون الأمور بغير ذلك إذا كانت الاتجاهات مقلوبة عما سبق تجاه الضحية والمعتدي (Heinrichs ,Oser & Lovat, 2013).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد هذا الاستعراض لمفهوم الدافعية الأخلاقية، نستطيع أن نقدِّم تعريفا للدافعية الأخلاقية بأنها: القوة التي تشحن الفرد ليكون قادرا على إظهار السلوك الأخلاقي المناسب في موقف ما. من خلال تقديم القيم الأخلاقية العامة على القيم والمصالح الشخصية. فتجعله قادرا على الاستمرار في هذا السلوك مقاوما لكل الإغراءات التي قد تمنع ظهور أو استمرار السلوك .

الحساسية الأخلاقية

إن الحساسية الأخلاقية هي العملية التي تعين الفرد على إدراك أن هناك جانبًا أخلاقيًّا في الموقف الذي يواجهه، وبالتالي التوصل إلى القرار الذي يناسب ذلك الجانب الأخلاقي من الموقف، ويلي ذلك القدرة على معرفة نتائج القرار حيال ذلك الموقف، والمترتبة على الأشخاص المشاركين فيه. والحساسية الأخلاقية مهمة للفرد؛ حيث يدرك أن مخالفة القواعد والمعايير أو السماح لبعض الحالات غير الأخلاقية بالحدوث، يمكن أن يؤثر على الاهتمام والرعاية وتوقعات ومشاعر ومصالح الآخرين. ولا يتساوى جميع الناس في مقدار حساسيتهم للمواقف، ويعود ذلك إلى طبيعة الموقف ذاته ، فقد يكون الشخص على درجة من الحساسية تجاه موقف ما، لكنه يمتلك حساسية منخفضة لموقف آخر؛ ويفسَّر هذا وفقا لما يلي: التركيز على الذات ، التركيز على الآخر ، أو مزيج بين هذين النمطين (Crowell& et al., 2008).

ومما يزيد من أهمية الحساسية الأخلاقية، أن التفكير أو الحكم الأخلاقي قادر على تحديد الجانب الأخلاقي في الموقف، لكنه غير قادر على تحديد المسار الأخلاقي المناسب أو السلوك الأخلاقي الذي يراعي القيم الأخلاقية ومصالح الأفراد. وتبدو الحساسية الأخلاقية معتمدة على خصائص الموقف أكثر من كونها سمة ثابتة لدى الأفراد، فقد يكون الفرد بحساسية مرتفعة في موقفٍ ما، لكنه لا يمتلك إلا قدرًا بسيطًا منها في موقفٍ آخر. فطرْحُ قضيةٍ علميةٍ مثل التعديلات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوراثية، وأخرى اجتماعية مثل عمالة الأطفال على نفس العينة، تظهر العينة من خلالهما امتلاكها قدرا مختلفا من الحساسية الأخلاقية. وهذا ما ينساق أيضا على الدافعية الأخلاقية. كما أن التقدم في المعرفة العلمية لا ينتج نموا في الحساسية الأخلاقية (Foweler, Zeidler & Sadler, 2009).

تعرَّف الحساسية الأخلاقية أنها: قدرة الفرد على اختيار رد مناسب أخلاقيا على موقف ما وبأسلوب أخلاقي. منتبهًا لمتطلبات السلوك والموقف عن طريق تفسير الأحداث بشكلٍ كافٍ. وبمعنى آخر فإن الحساسية الأخلاقية هي: أن يكون الفرد حسَّاسًا تجاه المعلومات والمثيرات الموقفية، وقادر على تخيل السلوكات الممكنة المنوعة. ويتفاوت الناس تجاه هذا الأمر، فقد نجد أن البعض قد لا يشعر بالخوف والرعب إلا إذا رأى الدم يتدفق، لكنَّ آخر تُثار مشاعره حتى لمجرد الحديث عن مشهدٍ ما (Narvaes & Rest, 1995).

إن الأمر الأهم في أي موقف أخلاقي هو طبيعة الانفعالات، والتي تظهر كمشاعر حزنٍ أو ضيقٍ وألمٍ تثور في النفس، لإدراكنا أن الطرف الآخر قد أصابه الألم نتيجة أمر يتعلق بنا. وتتطلب تلك الحساسية قليلًا من التطور المعرفي من أجل تفعيلها. ولتوضيح الأمر فإن الطفل الصغير الذي يسعى جاهدًا لتهدئة أخاه الصغير، لا يسعى فقط كما يظهر لأجل ذلك الهدف، بل إنه يسعى أيضا للتخلص من شعور الحزن والضيق الذي انتابه عند مشاهدته أخاه باكيًا ، للوصول بنفسه إلى الراحة والهدوء. والطفلة الصغيرة تُحضِر دميتها لأمها المريضة أو المتعبة، اعتقادًا منها أنها ستكون قادرة على إزالة التعب عنها، وبعد السنة الثالثة لا تستخدم الطفلة هذه الطريقة بل تستدعي خبرات أخرى شاهدتها في مواقف مشابهة، لمساعدة أمها المتعبة ولتكون هي أيضًا أكثر راحةً(Narvaes & Rest, 1995).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن القضايا الأخلاقية تنشأ عادة عندما يحدث صراعا بين الأهداف والخطط والرغبات وتوقعات وحاجات الناس. فالمعضلة الأخلاقية تظهر في أي موقف نتيجة للحساسية تجاه خير وسعادة وحقوق الفرد والآخرين، خصوصا عندما يترتب على سلوك الفرد عواقب على مصالح وسعادة الآخرين. لذا فإن الحساسية الأخلاقية قد تكون الوعي كيف يؤثر سلوكنا على الآخرين. إن الأشخاص الذين يتعرضون لمواقف طارئة تتطلب منهم تقديم المساعدة للآخرين، يتأثرون ببعض العوامل المتعلقة بالعمليات النفسية الاجتماعية مثل: تثبيط المشاهدين له، وسلطة وتأثير المجتمع، سواءً كان ذلك من خلال التأثر بكلام المارة، أو إن كانت الاستجابة التي تظهر مسموحٌ بها اجتماعيًّا أم لا، وتتطور قدرة الأفراد مع زيادة خبراتهم من إدراك الأحداث والسلوكات الظاهرة، إلى إدراك المشاعر والنوايا والأسباب التي تقف وراء الأحداث. وتؤثر المعرفة والعاطفة معا في الحساسية الأخلاقية. ومن ثم تؤثر الحساسية الأخلاقية في سلوكاتنا حتى وإن كان الطرف الآخر في الموقف غير موجود وقت السلوك (Myyry, 2003).

وعلى نطاق آخر فإن هناك جانبًا اجتماعيًّا للحساسية الأخلاقية نراه من خلال التعريف الذي قدمه مورتون وزملاؤه (Morton, et al., 2006) حيث نظروا لها كعملية جردٍ وتفحصٍ للمعتقدات الاجتماعية، والذي يحدد قدرة الأفراد على إدراك الموقف أو المعضلة والوقوف على الآثار المترتبة على جميع الأطراف في ذلك الموقف، وأن الحساسية الأخلاقية هي ما تجعل الفرد يسلك بطريقة تنسجم مع التفكير الذي مارسه .

وإضافة لما سبق فالحساسية الأخلاقية تتضمن القدرة على إدراك الموقف الأخلاقي ومن ثم تحديد ردة الفعل والانفعال المناسبين، والإجراءات المتاحة والتي قد تترك أثرها على الموقف والأشخاص المشتركين به، ومعرفة النتائج المترتبة على ذلك الموقف. أما فيما يتعلق بإمكانية تعليم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحساسية الأخلاقية، فإن توفير القدوة في الحساسية أثناء السلوك والاتصال مع الآخرين، وتوفير البيئة الانفعالية الآمنة التي لا تعاقب على الخطأ بل تشجع على إعادة المحاولة للوصول للتصرف السليم وتعززه إن حصل، هو من أفضل الطرق المؤدية لتعليم الحساسية الأخلاقية للنشء، بالإضافة إلى أن الفرد يجب أن يحاول باستمرار التخلص من السلبية واللامبالاة تجاه الآخرين، وترك الاعتماد كثيرا على الأعذار لتبرير الأخطاء (Brooks, Bock & Narvaez, 2013).

وبكلمات أخرى فإن الأشخاص الذين يمتلكون حساسية أخلاقية بدرجةٍ أعلى، هم الأشخاص القادرون وباستخدام مخططاتهم الأخلاقية، على التعرف على الجوانب الأخلاقية في المواقف التي تواجههم، والمسارات المناسبة لهذه المواقف (Sparks, 2015) .

وبعد هذا الاستعراض لمفهوم الحساسية الأخلاقية تظهر أنها: القدرة المتمثلة بالتعرف على الجوانب الأخلاقية في موقف ما. ومن ثم تحديد الخيارات الممكنة للسلوك أو التصرف خلال ذلك الموقف، والنتائج المترتبة على كل خيار منها، وصولا للخيار الأكثر ملائمة لجميع المشتركين في ذلك الموقف، بمراعاة مصالحهم ومشاعرهم.

الأحكام الأخلاقية

إن وظيفة الأحكام الأخلاقية مشتقة من اسمها، وهي الحكم على أي من السلوكات المتاحة للفرد أكثر صحة من ناحية أخلاقية، وأيها الخاطئة أو الأقل أخلاقية، وقد ظهر اتجاهان في دراسة الحكم الأخلاقي :

ـ **الاتجاه الأول** : يُظهِر الإنسان ردود فعل تلقائية حيال المواقف التي تواجهه، حيث أنه يبني معنى للموقف الحالي تبعا لخبراته السابقة. وبذلك يبدو الحكم الأخلاقي أمرا سهل الوصول إليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ **الاتجاه الثاني:** يمتلك فيه الإنسان خبرات اجتماعية ويكوِّن مفاهيم دقيقة ومفصَّلة عن العالم الاجتماعي، وفهم متدرج تصاعدي لطبيعة وهدف ووظيفة التنظيمات والمجموعات الاجتماعية، وهذا التحول والتطور في المخططات المفاهيمية يسمى مراحل التفكير الأخلاقي (Narvaes & Rest, 1995).

والأحكام الأخلاقية لا يقتصر دورها على تحديد السلوك المناسب أو الأكثر ملائمة للموقف، بل يتعدى ذلك إلى الإجابة عن سؤال: لماذا هذا السلوك هو المسار الأفضل للموقف؟ وتحتاج عمليات الحكم الأخلاقي إلى أساسٍ معرفيٍّ ومهارات تفكيرٍ واستخدام المنطق. حيث يتضمن مهارات مثل: فهم المشكلات الأخلاقية، واستخدام معايير للحكم واستصدار القرار الأخلاقي، وتطوير مهارات التفكير العامة (Bock & Narvaez, 2001).

ولقد كان لنظريات النمو المعرفي الدور الأكبر في توضيح هذا الجانب من النمو الأخلاقي؛ حيث يرى هذا الاتجاه وجود اختلافات نوعية في حكم الأطفال تبعا لأعمارهم. ومع ذلك فإن دعوة هذا الاتجاه لتعليم الأطفال الفضائل الأخلاقية، لم يقدم تفسيرا لامتلاك الأطفال الكثير من المعايير التي لم يتم تعليمها لهم (Myyry, 2003).

إن محاولة الأفراد البحث عن حلول للمعضلات والصراعات الأخلاقية بشكل معقول يُرتِّب عليهم فهم الرؤية التي تدعم حججهم وأفكارهم حول الحل. وزيادة على ذلك فإن عليهم امتلاك الكفاءة لفهم الآراء التي تخالف آراءهم وأفكارهم، وهذا هو المكون الأساسي للحكم الأخلاقي. يختلف هذا المكون عن المكونات الباقية أنه يتضمن الجانبين المعرفي والانفعالي بشكل أوضح (Shaogang & Huihong, 2008).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسب سات (Saat, 2010) فإن الحكم الأخلاقي هو التوصل إلى المسار الأكثر ملائمة أخلاقيا من بين المسارات الموجودة، واتخاذ قرار بشأنه، من خلال استخدام معارف الفرد وخبراته. وهو يتفاوت بين الأفراد تبعا للأسباب التالية:

1 . طبيعة المعلومات المتوفرة في الموقف ودرجة تعقيدها وشمولها .

2 . وجود مخططات متنوعة ومختارة أفضل من وجود مخطط واحد وثابت حول الموقف.

3 . النقل الفوري للمعلومات المتعلقة بالموقف لتنشيط مجال أوسع من الذاكرة طويلة المدى وقبل فقدان المعلومات. وهو مرتبط بالعملية الأولى من حيث اتخاذ قرار بشأن أحد المسارات التي تم دراستها.

إن الأحكام الأخلاقية هي صياغة أو تقييم الحلول الممكنة للموقف الأخلاقي والتي تستند إلى مبرر أخلاقي، وتتطلب هذه العملية التفكير في الخيارات المتاحة والنتائج المترتبة على كل منها، للوصول إلى الخيار السليم أخلاقيا (Lincoln & Holmes, 2011).

ولعله من المهم في هذا المقام الإشارة لأشهر النظريات التي فسرت الحكم الأخلاقي، واحتلت مساحة واسعة من النقاشات حوله وهي نظرية كولبرج .

نظرية كولبرج (Kohlberg)

تشير ردود أفعال الأفراد وأحكامهم تجاه المعضلات التي تعرض عليهم، إلى تطور البنى المعرفية لديهم، والتي تحدد طبيعة السلوك الذي قد يصدر منهم في المواقف الحقيقية. كما أن وجود أفراد في مرحلة ما من مراحل النمو الأخلاقي للنظرية، يعني أنهم يشتركون في خصائص تفكيرهم الأخلاقي، وبناهم المعرفية، وهم يسيرون عبر المراحل باستمرار إلى الأمام . وقد قدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كولبرج مراحل النمو الأخلاقي من خلال ثلاث مستويات، ومرحلتين في كل مستوى، وعلى النحو التالي(Kohlberg & Hersh, 1977):

المستوى الأول : المستوى (ما قبل التقليدي).

وفيه يستجيب الطفل تبعا للقواعد الثقافية، والجيد والسيئ والصواب والخطأ والعواقب المادية للسلوك. وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما :

المرحلة الأولى : الطاعة وتجنب العقاب .

يتصف الأطفال في هذه المرحلة بالتمركز حول ذواتهم، ويعتقدون أن الآخرين يرون الأمور من نفس الزاوية التي يرونها هم بها. ويبنون فيها قراراتهم على أساس وجود سلطة متمثلة بسلطة الكبار الموجودين في حياتهم؛ وبالتالي فهم يحكمون على موقف معين في ضوء ما يترتب عليه من نتائج وما يحقق لهم من إشباع لحاجاتهم ورغباتهم، شرط عدم تعرضهم للعقاب، وهم هنا يغفلون أهمية النوايا المرتبطة بالأفعال، فالفعل الجيد بنظرهم هو ما يكافؤون عليه، أما الفعل السيء هو ما تتم معاقبتهم عليه .

المرحلة الثانية : المنفعة الشخصية.

وهنا يتم تحديد السلوك الأخلاقي من خلال ما يحققه من منفعة للشخص وللآخرين. يتخلص الأطفال هنا من التمركز حول الذات؛ ولذلك فهم سيرَوْن للموقف وجهتي نظر، الأمر الذي سيولد لديهم صراعا حول أي هاتين الوجهتين هي الصحيحة.ولم تعد السلطة أو عقابها ومكافآتها هي المحددة للحكم على السلوك، فقد دخلت متغيرات جديدة على الحكم الأخلاقي، فهم ينظرون الآن إلى الدوافع والأسباب الكامنة وراء سلوكهم أو سلوك الآخرين. ويتخلون عن القوانين التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضعها السلطة، ويهتمون أكثر بالجانب المادي من السلوك، ومدى ما يحققه من منفعة شخصية. وتبرز هنا لدى الطفل استراتيجية تبادل المصالح مع الأطفال الآخرين (أعطيني أعطيك).

المستوى الثاني : المستوى (التقليدي).

يحرص الطفل هنا للمحافظة على توقعات الأسرة والجماعة والأمة. محاولًا التوفيق بين التوقعات والمصالح الشخصية والنظام الاجتماعي عند مروره في موقف ما. أما مرحلتا هذا المستوى :

المرحلة الثالثة : التوافق بين الأشخاص (الصبي الطيب والبنت الجذابة) .

تتصف هذه المرحلة ببداية دخول الطفل لمرحلة المراهقة؛ فيبدأ الطفل بالاهتمام برأي الآخرين فيه وبتصرفاته وخاصة والديه. ويرى أن الفعل يعتبر حسنًا إذا ساعد الآخرين أو أسعدهم أو لاقى استحسانًا وقبولًا منهم. وتبرز هنا أهمية النية التي تقف وراء الفعل، ويتأثر الطفل بالفكرة التقليدية السائدة في المجتمع عن الفعل الحسن؛ رغبة منه في الحفاظ على صورة جيدة أمام الآخرين، وأن يكون محل ثقة الوالدين والأقارب والأشخاص المهمين في حياته من أفراد المجتمع عامة.

المرحلة الرابعة : التوجه نحو النظام والقانون .

يبتعد الطفل في هذه المرحلة عن حرصه على المحافظة على العلاقات الحميمة مع الأسرة والمقربين منه فقط؛ وذلك بسبب نمو التفكير المجرد لديه؛ فهو يحكم على السلوك بعيدًا عما يحققه له من نتائج ملموسة، ويقترب أكثر من الالتزام بالقوانين والنظم الاجتماعية السائدة والثابتة. ويعتقد بوجوب احترام السلطة ورموزها أو من يمثلها؛ من أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي بغض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظر عما ينطوي عليه سلوكه أو ما يترتب عليه من نتائج شخصية، أو استجابات الراشدين نحوه كما كان في المرحلة السابقة .

المستوى الثالث : المستوى (ما بعد التقليدي).

ويمتاز الفرد هنا بذاتية الحكم، ومحاولة واضحة لتحديد القيم والمبادئ الأخلاقية، ومحاولة تطبيقها بصرف النظر عن السلطة أو هوية الفرد المقابل والجماعة. ويتضمن هذا المستوى المرحلتين التاليتين:

المرحلة الخامسة : التوجه نحو العقد الاجتماعي القانوني.

وحسب هذه المرحلة فالسلوك الصحيح هو الذي يتوافق مع المعايير والحقوق الفردية، التي يتم مناقشتها والموافقة عليها من قبل المجتمع الواسع، وبغض النظر عما هو موجود من القوانين والأنظمة الديمقراطية المتفق عليها ، فالسلوك الحق والصحيح هو السلوك المنبثق من القيم الشخصية للأفراد؛ لأن القوانين تستمد أهميتها من درجة توافق الأفراد عليها، فهي قوانين تتصف بالمرونة من أجل تحقيق الغايات والأهداف الإنسانية. وبالإمكان تغييرها إذا دعت الحاجة لذلك، لكن تغيير هذه القوانين يجب أن يتم وفق إجراءات واضحة وعادلة وبتوافق أغلب أفراد المجتمع، ولا بد من اتباعها، وهو ما نعنيه بالتوجه نحو العقد الاجتماعي؛ أي المشاركة الطوعية بالنظم الاجتماعية والانقياد لها ولما تحققه من خير وفائدة للجميع، وتحديد لحقوق وواجبات الأفراد.

المرحلة السادسة : التوجه نحو المبادئ الأخلاقية العالمية.

تشكل هذه المرحلة أعلى مراحل النمو الأخلاقي، حيث يعتمد الفرد على ضميره ومعاييره ومبادئه الذاتية، ويصبح قادرًا على تنظيم المبادئ الأخلاقية في المواقف المختلفة، حسب تحليله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها، وفق نظام شخصي من القيم مبني على مبادئ عالمية، مثل العدالة والمساواة والحقوق واحترام كرامة الإنسان كفرد والمعاملة بالمثل .

لكن بعض الباحثين يشككون في قدرة الاتجاه المعرفي البنائي ومن لبس قبعته، وخاصة اتجاه كولبرج، على تفسير السلوك الأخلاقي في كافة المواقف؛ ذلك أن مثل هذه التراكيب لا تتصف بالعالمية، كما أن فيها نوع من الغموض الذي تجلى في عدم القدرة على تفسير العمليات الداخلية بشكل دقيق (Krebs & Denton, 2006). وهناك تساؤلات أخرى تم طرحها كان مفادها: هل الأحكام الأخلاقية التي تستخدم للتنبؤ بالسلوك الأخلاقي، يتم تطويرها عبر التفاعلات الاجتماعية ؟ وهل اعتقاد كولبرج أن تطور الأحكام الأخلاقية يستند إلى نفس الطرق الممتدة ثقافيا؟ (Gibbs, Basinger, Grime & Snarey, 2007).

ومن خلال الاستعراض السابق للأحكام الأخلاقية نجد أن الأحكام الأخلاقية: هي تقديم حلول للمعضلات والمواقف الأخلاقية التي تتضمن إشكالات معينة والقدرة على تبرير تلك الحلول ومراعاة آراء الآخرين تجاه تلك الحلول.

وبهذه المراجعة السريعة لمكونات السلوك الأخلاقي والعمليات التي تتفاعل مع بعضها لإنتاجه، فإننا نلاحظ مما سبق أن أي سلوك بشري تنحصر مكوناته في العناصر الانفعالية والمعرفية والاجتماعية وتفاعلها مع بعضها منتجة ذلك السلوك. إن الانفعالات ليست مرتبطة فقط بالأحكام الأخلاقية، بل هي ضرورية لها؛ بمعنى أن المشاعر تجاه أمر ما ضرورية لتحديد هل هو أمر خاطئ أم صحيح؟ وتصبح الأحكام الأخلاقية المتأثرة بالانفعالات أكثر تحفيزا لظهور السلوك الأخلاقي. وبالنتيجة فإن الجانب المعرفي والتفكير، لا يفسران كما شاع في كثير من الدراسات، الطريقة التي نصل بها إلى أحكامنا وسلوكاتنا الأخلاقية. كما إن قدرة الفرد على تحديد النتائج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلبية أو الإيجابية المترتبة على سلوكه (الحساسية الأخلاقية) تجعله أكثر دقة في التوجه نحو تنفيذ ما توصل إليه من أحكام.

أما بالنسبة للنظريات ذات المراحل التي فسرت السلوك الأخلاقي، فلا يوجد دراسات تظهر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقدم في مراحل النمو الأخلاقي وتطور السلوك الأخلاقي، والأمر الآخر الذي ينبغي التأكيد عليه، الحاجة الملحة لاختبار افتراض أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم النمو الأخلاقي وحجم السلوك الأخلاقي، أو الميل للتصرف بشكل أخلاقي (Krebs & Denton, 2006).

مشكلة الدراسة

لم تتطرق الدراسات العربية التي تناولت السلوك الأخلاقي إلى القوى التي تدفع الأفراد نحو ذلك السلوك إلى جانب الأحكام الأخلاقية. رغم أن دراسة الأحكام الأخلاقية أمر مهم في أبحاث السلوك الأخلاقي، لكنها غير كافية لوحدها. حيث تلعب الأحكام الأخلاقية دورا ضعيفا في التنبؤ بالسلوك الأخلاقي، حسب القاعدة العامة التي تقول أن من يعرف جيدا ليس شرطا أن يسلك جيدا أيضا (Brooks et al., 2013). وينسجم ذلك مع الدراسة التي أجراها الحمود والعتوم (1997) والتي أكدت أن الأحداث الجانحين وغير الجانحين يقعون في نفس المرحلة الأخلاقية وهم في المرحلة الرابعة، تؤكد وبشكل واضح أن الأحكام الأخلاقية لا تختلف عند أصحاب السلوك الأخلاقي وأصحاب السلوك غير الأخلاقي، الأمر الذي يحتاج للتفسير. والمراجعة للبحوث التي أجريت والمتعلقة بالسلوك الأخلاقي تبين أن ما نسبته تقريبا(11%) فقط من التباين في السلوك يمكن تفسيره استنادا إلى نتائج مقياس الحكم الأخلاقي (Heinrichs et al., 2013). وهذا ينطبق كثيرا مع ما نشاهده في حياتنا، حيث أن الكثير من الأشخاص الذين يدَّعون امتلاك أعظم المعارف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمبادئ الأخلاقية، لا يسلكون بشكل منسجم مع هذه المعرفة، بل يتصرفون على نحوٍ مناقضٍ لها. إن هؤلاء الأشخاص ـ وعلى هذا النحو ــ قد امتلكوا المعرفة، لكنهم وفي ذات الوقت يعجزون عن إظهار هذه المعرفة على شكل سلوك، خاصة إذا كان هذا السلوك سيتعارض مع مصالحهم، لذا هم بحاجة إلى القوة التي تجعلهم مندفعين باتجاه تنفيذ المعرفة والمبادئ التي لديهم، حتى وإن كانت أفعالهم وسلوكاتهم لا تحقق لهم المكاسب أو تُوقِعهم فيما لا يرغبونه.

إن بعض الدراسات ذهبت أبعد من ذلك إذ أشارت أنه لا يوجد أي ارتباط بين المعرفة الأخلاقية والدفع باتجاه السلوك الأخلاقي، وأن هناك قوى أخرى تقف وراء السلوك الأخلاقي (Jorati, 2014)، ومع ذلك فلقد ركزت الدراسات بشكل عام، وتحديدا الدراسات العربية، عند تناولها للسلوك الأخلاقي على الحكم والتفكير الأخلاقي فقط محاولةً تفسير لماذا يسلك أو لا يسلك الأشخاص بشكل أخلاقي.

تحاول الدراسة الكشف عن القوى النفسية الداخلية التي تدفع الفرد نحو السلوك الأخلاقي، وتعطيه الطاقة اللازمة للاستمرار فيه ومقاومة الإغراءات، حتى وإن كان هذا السلوك الأخلاقي يتعارض مع مصالحه الشخصية. إضافة لذلك تسعى الدراسة لتقديم نموذج متكامل قادر على تفسير السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي بشكل فعَّال، من اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الفرد بالتعرض لموقف ما، وانتهاءً بظهور السلوك أيًّا كان نوعه. ومن خلال مراجعة الأبحاث المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، وما ذهبت إليه بعض الدراسات الحديثة مثل دراسة يو وبيبياو (You & Bebeau, 2013) ، فإنه لم تقم أي دراسة بتوضيح العلاقة بين المتغيرات الثلاثة مجتمعة ومع السلوك الأخلاقي، وهي أهم نقطة تحاول الدراسة التصدي لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك كله فإن الدراسة اتجهت للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى كلا من الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي عند طلبة جامعة اليرموك؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية، في المتغيرات الأخلاقية (الدافعية، الحساسية، الأحكام، السلوك) لدى طلبة جامعة اليرموك، تعزى للجنس أو الكلية عند مستوى الدلالة $(0.05\geq\alpha)$؟
3. ما نسبة التباين في السلوك الأخلاقي الذي تفسره المتغيرات الأخلاقية(الدافعية والحساسية والأحكام) لدى طلبة جامعة اليرموك عند مستوى الدلالة $(0.05\geq\alpha)$؟
4. ما النموذج السببي الأمثل لدور متغيرات الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في تشكيل السلوك الأخلاقي؟

النموذج المقترح لمتغيرات الدراسة

مسوغات بناء النموذج والخلفية النظرية له

تمثل العمليات النفسية الأخلاقية الثلاث: الدافعية والحساسية والأحكام فريقاً متكاملاً ومتعاوناً يُنْتج السلوك الأخلاقي، حيث إن نشاط أحد هذه المكونات لا يعني الوصول إلى سلوكٍ أخلاقيٍّ مناسبٍ لموقفٍ ما. ومن الجدير ذكره هنا، أن جميع هذه المكونات تتضمن عناصر انفعالية ومعرفية تتفاعل معاً للوصول للقرار السليم. إن السلوك الأخلاقي هو نتاج تفاعلٍ مباشرٍ وغير مباشرٍ ومستمرٍ بين العمليات النفسية الثلاث. ووجود دور قوي لأحد المكونات سيكون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالتأكيد على حساب تراجع دور مكون آخر أو مكونات أخرى، فإذا تصرف الفرد بدافعيته الأخلاقية بشكل أخلاقي، فهذا يعني بروز دور الدافعية على حساب المكونات الأخرى(Myyry, 2003).

وبعد الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالعمليات التي تنتج السلوك الأخلاقي. فإننا سيعرض الباحث في دراستنا نموذجاً مقترحاً لعمليات إنتاج السلوك الأخلاقي مستفيدين وبالأخص من دراسة كروزر وكراول وآخرون ودراسات سات وأوسن ؛(Curzer,2014; Crowell et al., 2008; Saat, 2010; Owsen, 2003).

تبدأ عملية إنتاج السلوك عندما يجد الإنسان نفسه في موقفٍ مشكلٍ ما، ليتم جلب المخططات المعرفية التي يمتلكها المرء حول ذلك الموقف (أحكام)، كما أنه لا بد من التعرف إلى عناصر هذا الموقف، والآثار التي قد تنشأ عن مسارات السلوك المحتملة، وهذا الكلام يعني أن الحساسية الأخلاقية قد بدأت تعمل. كما أنه لا بد من قوة تدفع باتجاه ظهور سلوك مناسب للموقف (دافعية). إن فصل الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية هو نظريا فقط، لتسهل عملية دراستها من قِبَل الباحثين، وللتوصل إلى أسباب الفشل الأخلاقي عند البعض، كما أن فصلها قد يكون علميا وواقعيا إذ اعتبرنا أن أحدهم قد يمتلك حساسية جيدة في المواقف المختلفة، لكنه لا يمتلك نفس الدرجة من الأحكام الأخلاقية أو الدافعية أو العكس.

ولتوضيح تفاصيل هذا النموذج، ومن خلال تداخل دور الأحكام مع الدافعية والدافعية مع الحساسية في محاولة الوصول إلى سلوك أخلاقي مناسب، لا بد من التنويه إلى أن معرفة المرء أن سلوك الكذب أو السرقة أو الغش مثلا هو سلوك خاطئ(أحكام)، لا يعني بالضرورة تجنبه لمثل هذا السلوك، بل لا بد أن يمتلك الدافعية اللازمة لأن يسلك بشكل سليم يتوافق مع تلك المعرفة، فعلى سبيل المثال لو أن أحد الشباب قد احتاج لتنزيل مادة علمية أو ترفيهية، تمنع حقوق الطبع والنشر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تنزيلها عبر النت دون دفع ثمنها، وحسب مكونات الأحكام الأخلاقية عند رست– والتي سبق الحديث عنها– قد يمتلك هذا الشاب أحد المخططات الأخلاقية التالية :

ـ **مخطط الاهتمامات الشخصية:** ويكون الشاب في هذه الحالة حريصا أكثر على مصالحه وأهدافه الخاصة.

ـ **مخطط الحفاظ على المعايير:** وامتلاك هذا المخطط يجعل الشاب حريصا على احترام القوانين والمعايير والأعراف المتبعة في المجتمع.

ـ **مخطط ما بعد التقليدي:** وهنا تتحكم قناعات الشخص ومبادؤه حول السلوك الذي يحقق مصالح الجميع.

ويقوم أي إنسان باستخدام أحد هذه المخططات تبعا لعناصر السياق وأهدافه الشخصية، بعد أن تتصارع هذه المخططات في ذات السياق أو الموقف، ويكون للدافعية والحساسية الأخلاقية اليد الطولى في تحديد نوع المخطط الذي سيكون له التأثير في القرار، حول السلوك المناسب، ووفقًا لرست فإنه بامتلاك الشخص لهذه المخططات التي تنمو وتتوسع، ولكن ليس بطريقة السُّلَّم والمراحل، فقد يُلاحظ أن أحدهم قد يتقدم بالعمر لكنه يُكْثر من استخدام مخطط الاهتمامات الشخصية، وهذا يعني أن الأحكام الأخلاقية موجودة لكنها ليست كافية لظهور السلوك الأخلاقي، ولا بد من قوة لظهوره، ألا وهي الدافعية الأخلاقية، وعند تلك النقطة يبدأ التفاعل بين الدافعية والحكم.

وفي حالة المثال المذكور مثلا فإن الشاب الذي تم ذكره وحسب عمليات الأحكام الأخلاقية إذا قام باستدعاء المخطط الأول؛ في ظل عدم وجود تأثير ملموس للدافعية الأخلاقية، فإنه سيتخذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرارا بتنزيل المادة عبر النت، ويتداولها مع زملائه حرصا منه على مصلحته، وعدم بذله للجهد أو المال، وأنه لن يخشى من العقاب أو من تشوه صورته أمام الآخرين لأن مثل هذا السلوك لن يعرف به أحد، وبالتالي لن يصبح لخصائص المراحل الأولى إلى الرابعة في نظرية كولبرج أي تأثير على ظهور السلوك الأخلاقي، لأن تنزيل مادة من النت لن يترتب عليه عقوبة من الأهل أو تشويه لصورة الفتى الطيب أمام الناس أو التعرض للمحاسبة القانونية، كون مثل هذا السلوك لن يطَّلِع عليه أحد. وهذه الحالة تحدث عند عدم وجود أي نوع من التفاعل بين الأحكام والدافعية، على غير الصورة التي يقدمها نموذج الباحث. لكن الدافعية الأخلاقية وفي حالة التفاعل مع الأحكام تجعل الأحكام تبتعد عن المصالح الشخصية نحو التأثر بالقيم الأخلاقية، حتى وإن كان السلوك سيترتب عليه نتائج سلبية على من يقوم به.

وحسب النموذج المقترح أيضا وفي سيناريو آخر، فإن الشاب قد يستدعي المخطط الثاني بدل المخطط الأول، وعندها إن لم يفكر بتنزيل المادة من النت؛ فلن يكون ذلك بسبب حرصه على معايير المجتمع، أو صورته أمام الآخرين ومفهوم الذات فقط، لأن سلوكا كهذا يحدث بعيدا عن الأنظار ولن يترتب عليه أضرارا اجتماعية ظاهرة، بل سيسلك الشاب بشكل أخلاقي؛ لتأثير قوة داخلية تدفع لتقديم مصالح المجتمع والقيم الأخلاقية على مصلحته الشخصية، وفي هذه اللحظة يكون تفاعل الدافعية والأحكام الأخلاقية جليا ظاهرا. وينساق نفس الكلام في حالة تأثر الفتى بالمخطط الثالث وتحت تأثير عمليات الدافعية الأخلاقية النشطة ولإيمانه بمبادئ إنسانية عامة؛ فلن يسلك الشاب إلا بما هو أخلاقي ومناسب أيضا. لأن الدافعية الأخلاقية تقوم بعملية ديناميكية مع عناصر الأحكام الأخلاقية لتجعل الفرد قادرا على تنفيذ الحكم الذي اتخذه دون التأثر بأي قوة تجعله يسلك بشكل غير أخلاقي. وبكلمات أخرى فإن الأحكام الأخلاقية توفر المعلومات المتعلقة بذلك الموقف، والجوانب الأخلاقية المتعلقة به، واتخاذ القرار بشأن ما هو مناسب أخلاقيا. في حين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تستفيد الدافعية الأخلاقية من هذه المعلومات والقرارات وتعمل على توفير الطاقة التي تلزم لحسم الصراع الذي قد ينشأ، ليتجه الإنسان نحو السلوك الأخلاقي المناسب، حتى في غياب أي مراقب أو ملاحظ لذلك السلوك.

في كل السيناريوهات السابقة يظهر وبشكل جلي دور الحساسية الأخلاقية في صعود أحد المخططات فوق غيره في تفكير الشاب، بمعنى أن تأثير الحساسية الأخلاقية في ظهور السلوك الأخلاقي يكون عندما يأخذ وجهات نظر الآخرين ويهذِّب انفعالاته وعواطفه ويصقلها، عندها سيقدِّر الجهد الذي بذله الأشخاص الذين أعدوا هذا العمل، ومقدار الخسارة التي سيتلقونها لو قام بالتنزيل المجاني المخالف. وهذه هي اللحظة التي يستطيع فيها إنتاج السلوك المناسب، وعبر المخطط المناسب. لكن عناصر الحساسية الأخلاقية، لا ترتبط بشكل مباشر مع الأحكام الأخلاقية، لكنها تؤثر في الوصول إلى الحكم المناسب ، من خلال التفاعل الذي يحدث بين عمليات الدافعية والحساسية الأخلاقية.

ويمكن مشاهدة القول: (أنه لا يوجد شخص فاضل دائما أو آخر شرير دائما)، واقعًا في حياتنا، فقد يوجد عند شخص ما معرفةً كبيرةً لكنه لا يصدر سلوكات تتناسب مع معارفه هذه، بسبب الغضب أحيانا أو الإغراءات أحيانا أخرى. وعلى العكس قد لا يمتلك آخر مستويات معرفية مناسبة لإصدار أحكاما وسلوكات مناسبة، لكنه يصدرها فعلا بدافع من جوانب انفعالية قيمية تتضمنها الدافعية أو الحساسية الأخلاقية. كذلك الأمر فقد يمتلك أحدهم الطاقة التي تجعله جاهزًا ليتصرف بشكل أخلاقي، لكنه لم يحدد المسارات الأخلاقية المناسبة للموقف، وفهم تأثير سلوكه على الآخرين، وهذا يفسر وجود الحساسية كمتغير يتوسط العلاقة بين الدافعية والسلوك الأخلاقي، كما يفسر كيف أن الشاب المذكور في مثالنا، يحتاج إلى الدافعية والحساسية الأخلاقية ليتمكن من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخدام المخطط المناسب في ذلك الموقف، بدلًا من أن يتذبذب تقدمًا وتأخرًا حسب مصالحه أو خوفًا من العقاب أو غيرها من الأسباب. مما يجعل الاعتقاد أن هناك مراحل نمو ثابتة للأحكام الأخلاقية، أو أن هناك أحكاما ثابتة لدى الفرد تظهر على شكل سلوكات، وفي شتى السياقات، أمر يحتاج للتثبت. وهذا يعني وبكل وضوح، أن تأثير الأحكام الأخلاقية، قد لا يوصلنا إلى السلوك الأخلاقي، إلا بشيء من التفاعل مع الدافعية الأخلاقية التي تمثل الطاقة اللازمة لشحن الإنسان حتى يستخرج السلوك الذي تم إصدار القرار حوله، والتي ترتبط كذلك بالحساسية الأخلاقية، التي تجعل الإنسان يتوجه إلى المسار الذي حددته حساسيته بعيدا عن المصلحة أو تجنب الخسارة.

أما بالنسبة لطريقة اتصال وتفاعل المتغيرات ببعضها، التي تم تقديمها في هذه الدراسة، يمكن توضيحها من خلال التالي: إن العلاقة بين الأحكام والحساسية الأخلاقية تتراوح بين أن تكون منخفضة أومنخفضة جدا، وهي عكس العلاقة بين الأحكام والدافعية الأخلاقية التي غالبا ما تكون معتدلة (Bebeau, 2002). وهو نفس الأمر الذي تتبناه دراسة بروك وبوك والتي مفادها وجود علاقة معتدلة بين الدافعية والأحكام الأخلاقية، تساهم في زيادة قدرتنا على التنبؤ بالسلوك غير الأخلاقي أو الأخلاقي(Brooks et al., 2013). وهي بذلك تؤكد ما تحاول دراستنا تأكيده، بأن من يمتلك معرفة جيدة، ليس من الضروري أن يسلك بشكل جيد. وهذا الأمر يمكن من خلاله القول أن العلاقة بين الأحكام والحساسية قد تكون غير مباشرة، وتأتي نتيجة علاقة الدافعية بكل من الأحكام والحساسية معا.

وفي حالة مثال الشاب فإن مما يزيد احتمال السير وفق القرار بشأن السلوك المناسب ، التفاعل بين عمليتي الحساسية والدافعية، وتبعا لدراسة مورتون (Morton) وزملائه فإن الحساسية تتوسط العلاقة بين الدافعية والسلوك الأخلاقي، كما أنها تزيد من قوة العلاقة بين الدافعية والحكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من جهة والدافعية والسلوك الأخلاقي من جهة أخرى. مما يجعل تفاعل عناصر الدافعية والحساسية، هـي القادرة على تمكين الفرد من الوصول للحكم الأخلاقي المناسب، وشحنه بالطاقة اللازمة للبدء بالسلوك والاستمرار فيه(Morton et al., 2006). وعندها فإن شعور الشاب بأنه لا يريد إيقاع الأذى والخسارة على المنتجين، وأن عليه الاعتماد على نفسه للحصول على المادة، تجعله حريصا ومجتهدا في الحصول عليها بالطرق الأخلاقية. وهذا ما ذهبت إليه دراسة راجيف Rajeev(2014) حيث رأى بأن القصور الأكبر الذي وصفت به أبحاث كولبرج الأخلاقية هو التركيز على دور التفكير العقلاني والمعرفة دون الالتفات للانفعالات، والاهتمام بمصالح الآخرين وآثار سلوكاتنا عليهم، وما الذي يجعل المرء حريصا على التصرف بشكل أخلاقي. وهذا بالضبط هو ما ينتج عن تفاعل الحساسية الأخلاقية مع الدافعية. ولأن إدراك الموقف هو أول العمليات بدءًا فإن الحساسية الأخلاقية يطلق عليها أحيانا الإدراك الأخلاقي.

تلعب كل من الحساسية الأخلاقية والدافعية الأخلاقية، دورا مهما وبارزا إلى جانب الأحكام الأخلاقية في إظهار السلوك الأخلاقي، مع وجود دور أقل أهمية للأحكام، حيث يقتصر دورها على اختيار المسار الأنسب من بين المسارات التي تم التوصل إليها من عمليات الحساسية الأخلاقية وتفاعلها مع الدافعية الأخلاقية. حيث تساهم الدافعية الأخلاقية بالوصول لمثل هذا القرار، وبعد اختيار المسار الأنسب من خلال عمليات الحكم، يظهر دور الـدافعية ثانية في تسهيل تنفيذ ما تم التوصل إليه من قرار والسير به لإكمالـه (Lincoln & Holmes, 2011). وتخضع الدافعية الأخلاقية للتقلبات المهمة في السياق وللتقلبات داخل الشخص، وبذلك تتوسع دائرة تأثير الدافعية الأخلاقية ليصل نطاقها إلى الحساسية الأخلاقية والسلوك، وبذلك تكون الدافعية الأخلاقية نظام ديناميكي لتنظيم الذات من خلال العلاقات والتفاعلات بين وداخل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العناصر المعرفية والانفعالية (Heinrichs ,et al., 2013). ويمثل الشكل (4) النموذج السببي المقترح للدراسة:

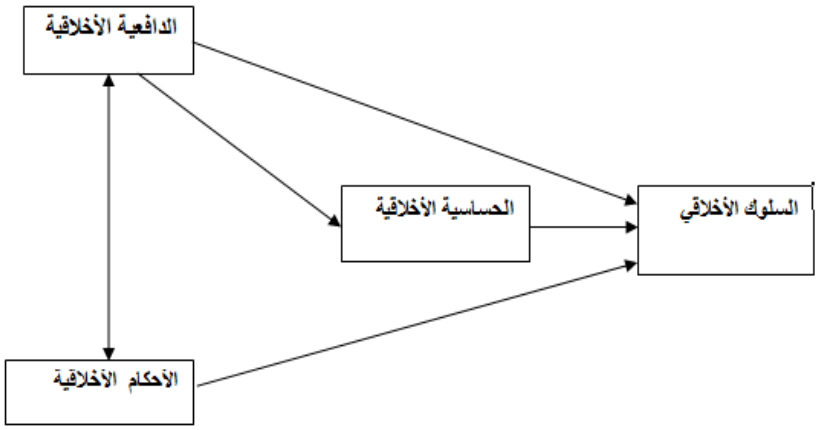

شكل(4) يمثل نموذج تفاعل المتغيرات الأخلاقية (الدا فعية، الحساسية، الأحكام) المنتجة للسلوك الأخلاقي

ويبدو مما تم تناوله سابقًا، أن السلوك الأخلاقي يشبه السلطة التنفيذية، في حين أن السلطة التشريعية التي تراقب أداء السلطة التنفيذية وتدفعها للتصرف بشكل سليم، دون تجاوزات هي الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية. لكن مثل هذا النموذج قد لا يظهر بجميع مكوناته في كل المواقف، فقد لا يحتاج الموقف مثلا إلا لشيء من المعرفة المتضمنة في الحكم الأخلاقي، أو قد يحتاج قدرًا بسيطًا من الدافعية الأخلاقية لظهور السلوك الأخلاقي، بسبب انسجام ذلك السلوك مع حاجات الشخص أو اهتماماته، إضافة إلى أن مقدار الدور الذي تلعبه عمليات كل مكون من المكونات تختلف تبعا للمرحلة العمرية؛ فقد يبرز دور الأحكام الأخلاقية بشكله البسيط عند

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصغار، وتزداد مع التقدم في العمر، في حين أن الحساسية والدافعية هي صاحبة الدور الأبرز عند الكبار والصغار، لكنها أكثر عند الكبار. زيادة على أن القصور في أحد المكونات في موقف ما قد يؤدي إلى سلوك غير أخلاقي. (Moores & Chang, 2006). إن الكفاءة في أحد المكونات لا يعني بالضرورة الكفاءة في مكون آخر، وهذا هو حال جميع العمليات النفسية الداخلية في الفرد، والتي لا تعمل على خطٍّ متوازٍ. ولا تشترك بتاريخ تطور واحد(You & Bebeau, 2013).

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة النظرية من كونها تسلط الضوء على جانب مختلف للدافعية، ففي حين ركزت الدراسات العربية على دور الدافعية في كل أنواع السلوك إلا السلوك الأخلاقي، سعت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على الدافعية الأخلاقية. وعملت الدراسة على تطوير مسار دراسة السلوك الأخلاقي بالانتقال من التركيز فقط على المعرفة والأحكام إلى إدخال مفاهيم أخرى مثل الحساسية والدافعية الأخلاقية؛ كمفهومين لم يتم التطرق لهما سابقا- بحدود علم الباحث- في الأدب النفسي العربي . وبالتالي محاولة إحداث حالة من التكامل في دراسات الأخلاق. وتعد هذه الدراسة هي الأولى التي تقدم تصورا لنموذجٍ متكاملٍ للمتغيرات الثلاثة (الدافعية، الحساسية، الأحكام) المفسرة للسلوك الأخلاقي. كما قدمت الدراسة مقياسي الدافعية والحساسية الأخلاقية باللغة العربية.

أما الأهمية العملية فتنشأ عندما تأتي هذه الدراسة في الوقت الذي تحاول فيها الدول بكل جهودها، مواجهة مشكلة التطرف الفكري الذي يفضي إلى سلوكات معادية للمجتمعات، ، وتفشي الجرائم. فمعرفة أسباب ظهور السلوك الحقيقية تساعد على النجاح بعمل برامج فاعلة للنشء وتوجيههم نحو السلوك الأخلاقي. إن النجاح في زيادة السلوك الأخلاقي لدى الشباب، من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التركيز على دافعيتهم وحساسيتهم الأخلاقية، يجعلهم ينصرفون بشكل أكبر باتجاه دراستهم ومستقبلهم، ويبتعدون عن السلوكات غير المنضبطة داخل المدرسة والجامعة وخارجهما، والتي تعيق تطورهم السوي، وعندها يجب أن يوجِّه واضعو البرامج والمناهج المتعلقة بالتربية الأخلاقية الاهتمام للدافعية والحساسية الأخلاقية في برامجهم.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الدافعية الأخلاقية: القوى التي تجعل الفرد يسلك بطريقة أخلاقية، دون النظر لتعارض ذلك السلوك مع مصالحه الشخصية، ومقاومًا للإغراءات والعوائق التي تقف أمامه، من خلال امتلاكه للفضائل والقدرة على التضحية والتعاطف مع الآخرين، والاعتماد على النفس. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد بمقياس الدافعية الأخلاقية بأبعاده المختلفة.

الحساسية الأخلاقية: هي قدرة الفرد على التعرف على الجانب الأخلاقي في موقف ما، وتحديد الخيارات المتاحة لسلوك الفرد خلال ذلك الموقف، والعواقب المترتبة لتلك الخيارات على الآخرين. مع مراعاة مصالح جميع المشتركين في ذلك الموقف، ووجهات نظرهم. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد بمقياس الحساسية الأخلاقية بأبعاده المختلفة.

الحكم الأخلاقي: عمليات التفكير التي يجريها الفرد عند تعرضه لموقفٍ مشكل، من أجل الوصول لقرارٍ مناسبٍ أخلاقيّا، من أجل الخروج من ذلك الموقف بحلول مناسبة ، والقدرة على تبرير تلك الحلول المقترحة للآخرين، مستخدما مبررات محددة ابتداء من: (المصلحة الشخصية مرورا بالتزام القوانين وانتهاء بقيم العدالة الإنسانية والمساواة بين الناس)، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الحكم الأخلاقي بأبعاده المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك الأخلاقي: امتلاك الفرد للمهارة الشخصية، والرغبة والمواظبة اللازمة لاستخراج القرار الذي توصل إليه عبر العمليات الثلاث السابقة على شكل فعل ملاحَظ ومناسب أخلاقيًّا. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد بمقياس السلوك الأخلاقي.

محددات الدراسة

1- اقتصرت الدراسة على طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك والمسجلين في الفصل الأول للعام الدراسي (2016-2017)م.

2- تتحدد نتائج الدراسة باستخلاص دلالات صدق وثبات أدوات القياس التي استخدمها الباحث لأغراض هذه الدراسة، والإجابة على فقراتها من قبل أفراد عينة الدراسة. كما تتحدد إمكانية تعميم النتائج فقط على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة وعينتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

عرض هذا الفصل الدراسات السابقة التي تعرضت لمتغيرات الدراسة المختلفة بالبحث والنقاش، من خلال دراسة علاقة كل من متغيرات الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي. وقد اختلفت مجتمعات الدراسات وأدواتها ومناهجها تبعا لأهداف كل دراسة.

أولا: الدراسات المتعلقة بالدافعية الأخلاقية والسلوك الأخلاقي

أجرى مالتي وجميروم بوشمان وكيلر (Malti, Gummerum, Keller & Buchman, 2009) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الدافعية الأخلاقية بالسلوك الاجتماعي الإيجابي. وتكونت عينة الدراسة من (1273) طفلا سويسريا من عمر ست سنوات من رياض الأطفال. وقد تم تحديد السلوك الأخلاقي من خلال مقياس جودمان (Goodman)، حيث تم تقديمه للأمهات أو المربين الذين يتعاملون مع الأطفال. أما الدافعية الأخلاقية فقد استُخْدِم لها مقياس نونر ووينكلر (Nunner& Winkler). وأظهرت النتائج أن الدافعية الأخلاقية ترتبط مع السلوك الاجتماعي الإيجابي بعلاقة ذات دلالة إحصائية بسيطة.

كما أجرى كل من بروكس وبوك ونارفيز (Brooks, et al., 2013) دراسة سعت للتعرف على المتغيرات التي تؤثر سلبا على السلوك غير الأخلاقي أو المعادي للمجتمع . فكانت عينة الدراسة (440) طالبا من جامعات المناطق الوسطى الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تقديم مقياس الدافعية بشكل فردي أو بشكل مجموعات صغيرة. أما فيما يتعلق بالنتائج فقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشارت لوجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية جمعت بصورة سالبة بين الدافعية الأخلاقية والسلوك المعادي للمجتمع إذ بلغت (-0.42).

وأجرى كل من اتكسباريا وجوسورتيز وابوداكا وباسكوال وكونجيرو (Etxebarria, Jose-Ortiz, Apodaca, Pascual & Conejero, 2015)، دراسة هدفت للتعرف على دور الفخر كشكل من أشكال الدافع الأخلاقي في السلوك الاجتماعي الإيجابي للأفراد، حيث هدفت الدراسة في قسمها الأول لمعرفة أثر الشعور بالفخر عند (94) طالبا من عمر (11) سنة، ومن مدرستين مختلفتين، بعد سلوك إيجابي مارسوه بأنفسهم، وكان الهدف في القسم الثاني للدراسة، معرفة أثر تذكر واستحضار أمثلة من السلوكات الإيجابية من التاريخ الماضي لمجتمعهم على سلوك هؤلاء الطلبة فيما بعد، وعلى عينة تكونت من (77) طالبا، ومن مدرسة ثالثة مختلفة، لكنهم لم يشعروا بالفخر لأنهم لم يمارسوا سلوكا يُشْعرهم به. فدلت نتائج الجزء الأول من الدراسة على وجود علاقة قوية مثيرة للاهتمام بين الفخر كعنصر من عناصر الدافعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي. في حين أن المجموعة التي لم تشعر بالفخر في الجزء الثاني من الدراسة، لم يظهر طلابها أي سلوك اجتماعي إيجابي.

وانتقالا لدراسة سنج سافانج وويلمسن وكرتنور (SengSavang, Willemsen & Krettenauer,2015)، والتي عمل الباحثون من خلالها على تحديد الدوافع الأخلاقية الصريحة وتحديد قدرتها على جعل الأطفال يقبلون على السلوك الاجتماعي الإيجابي ويبتعدون عن السلوك غير الاجتماعي. وكانت عينة الدراسة (195) طفلا متوسط أعمارهم (12) سنة. ومن خلال عرض مجموعة من مقاطع الفيديو القصيرة لدميتين تمثلان السلوك الاجتماعي وغير الاجتماعي، ثم توجيه أسئلة للأطفال حول رأيهم في سبب كل سلوك مما شاهدوه بالفيديو؛ لتحديد دوافع الأطفال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجاه سلوكاتهم اليومية. توصلت الدراسة أن متوسطات دوافع الأطفال الأخلاقية الصريحة التي تم تحديدها، بلغت أثناء ممارستهم للسلوك الاجتماعي بين (0.72-1.64) وكانت ذات علاقة موجبة وقادرة وبشكل كبير على تفسير سلوك الأطفال الأخلاقي، وابتعادهم عن السلوك غير الأخلاقي.

كما قام كل من كولروفا وجانوفا وريسان (Kollerova, Janosova& Rican, 2015) بإجراء دراسة هدفت لتحديد العلاقة بين الدافعية الأخلاقية وسلوك دفاع المراهقين عن زملائهم الذين يتعرضون للاعتداء والبلطجة. وتكونت عينة الدراسة من (152) طالبا وطالبة من الصف السادس تراوحت أعمارهم بين (11-13) سنة، ومن الطبقة الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة من العاصمة التشيكية براغ. حيث تم وضع الطلبة أمام مواقف اعتداء وبلطجة افتراضية. وأجريت معهم مقابلات للتعرف على مستوى الدافعية الأخلاقية لديهم، تبع ذلك استخدام مقياس كوي ودوج (Coie & Dodge) لسلوك الدفاع داخل الصف ، والمتكون من (11) فقرة، أما نتائج الدراسة فقد كانت تشير إلى أن العلاقة بين الدافعية وسلوك الدفاع عن الزملاء كانت ضعيفة وليست ذات دلالة إحصائية.

وهدفت دراسة مالن وتيري ولياو(Malin, Tirri& Liaw, 2015) إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية الأخلاقية والمشاركة المدنية. وتكونت عينة الدراسة من (1578) طالبا من طلاب المدارس الثانوية في مدينة كاليفورنيا الأمريكية، حيث تم اختيار المدارس مع مراعاة التنوع العرقي والوضع الاجتماعي الاقتصادي، وبلغ متوسط أعمار الطلاب (17) سنة ، ونسبة (52%) من الإناث. وقد تم تطوير مقياس للدافعية الأخلاقية خاص بهذه الدراسة، واستخدام مقياس المشاركة المدنية، وأشارت نتائج هذه الدراسة لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية الأخلاقية والمشاركة المدنية في المجتمع بلغت (0.42) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالحساسية الأخلاقية والسلوك الأخلاقي

سعت دراسة أجراها بيجات وآيكيدا وأميميا وإيميكو وسيفرنسون (Begat, Ikeda, Amemiya, Emiko& Severnsson 2004)، لتقصي العلاقة بين الحساسية الأخلاقية وتحمل ضغوط العمل. واشتملت الدراسة الارتباطية على عينة من المجتمع الياباني والنرويجي، حيث بلغ حجم العينة (138) ممرضا يابانيا، و(71) ممرضا نرويجيا، ويعملون في أقسام الجراحة أو عنابر كبار السن. واستخدمت الدراسة مقياس لوتزون (Lutzun) للحساسية الأخلاقية، ومقياس بيئة العمل. وما توصلت إليه الدراسة يشير لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحساسية الأخلاقية و تحمل ضغوط بيئة العمل، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.3) في عينة المجتمع الياباني، و(0.35) في عينة المجتمع النرويجي.

كما أجرى لوتزون وبلوم وإوالدز ووينتش(Lutzun, Blom, Ewalds & Winch, 2010) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين الحساسية الأخلاقية والضغوط الأخلاقية المتعلقة بالعمل والبيئة الأخلاقية لدى ممرضي قطاع الصحة العقلية. وبلغت العينة فيها (26) ممرضة و(13) ممرضا، يعملون في مستشفيات الأمراض العقلية في السويد. واستخدم الباحثون النسخة الأصلية من مقياس الحساسية الأخلاقية من إعداد الألمانية لوتزون (Lutzun) ، ومقياس أولسون (Olson) للبيئة الأخلاقية في المستشفيات، في حين تم تطوير أداة خاصة لقياس العمل تحت الضغوط الأخلاقية. وتوصلت الدراسة أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الحساسية الأخلاقية والعمل تحت الضغوط وصلت إلى (0.41).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي دراسة كيم وكانغ وآن (Kim, Kang & Ahn, 2012) والتي أجريت على عينة من الممرضين الكوريين الجنوبيين، وهدفت للكشف عن علاقة الحساسية الأخلاقية بدرجة تطبيق القانون الكوري المتعلق بالممارسات الصحية السليمة. وأجريت الدراسة على عينة بلغ عددها (303) ممرضا وممرضة كوريين. واستخدم النسخة الكورية من مقياس لوتزون (Lutzun) للحساسية الأخلاقية. وكانت النتائج تشير لوجود علاقة بين الحساسية الأخلاقية والتطبيق السليم لقانون الممارسة الصحية السليمة، إذ كانت ذات دلالة إحصائية بمعامل ارتباط بلغ (0.336).

أما دراسة كولجو وسوهونن ولينوكيلبي الوصفية(Kulju, Suhonen& Leino-Kilpi, 2013) فقد حددت المشكلات الأخلاقية التي يواجهها المعالج الفيزيائي أثناء عمله، وهدفت إلى الكشف عن علاقة الحساسية الأخلاقية للمعالج بقدرته على مواجهة هذه المشكلات. وقد تم استخدام الاستبانة المسحية لتحديد وتعريف المشاكل التي تواجه المعالجين، ثم تحديد الحساسية الأخلاقية باستخدام مقياس لوتزون (Lutzen)، وتكونت العينة من (140) معالجا فيزيائيا، يعملون في مراكز الخدمة الصحية العامة في كوريا الجنوبية. وبلغ متوسط الحساسية الأخلاقية التي يمتلكونها (4.2)، كما أكدت الدراسة أن القوة الأخلاقية لهؤلاء تزداد مع إدراكهم وتقييمهم بحساسية لتلك المشاكل، بمعنى أن الزيادة في الحساسية الأخلاقية تؤدي إلى تحسين الأداء, حيث أكد أفراد العينة أن حساسيتهم تجاه مرضاهم مفيدة لهم في عملهم؛ لبذل المزيد من الجهد لعلاج مريضه.

وهدفت دراسة تورنبرغ وجنغيرت (Thornberg & Jungert, 2013) إلى التعرف على علاقة الحساسية الأخلاقية بسلوك البلطجة والاعتداء على الآخرين. حيث تم بداية مسح لسلوك الاعتداء والبلطجة عند ما يقارب (375) مراهقا من المدارس الثانوية، من بلدات متوسطة الحجم في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السويد، وبمتوسط أعمار بلغ (17) سنة. وبالنتيجة أكدت الدراسة على وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الحساسية الأخلاقية وسلوك البلطجة والاعتداء على الآخرين بلغت (0.37-).

في حين توجهت دراسة موستمانز وباونز وبيرسون (Mostmans, Bauwens & Pierson, 2014) للكشف عن الحساسية الأخلاقية (التفكير الإيجابي، تقدير العواقب، التعاطف) عند الأطفال، وعلاقتها بسلوك إفشاء الأسرار أو إعطاء المعلومات الشخصية عبر حسابات الإنترنت. وجرت الدراسة على عينة بلغت (25) طفلا من مرحلة ما قبل المراهقة أو بدايتها من أعمار (9-11) سنة، والذين يعيشون في بلجيكا. حيث تم إجراء مقابلات معهم في مجموعات صغيرة، وأجريت المقابلات من قِبَل أشخاص مدربين وليس من قِبَل معلميهم. وقد وجد أن للتفكير الإيجابي أثر في تقليل سلوك إفشاء المعلومات. أما تقدير عواقب السلوكات كعنصر من عناصر الحساسية الأخلاقية فقد زاد من سلوك الامتناع عن إعطاء المعلومات الشخصية للآخرين ، أما التعاطف فقد ظهر أن له دور في إعطاء المعلومات للآخرين في حال التعاطف معهم، بمعنى الأثر السلبي للتعاطف بإفشاء المعلومات الشخصية عبر الإنترنت .

ثالثا: الدراسات المتعلقة بالأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي

تناولت دراسة إيزنبرغ (Eisenberg, 1986)، هدف الكشف عن العلاقة بين الحكم الأخلاقي والسلوك الأخلاقي. وأجريت على(56) طفلا من مرحلة ما قبل المدرسة، كان (28) من الإناث، ولقياس الحكم الأخلاقي فقد اِسْتُخْدِم مقياس المعضلات الأربع الافتراضية لإيزنبرغ، وفيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي فقد تم استخدام مقياسين أحدهما لسلوك التبرع وآخر لسلوك المساعدة، حيث تم تطبيق المقاييس بشكل فردي على الأطفال. وعلى صعيد النتائج فقد أشارت لعدم وجود علاقة بين الحكم الأخلاقي وسلوك التبرع أو المساعدة في الحالات التي ينخفض فيها مستوى ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقدمه الطفل من مساعدة أو تبرع، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأحكام الأخلاقية وسلوك التبرع في الظروف التي ترتفع فيها قيمة ما يقدمه الطفل وسلوك المساعدة في ظروف يحتاج الطفل أن يقدم مساعدة كبيرة للآخرين ،

أما رينولدز وسيرانك (Reynolds & Ceranic, 2007)، فقد قاما بدراسةٍ هدفت للتعرف على علاقة الأحكام الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي. حيث تم جمع البيانات من عينة بلغت (226) طالبًا من كلية إدارة الأعمال في واشنطن، كان منهم (105) من الإناث، وبمتوسط أعمار بلغ (21) سنة. أما بالنسبة لأدوات هذه الدراسة فقد استخدمت مقاييس لسلوك العمل الخيري وأخرى لسلوك الغش، ومقياس الحكم الأخلاقي هو مقياس برادي وويلر(Brady & Wheeler)، المسمى بمقياس وجهة النظر الأخلاقية. وأشارت النتائج لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحكم الأخلاقي والسلوك الأخلاقي بلغت بأعلى قيمها (0.45).

كذلك أجرت مشرف (2009) دراسة هدفت لتقصي العلاقة بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية. كانت عينتها (600) من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، استعملت الباحثة مقياسًا للمسؤولية الاجتماعية بني خلال هذه الدراسة، ومقياس فوقية عبد الفتاح للتفكير الأخلاقي. ودلت النتائج على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بمعامل ارتباط بلغ (0.29).

أما دراسة فلدن و وبرغمان وبوم وكوبس (Velden, Brugman, Boom & Koops, 2010) تناولت العلاقة بين المعرفة الأخلاقية وبين السلوك غير الأخلاقي المعادي للمجتمع. وبلغت عينة الدراسة (721) فردا من المراهقين من مدارس الإعداد المهني في هولندا. وبعد عمل تقارير ذاتية وتقارير للمعلمين عن سلوك الطلبة والاطلاع عليها ولمرتين بفاصل زمني بلغ خمسة أشهر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أظهرت التقارير معدلات عالية من السلوكات العدوانية والتخريب والسرقة. أما النتائج فقد دلت على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بسيطة بين الأحكام الأخلاقية والسلوك غير الاجتماعي.

وأجرى أوسترلاكن (Oosterlaken, 2011) دراسة أخرى هدفت لتقصي العلاقة بين الحكم الأخلاقي والسلوك المعادي للمجتمع. حيث تم الحصول على بيانات من خلال (295) مراهقا، منهم(124) من الإناث بمتوسط عمر(15) سنة، ومن ضمن إجراءات الدراسة تم إجراء مقابلات اعتراف حول السلوك المعادي للمجتمع، بالتعاون مع المعلمين وإدارة المدرسة، ثم بعد أسبوع تم تقديم الاستبانات الخاصة بمتغيرات الدراسة، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة سالبة بين الحكم الأخلاقي والسلوك المعادي للمجتمع، بمعامل ارتباط بلغ (-0.11).

كما أجرى الزبون وأحمد (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى العلاقة بين النمو الأخلاقي والتكيف الاجتماعي. ولتحقيق غايات الدراسة تم جمع بيانات من (320) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة. وقد تم تطوير أدوات خاصة بالدراسة لقياس النمو الأخلاقي والتكيف الاجتماعي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الأخلاقي والتكيف الاجتماعي بمعامل ارتباط بلغ (0.42).

وسعت دراسة هولينج وورث وفالنتاين (Hollingworth & Valentine, 2015) لكشف العلاقة بين الحكم الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لموظفي الشركات. تم جمع البيانات من خلال عينة تكونت من (500) موظفا من موظفي الشركات، واستخدم لأغراض الدراسة مقياس فالنتاين وفليتشمان (Valentine & Flieschman) للمسؤولية الاجتماعية، أما مقياس الحكم الأخلاقي فهو لريدن – باتش وروبنز(Reidenbach & Robins)، وتوصلت نتائج الدراسة لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحكم الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعليق على الدراسات السابقة

بعد هذا الاستعراض للدراسات السابقة نلاحظ ما يلي:

1 . أنها لم تتضمن دراسات تناقش علاقة الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية مجتمعة مع السلوك الأخلاقي . في حين إن دراسة علاقة كل من الدافعية والحساسية والحكم بشكل مستقل مع السلوك، لا يعطي الصورة الحقيقية للأسباب التي تؤدي للسلوك الأخلاقي أو غير الأخلاقي. فهناك تفاعل ديناميكي يحصل بين الدافعية والحساسية والأحكام خلال الموقف يجعل هناك نوع من التأثير والتأثر بينها، في طريق إنتاجها للسلوك.

2 . تفاوت النتائج المتعلقة بقوة العلاقة بين كل من الدافعية والحساسية والأحكام – بشكل منفرد– بالسلوك الأخلاقي. حيث أشارت النتائج أن هذه العلاقة بالنسبة للدافعية مع السلوك كانت متوسطة أو قوية كما هو الحال في دراسة بروكس وزملائه (Brooks et al., 2013) ودراسة اتكسباريا وزملائه (Etxebarria et al., 2015) ودراسة سنج سافانج وزملائه(SengSavang et al.,2015)، ودراسة مالن وزملائه (Malin et al, 2015) كذلك كان الحال للأحكام مع السلوك في دراسة الزبون وأحمد (2013) ودراسة مشرف (2009) ودراسة رينولدز وسيرانك (Reynold,s & Ceranic, 2007). وهذا هو حال جميع الدراسات المتعلقة بعلاقة الحساسية ببعض المتغيرات الأخلاقية.

لكن في المقابل فإن دراسات أخرى أشارت لوجود علاقة ضعيفة بين الدافعية والسلوك مثل دراسة مالتي وآخرون (Malti et al., 2009) ، كما انسحب هذا الحال على درجة العلاقة بين الحكم والسلوك بدراسة فلدن وزملائه (Velden et al., 2010) وكذلك دراسة إيزنبرغ (Eisenberg, 1986). أو حتى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية كما هي دراسة كولروفا وزملائه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(Kollerova, et al., 2015) لعلاقة الدافعية الأخلاقية بالسلوك وورث وفالنتاين (Hollingworth & Valentine, 2015) في الحكم الأخلاقي.

3. ركزت الدراسات التي تناولت الدافعية أو الأحكام الأخلاقية على فئة طلاب المدارس صغارا كانوا أو كبارا، أما الحساسية الأخلاقية فقد كانت عيناتها من أصحاب المهن الطبية غالبا.

4. من الملاحظ أن دراسات الدافعية والحساسية الأخلاقية انبثقت نتائجها من دراسة عينات من المجتمعات الأوروبية، أو المجتمع الكوري الجنوبي أو الياباني. وهي مجتمعات ذات خصائص مختلفة عن طبيعة المجتمع العربي.

5. إن عمليات الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية لم تقدم بشكل نموذج يوضح كيف يعمل كل واحد منها في تشكيل السلوك الأخلاقي لدى الأفراد.

أما الدراسة الحالية فهي تسعى لتقديم تفسير متكامل للعناصر المشكِّلة للسلوك الأخلاقي لدى عينة من الطلبة الجامعيين، وتقديم نموذج سببي يوضح طبيعة علاقة متغيرات الدافعية والحساسية والأحكام المباشرة وغير المباشرة بالسلوك الأخلاقي. كما يوضح هذا النموذج أيضا العلاقة البينية بين هذه المتغيرات. كما تتوجه الدراسة لفحص قوة العلاقة بين كل من الدافعية والحساسية والأحكام مع السلوك الأخلاقي. وبحدود علم الباحث فهذه الدراسة هي الدراسة العربية الأولى التي تتطرق للسلوك الأخلاقي من باب متغيرات الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

احتوى الفصل الثالث من الدراسة تحديدا دقيقا للمنهج المستخدم فيها، من خلال وصف مجتمع الدراسة المتمثل بطلاب جامعة اليرموك، وطريقة اختيار العينة من هذا المجتمع، بالإضافة إلى مقاييس الدراسة المستخدمة، وطرق التحقق من صدقها وثباتها وطرق تصحيحها، وكيفية إجراء التطبيق بشقيه الاستطلاعي بداية، ثم النهائي تاليا، وأخيرا الأساليب الإحصائية المناسبة التي أُستخدمت وصولا للنتائج.

منهج الدراسة

تم اتباع الأسلوب الوصفي الارتباطي في تنفيذ الدراسة، من خلال اختبار نموذج يجمع عمليات المتغيرات الأخلاقية الثلاثة (الدافعية، الحساسية، الأحكام)، ويوضح مسار تأثيرها بالسلوك الأخلاقي. مع استخدام تحليل المسار وتحليل الانحدار وإيجاد معاملات الارتباط والمتوسطات، للتأكد من العلاقة التي تربط متغيرات الدراسة ببعضها البعض ومستوياتها لدى طلبة جامعة اليرموك.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلاب البكالوريوس في جامعة اليرموك، من مختلف الكليات العلمية والإنسانية، ولمختلف السنوات الدراسية. والمسجلين في جامعة اليرموك للفصل الدراسي الأول لعام (2016-2017م). والبالغ عددهم (30897) حسب إحصائيات دائرة القبول والتسجيل في الجامعة. ووفقا للجدول التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول(1) توزيع طلاب جامعة اليرموك تبعا لمتغيري الجنس والكلية

الجنس / الكلية	العلمية	الإنسانية	المجموع
ذكر	4578	7826	12404
أنثى	5441	13052	18493
المجموع	10019	20878	3089

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (730) طالبا وطالبة من طلاب جامعة اليرموك، من الذين كانوا على مقاعد الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول لعام 2017/2016 ومن مختلف كليات الجامعة، ومن كل السنوات الدراسية، ويشكل ذلك العدد ما نسبته (2.4) من طلبة الجامعة، وتم الحصول عليهم بطريقة العينة المتيسرة، ذلك مراعاةً للظروف المتعلقة بالشعب الدراسية، وتاليا الجدول(2) الذي يعطي الأرقام المتعلقة بأعداد العينة، مفصلة تبعا للجنس والكلية الدراسية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول(2) توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيري الجنس والكلية

الكلية / الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
العلمية	157	155	312
الإنسانية	105	313	418
المجموع	262	468	730

أدوات الدراسة

ومن أجل تحقيق غايات الدراسة، تم الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة المختلفة، والأدوات الأجنبية والعربية التي تم استخدامها لقياس متغيراتها، ثم العمل على تحديد الأدوات المناسبة وترجمتها وتطويرها، وبناء أدوات أخرى لغايات هذه الدراسة.

أولا: مقياس الدافعية الأخلاقية

بعد الاطلاع على الأدب النظري السابق حول الدافعية الأخلاقية، والمقاييس الأجنبية والتي أُعدت لهذا الغرض، مثل دراسة كابلان وتيفنان (Kaplan& Tivnan, 2014b) ومقياس جانوف بولمان وشيك وبالداسي (Janoff-Bulman, Sheikh & Baldacci, 2008) ودراسة تشامبرز (Chambers, 2011). تم اختيار أحد المقاييس الحديثة المتعلقة بالدافعية الأخلاقية وهو مقياس جانوف بولمان وكارنز(Janoff-Bulman & Carnes, 2016). وانقسم المقياس إلى دافعية أخلاقية تركز على الذات ضمن المجالات الثلاثة التالية: (ضبط النفس، الاجتهاد، وعدم الإيذاء)، وأخرى تركز على الآخرين ضمن المجالات الثلاثة التالية: (المساعدة والعدل، النظام الاجتماعي، العدالة الاجتماعية). حيث بلغت فقرات المقياس 30 فقرة انقسمت بالتساوي على أبعاده الستة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق الأداة الأصلية

توصلت إجراءات التأكد من صدق الأداة التي قام بها الباحثان جانوف وكارنز (Janoff-Bulman & Carnes, 2016) إلى وجود معامل ارتباط موجب بين الجزء الأول منها الذي يركز على الذات مع كامل الأداة بلغ (0.54) في حين بلغت للجزء الثاني مع كامل الأداة (0.74).

صدق وثبات الأداة في هذه الدراسة

صدق الأداة (Validity)

1. صدق المحتوى (content Validity):

للتحقق من صدق المحتوى ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية للطلبة، تم ترجمة المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، وعرضت الترجمة على متخصص باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامتها. كما تم إجراء ترجمة عكسية للمقياس من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية من مختص آخر باللغة الانجليزية للتأكد من محافظة كل فقرة على مدلولها الأصلي بالمقياس. وتم القيام بالتعديلات اللازمة على النص العربي في ضوء هذه الإجراءات، ثم عرض المقياس بصورته الجديدة على مجموعة من المتخصصين من أساتذة كليات علم النفس التربوي والإرشادي والمناهج في كل من جامعة اليرموك والبلقاء التطبيقية وعمان العربية، بلغ عددهم ثلاثة عشر محكما، كما هو موضح في الملحق رقم (أ) للاستنارة بآراء الجميع ومقترحاتهم وتعديلاتهم حول سلامة الفقرات لغويا, أو مناسبتها لقياس الدافعية الأخلاقية واتساقها مع مجموع الفقرات، ومدى وضوحها ومناسبتها لعينة الدراسة ولبيئة المجتمع الأردني، ومدى انتماء كل فقرة للبعد الذي تقيسه. وقد اعتمد معيار إجماع عشرة محكمين فأكثر لقبول الفقرة، أي ما نسبته (77%). وقد أجمع المحكمون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على صدق الأداة، أي أنها كانت قادرة على قياس الدافعية الأخلاقية بشكل جيد. لكن ومع إجماع المحكمين على سلامة ومناسبة الأداة بشكل عام، وأنها تقيس ما أعدت لقياسه، وعدم حذف أي فقرة من فقراته، إلا أن بعض التعديلات اللغوية أو التي تتعلق بوضوح الفقرات وطولها أو مناسبتها للعينة أو لبيئة المجتمع العربي أو للمتغير الذي تقيسه قد تم إجراؤها، كما هو في الملحق (ج). فظهر المقياس بصورته النهائية كما هو في الملحق (ب).

2. **مؤشرات صدق البناء (Construct Validity)**

تم خلال هذه الدراسة التأكد من صدق البناء للأداة وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه والفقرة والدرجة الكلية للمقياس ، كما تم حساب معامل ارتباط كل بعد من أبعاد الأداة مع العلامة الكلية لها والتي جاءت حسب جدول(3):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (3): معاملات ارتباط أبعاد مقياس الدافعية الأخلاقية بأبعاد المقياس وارتباط فقرات مقياس الدافعية الأخلاقية بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	معامل الارتباط مع البعد	البعد	معامل الارتباط البعد بالدرجة الكلية
1	0.425	0.325	ضبط النفس في مواقف الحياة المختلفة	0.692
2	0.631	0.365		
3	0.521	0.528		
4	0.325	0.636		
5	0.779	0.415		
6	0.774	0.628	الاجتهاد والاعتماد على النفس من أجل النجاح	0.585
7	0.441	0.552		
8	0.762	0.369		
9	0.332	0.348		
10	0.330	0.568		
11	0.696	0.793	عدم إيذاء الآخرين	0.658
12	0.415	0.663		
13	0.786	0.850		
14	0.528	0.458		
15	0.652	0.569		
16	0.325	0.635	المساعدة والعدل عند التعامل مع الناس	0.836
17	0.321	0.458		
18	0.775	0.748		
19	0.325	0.367		
20	0.352	0.652		
21	0.305	0.693	النظام الاجتماعي	0.602
22	0.736	0.369		
23	0.301	0.445		
24	0.816	0.753		
25	0.338	0.762		
26	0.770	0.768	العدالة الاجتماعية	0.765
27	0.652	0.799		
28	0.843	0.656		
29	0.299	0.774		
30	0.328	0.569		

وحسب ما ورد بالجدول (3) فقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.299-0.843)، كما تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه-(0.325

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(0.85، وتراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس (0.585-0.836) وهي تعد بذلك مؤشرات لصدق البناء الداخلي للمقياس (عودة وملكاوي، 1987).

ثبات مقياس الدافعية الأخلاقية (Reliability)

تم التحقق من ثبات مقياس الدافعية الأخلاقية بطريقتين:

1. التطبيق وإعادة تطبيق الاختبار (Test - retest): حيث تم تطبيق وإعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (38) طالباً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Person) بين درجاتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل.
2. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (Inernal Consistency) حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، والجدول (5) يبين قيم ثبات الإعادة والاتساق الداخلي للأبعاد والأداة ككل:

جدول (4): قيم ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس الدافعية الأخلاقية

الرقم	البعد	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
1	ضبط النفس في مواقف الحياة المختلفة	0.610	0.745
2	الاجتهاد والاعتماد على النفس من أجل النجاح	0.807	0.662
3	عدم إيذاء الآخرين	0.684	0.601
4	المساعدة والعدل عند التعامل مع الناس	0.866	0.870
5	النظام الاجتماعي	0.791	0.789
6	العدالة الاجتماعية	0.892	0.821
7	الدرجة الكلية للمقياس	0.738	0.671

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُلاحظ من الجدول (4) أن قيم معامل ثبات الإعادة تراوحت بين (0.89-0.61)، وقيم ثبات الاتساق الداخلي تراوحت بين (0,87-0.601)، وتعتبر هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة (عودة، ملكاوي،1987).

مفتاح التصحيح وطرق استخراج الدرجات على المقياس:

بما أن تدريج سلم الاستجابة خماسي، تتراوح الإجابة على جميع فقرات المقياس ما بين (موافق بشدة ، موافق، لا أعرف، غير موافق، غير موافق بشدة) وتقابلها الدرجات (5 ،4،3،2،1) على التوالي لجميع الفقرات. وبذلك تتراوح الدرجات على مقياس الدافعية بين (30-150) ، في حين يمثل متوسط الدرجات على المقياس (90) درجة.

وللوصول لمتوسط امتلاك أفراد العينة للدافعية الأخلاقية، فقد قام الباحث بإجراء معادلة حسابية لذلك، من خلال إيجاد مدى الاستجابة على سلم الاستجابة الخماسي وكان المدى لتلك الاستجابات يساوي أربعة: (أعلى درجة للاستجابة للفقرة – أقل درجة)، ثم تمت قسمتها على عدد المستويات التي ستنقسم إليها الاستجابات وهي ثلاثة:(مرتفع، متوسط، منخفض) ،وقد كانت نقطة القطع أو الحكم(1.33)، وقد تم تحديدها كمعيار للفصل بين الدرجات كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (5): مدى درجات مقياس الدافعية الأخلاقية

الرقم	المدى المعدل الذي يتبعه	المعيار
1	(3.68-5)	مرتفع
2	(2.34-3.67)	متوسط
3	(1- 2.33)	منخفض

ثانيا: مقياس الحساسية الأخلاقية

قام الباحث بالاطلاع على الأدب النظري والمقاييس المتعلقة بالحساسية الأخلاقية. حيث تم الاطلاع على دراسة كولجو وزملائه (Kulju, et al., 2013). ومقياس الحساسية الأخلاقية في دراسة كيم وزملائه (Kim, et al., 2012) ثم الاطلاع على مقياس الحساسية الأخلاقية الأكثر انتشارا عالميا وهو مقياس الألمانية لوتزن (Lutzen) المكون من (28) فقرة وسبعة أبعاد هي: (قراءة المشاعر والتعبير عنها، أخذ وجهات نظر الآخرين بالاعتبار، رعاية الآخرين عند التواصل معهم، منع التحيز العنصري، توليد التفسيرات والخيارات للمواقف، ثم تحديد النتائج المترتبة على هذه الخيارات والإجراءات). استخدمت الدراسة هذا المقياس الأكثر انتشارا واستخداما، والذي انفرد بميزة إمكانية استخدامه في كل السياقات ولكل الأعمار، ولذلك فقد تمت ترجمته إلى مختلف اللغات ومنها اللغة الانجليزية (Tirri, Nokelainen & Holm, 2008).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق وثبات الأداة الأصلية

أثبتت إجراءات التأكد من صدق الأداة الأصلية حسب (Kuusisto, Tirr i& Rissar, 2012) بأن معامل الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية تراوحت (0.6 –0.1). أما معامل ثبات المقياس حسب معادلة كرونباخ ألفا فقد تراوح بين (0.50) إلى (0.78) والجدول التالي يوضح درجات معامل ثبات كامل أبعاد الأداة (Tirri, Nokelainen & Holm, 2008)

جدول (6): ثبات الإعادة لمقياس الحساسية الأخلاقية الأصلي

الفقرة	معامل الثبات
قراءة المشاعر والتعبير عنها	0.54
أخذ وجهات نظر الآخرين	0.71
الرعايا والاتصال	0.78
العمل ضمن مجموعات ووجهات نظر مختلفة	0.75
الابتعاد عن التحيز الاجتماعي	0.50
توليد التفسيرات	0.69
تحديد نتائج الممارسات والخيارات	0.65

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق وثبات الأداة في هذه الدراسة

1. صدق المحتوى:

للتحقق من صدق المحتوى ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية للطلبة تم اتباع نفس الخطوات والإجراءات التي تم اتباعها عند التحقق من صدق محتوى مقياس الدافعية الأخلاقية ص (65-66). وأُجريت بعض التعديلات بهدف تحسين وضوح الفقرات أو اختصارها، أو لتعديل الأسلوب، أو تصحيح التركيب اللغوي لها، ويظهر نماذج من تلك التعديلات في الملحق (ز). بعدها تم وضع المقياس بصورته النهائية كما يظهر بالملحق (و).

2. **صدق البناء**

تم خلال هذه الدراسة التأكد من صدق البناء للأداة وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية لها وبالبعد الذي تنتمي له، ومعامل ارتباط كل بعد من أبعاد الأداة والعلامة الكلية لها، والتي جاءت حسب جدول(7):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (7): معاملات ارتباط فقرات مقياس الحساسية الأخلاقية بالدرجة الكلية وبأبعاد المقياس وارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	معامل الارتباط مع البعد	البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	0.883	0.648	قراءة مشاعر الآخرين والتعبير عن المشاعر الشخصية	0.570
2	0.740	0.742		
3	0.547	0.689		
4	0.746	0.748		
5	0.735	0.714	الرعاية والاتصال	0.545
6	0.625	0.608		
7	0.667	0.810		
8	0.631	0.756		
9	0.632	0.849	الأخذ بوجهات نظر الآخرين	0.752
10	0.666	0.755		
11	0.621	0.654		
12	0.690	0.682		
13	0.514	0.687	تحمل العمل بوجود خلافات شخصية مع الآخرين	0.672
14	0.725	0.863		
15	0.769	0.622		
16	0.536	0.759		
17	0.729	0.611	منع التحيز الاجتماعي	0.750
18	0.772	0.852		
19	0.472	0.801		
20	0.487	0.647		
21	0.621	0.850	اختيار الحل والسلوك الأنسب من بين الخيارات المتوفرة	0.601
22	0.733	0.745		
23	0.761	0.651		
24	0.532	0.882		
25	0.559	0.901	تحمل العواقب الناتجة عن الأحداث والمواقف	0.711
26	0.832	0.650		
27	0.638	0.809		
28	0.840	0.669		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحسب ما ورد بالجدول(7) فقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.472-0.883)، كما تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه (0.608-0.882) وتراوحت معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس (0.545-0.75) وهي تعد بذلك مؤشرات لصدق البناء الداخلي للمقياس (عودة وملكاوي، 1987).

ثبات مقياس الحساسية الأخلاقية

تم التأكد من ثبات المقياس كما يلي:

1. تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار (Test-retest): حيث تم تطبيق وإعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (38) طالباً، ثم حُسِب معامل ارتباط بيرسون (Person) بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل.
2. تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (8) يبين قيم ثبات الإعادة والاتساق الداخلي للأبعاد والأداة ككل:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (8): ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس الحساسية الأخلاقية

الرقم	البعد	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
1	قراءة مشاعر الآخرين والتعبير عن المشاعر الشخصية	0.616	0.748
2	الرعاية والاتصال	0.715	0.622
3	الأخذ بوجهات نظر الآخرين	0.767	0.825
4	تحمل العمل بوجود خلافات شخصية مع الآخرين	0.625	0.810
5	منع التحيز الاجتماعي	0.864	0.749
6	اختيار الحل والسلوك الأنسب من بين الخيارات المتوفرة	0.770	0.663
7	تحمل العواقب الناتجة عن الأحداث والمواقف	0.898	0.736
8	الدرجة الكلية للمقياس	0.869	0.753

ويُلاحظ من الجدول(8) أن قيم معامل ثبات الإعادة تراوحت بين (0.898-0.616) وقيم ثبات الاتساق الداخلي تراوحت بين (0.825-0.622)، وتعتبر هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة (عودة، ملكاوي،1987).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفتاح التصحيح وطرق استخراج الدرجات على المقياس:

تم تقديم المقياس بتدريج ليكرت الخماسي، بحيث تتراوح الإجابة على جميع فقرات المقياس ما بين (موافق بشدة ، موافق، لا أعرف، غير موافق، غير موافق بشدة) وتقابلها الدرجات (5 ،4،3،2،1) على التوالي لجميع الفقرات. وبذلك تتراوح الدرجات على مقياس الحساسية بين (140–28) ، في حين يمثل متوسط الدرجات على المقياس (84) درجة. وللوصول لمتوسط امتلاك أفراد العينة الحساسية الأخلاقية، فقد قام الباحث بإجراء معادلة حسابية لذلك، من خلال إيجاد مدى الاستجابة على سلم الاستجابة الخماسي وكان المدى لتلك الاستجابات يساوي أربعة: (أعلى درجة للاستجابة للفقرة – أقل درجة)، ثم تمت قسمتها على عدد المستويات التي ستنقسم إليها الاستجابات وهي ثلاثة: (مرتفع، متوسط، منخفض)، وقد كانت نقطة القطع أو الحكم (1.33)، وقد تم تحديدها كمعيار للفصل بين الدرجات كما يلي:

جدول (9): مدى درجات مقياس الحساسية الأخلاقية:

الرقم	المدى المعدل الذي يتبعه	المعيار
1	(3.68-5)	مرتفع
2	(2.34-3.67)	متوسط
3	(1- 2.33)	منخفض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: مقياس الأحكام الأخلاقية

بعد اطلاع الباحث على الأدب النظري المتعلق بالأحكام الأخلاقية والمقاييس المتعلقة به، كدراسة سات (Saat,2010) والتي ذكر فيها مكونات الحكم الأخلاقي. ودراسة أوسترلاكن (Oosterlaken, 2011) والتي عرف بها الحكم الأخلاقي، ومقياس الزبون وأحمد (2013)، ومقياس لند للحكم الأخلاقي (Lind, 2000) وكذلك الاطلاع على مقياس الحكم الأخلاقي في دراسة شاو غانغ وهوي هونغ (Shaogang& Huihong, 2008) ومقياس جبس (Gibbs, 2007) للحكم الأخلاقي. ولغايات تحقيق أهداف الدراسة الحالية تم استخدام مقياس موضوعي ضمن أسلوب الاختيار من متعدد هو مقياس التاج والصمادي (2013). وقد اعتمد الباحثان فيه على الأدب النظري المتعلق بنظرية كولبرج في الحكم الأخلاقي، فعكس المقياس مستويات نظرية كولبرج الثلاثة ومراحلها الست.

صدق وثبات الأداة الأصلية

بالنسبة لإجراءات الصدق فقد قام التاج والصمادي (2013) بعرض المقياس على (18) محكما من أساتذة الجامعات المتخصصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع والإرشاد والتربية الخاصة. واعتمدت الفقرات التي حصلت على إجماع (15) محكما منهم أي ما نسبته (0.83) منهم.

أما بالنسبة لإجراءات معامل الثبات للمقياس، وعن طريق إعادة تطبيق الاختبار فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين مرتي الإعادة للاختبار (0.85) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق وثبات الأداة في هذه الدراسة

1ـ صدق المحتوى

ولأغراض الدراسة الحالية فقد تم عرض الأداة على مجموعة من المتخصصين من أساتذة كليات علم النفس التربوي والإرشادي والمناهج، بلغ عددهم (13) محكما، في كل من جامعة اليرموك والبلقاء التطبيقية وعمان العربية، للاستفادة من آراء الجميع ومقترحاتهم وتعديلاتهم حول سلامة الفقرات لغويا, أو مناسبتها لقياس الحكم الأخلاقي وانسجامها مع مجموع الفقرات، ومدى وضوحها ومناسبتها لعينة الدراسة. وقد أُعتمد معيار إجماع عشرة محكمين فأكثر أي ما نسبته (77%) لقبول الفقرة. وقد اتفق المحكمون على قدرة الأداة على قياس ما أُعدت لقياسه، مما يشير إلى تمتعها بدرجة مقبولة من الصدق. لكن ومع إجماع المحكمين على سلامة ومناسبة الأداة بشكل عام، وأنها تقيس ما أعدت لقياسه، إلا أن بعض التعديلات اللغوية أو التي تتعلق بوضوح الفقرات والبدائل أو أنها تمثل مستوى أو مرحلة في نظرية كولبرج، قد تم إجراؤها، كما في الملحق(ط)، فظهر المقياس التي تم استخدامه كما هو في الملحق(ح).

2ـ صدق البناء

وللتأكد من صدق البناء تم حساب معاملات ارتباط فقرات مقياس الأحكام الأخلاقية بأبعاد المقياس كما هو موضح في الجدول (10):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (10): معاملات ارتباط فقرات مقياس الأحكام الأخلاقية بمواقف المقياس

رقم الموقف	معامل الارتباط	رقم الموقف	معامل الارتباط
1	0.707	6	0.748
2	0.698	7	0.740
3	0.653	8	0.795
4	0.625	9	0.692
5	0.696		

وكما ورد بالجدول(10) فقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرات بين (0.80 - 0.63)، وهي تعد بذلك مؤشرات لصدق البناء الداخلي للمقياس(عودة وملكاوي، 1987).

ثبات مقياس الأحكام الأخلاقية:

تم التحقق من ثبات مقياس الأحكام الأخلاقية من خلال:

1- تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار (Test-retest): حيث تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (38) طالباً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث بلغت(0.73) .

2- وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيمته (0.61).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصحيح مقياس الأحكام الأخلاقية

احتوى مقياس الأحكام الأخلاقية على تسعة مواقف، ويلي كل موقف ستة بدائل تمثل الأسباب التي من الممكن أن تفسر سبب ممارسة الفرد للسلوك الذي تضمنه الموقف أو موافقته عليه تم توضيحها بالملحق(ي). ويقوم كل فرد من أفراد العينة باختيار واحد من التفسيرات التي يعتقد أنها هي سبب يجعله يتقبل أو يمارس ذلك السلوك. وتغطي هذه التفسيرات الستة التي تلي كل موقف مراحل نظرية كولبرج في النمو الأخلاقي. فيخصص للخيار الذي يمثل المرحلة السادسة ست درجات والخيار، والذي يمثل المرحلة الخامسة يخصص له خمس درجات، وهكذا حتى الخيار الذي يمثل المرحلة الأولى. فيكون مجموع ما يحصل عليه المفحوص على مقياس الحكم الأخلاقي بين(54-9) ، في حين يمثل متوسط الدرجات على المقياس (27) درجة.

وللوصول لمتوسط امتلاك أفراد العينة للأحكام الأخلاقية، فقد قام الباحث بإجراء معادلة حسابية لذلك، من خلال إيجاد مدى الاستجابة، وكان المدى لتلك الاستجابات يساوي (5): (أعلى درجة للاستجابة للفقرة – أقل درجة)، ثم تمت قسمتها على عدد المراحل التي ستنقسم إليها الاستجابات وهي ست مراحل، وقد كانت بذلك طول الفئة (0.83). وقد تم تحديدها كمعيار للفصل بين الدرجات كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول(11) المدى الذي يمثل مراحل نظرية كولبرج في مقياس الأحكام الأخلاقية

رقم الموقف	المدى المعدل الذي تتبعه	المرحلة
1	(1 - 1.83)	الأولى
2	(1.84 – 2.67)	الثانية
3	(2.68 – 3.51)	الثالثة
4	(3.52 – 4.35)	الرابعة
5	(4.36 – 5.19)	الخامسة
6	(5.20 – 6)	السادسة

رابعا: مقياس السلوك الأخلاقي

بهدف تطوير أداة خاصة لهذه الدراسة ، تم الاطلاع على الأدب النظري السابق المتعلق بالسلوك الأخلاقي، وعلى المقاييس التي تم إعدادها سابقًا من قِبل المختصين. وبعد اتباع مجموعة من الإجراءات، تكوَّن المقياس بصورته النهائية من عشرين فقرة موزعة بالتساوي على أربعة أبعاد هي: (تقديم مساعدة طوعية لإسعاد الآخرين، السلوك الذي يظهر عندما يطلب الآخرون المساعدة أو في موقف مؤلم، تقديم المساعدة للآخرين تحت تأثير العاطفة، سلوك يتضمن تقديم المساعدة لأشخاص لا نعرفهم). وقد مرت عملية بنائه بالخطوات التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1ـ الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالسلوك الأخلاقي، ومن مختلف الثقافات؛ حيث تختلف النظرة للسلوك الأخلاقي باختلاف المجتمع وقيمه وعاداته، وبعد تحديد الأبعاد التي تناسب ثقافتنا العربية، تم اعتماد أربعة أبعاد منها وهي الأكثر مناسبة وتكرارا. وهي أبعادة تم استخدام أغلبها في دراسة كارول وزملائه (Carlo, Hausmann, Christinsen & Randall, 2003).

2ـ بعدها تم الانتقال إلى صياغة الفقرات تحت كل بعد من الأبعاد، وتم بالرجوع إلى العديد من المقاييس التي تناولت السلوك الأخلاقي نذكر منها مقياس لينكولن وهولمز (Lincoln& Holmes, 2011). وعلى مقياس السلوك الإيجابي الذي أعده كارلو (Carlo) وزملاؤه، والذي تضمن (25) فقرة توزعت على ستة أبعاد من السلوك الأخلاقي هي: (السلوك العام، السلوك مع الأشخاص غير المعروفين لنا، المسايرة، الإيثار، التوافق مع الآخرين، التعاطف والألم) (Carlo, et al., 2003) كما تم الاطلاع على مقياس آخر للسلوك الأخلاقي تضمن عشر فقرات وضمن بعدي: كرامة الإنسان، وحقوق الآخرين (Wiid, cant & Niekerk, 2013). كما تم الاستفادة أيضا من مقياس عدم الالتزام الأخلاقي أو السلوك غير الأخلاقي لباندورا (Bandura) والذي تضمن أربعة أبعاد احتوى كل منها ثمان فقرات. واستخدم فيه ثلاثة مستويات من مقياس ليكرت (Bandura, Barbranell, Caprara & Pastorelli,1996). وأخيرا تم الاطلاع على مقياس روشتون للسلوك الأخلاقي(Rushtun, Chrisjohn & Fekken, 1981) الذي يعتبر مرجعا لكثير من المقاييس التي اهتمت بالسلوك الأخلاقي. وتم الاستفادة من بعض فقراته.

3ـ إعداد المقياس بصورته الأولية مستنيرا بقيم الإسلام الحنيف وعادات المجتمع، وبصياغة لغوية مناسبة حسب ملحق(ج)، ليتم عرضه بعدها على (13) محكما من جامعة اليرموك والبلقاء التطبيقية وعمان العربية، للاستفادة من ملاحظات الجميع وإرشاداتهم، انظر ملحق (أ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4ـ عرض المقياس على مجموعة من طلبة جامعة اليرموك لتحديد وضوح الفقرات والمعاني التي تحملها، والوقوف على المواضع التي تحتاج للتصويب لتناسب قدرات وخبرات وظروف طلبة الجامعة.

5ـ تطبيق المقياس على مجموعة من الطلبة كعينة استطلاعية لاستخراج خصائص المقياس السيكومترية كدرجات صدقه وثباته.

6ـ كتابة الصورة النهائية للمقياس كما هو في الملحق(هـ).

صدق الأداة في هذه الدراسة

1 . صدق المحتوى: تم عرض الأداة على مجموعة من المتخصصين من أساتذة كليات علم النفس التربوي والإرشادي والمناهج، بلغ عددهم (13) محكما ، من جامعة اليرموك والبلقاء التطبيقية وعمان العربية، للاستنارة بآراء الجميع ومقترحاتهم وتعديلاتهم حول سلامة الفقرات لغويا, أو مناسبتها لقياس السلوك الأخلاقي واتساقها مع مجموع الفقرات، ومدى وضوحها ومناسبتها لعينة الدراسة ولبيئة المجتمع الأردني. وكما مر سابقا فقد تم اعتماد معيار اتفاق عشرة محكمين أي ما نسبته (77%) من أجل قبول الفقرة. وقد أجمع المحكمون على أن الأداة تقيس ما أعدت لقياسه، مما يشير لدرجة جيدة من الصدق للأداة، وقد تم إجراء العديد من التعديلات على الفقرات، حيث حُذِف منها بعض الفقرات وأضيفت أخرى، في ضوء آراء المحكمين، ونذكر أمثلة على بعض التعديلات :

فتكونت الصورة النهائية للأداة من(20) فقرة توزعت على الأبعاد الأربعة بالتساوي حسب الملحق(هـ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 . صدق البناء:

تم حساب معاملات ارتباط فقرات مقياس السلوك الأخلاقي بالدرجة الكلية له، وبالأبعاد التي تنتمي إليها، كما تم حساب معاملات ارتباط أبعاد مقياس السلوك الأخلاقي بالدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول (12):

جدول (12): معاملات ارتباط فقرات مقياس السلوك الأخلاقي بالدرجة الكلية له وبأبعاد المقياس ، ومعاملات ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية له

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	معامل الارتباط بالبعد	البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	0.500	0.336	السلوك الطوعي الذي يهدف لإسعاد الآخرين	0.575
2	0.616	0.369		
3	0.581	0.369		
4	0.722	0.478		
5	0.580	0.775		
6	0.458	0.638	السلوك الذي يظهر عندما يطلب الآخرون المساعدة	0.795
7	0.348	0.845		
8	0.583	0.528		
9	0.482	0.449		
10	0.689	0.338		
11	0.358	0.663	السلوك الذي يظهر تحت تأثير العاطفة	0.919
12	0.648	0.358		
13	0.758	0.348		
14	0.860	0.377		
15	0.488	0.839		
16	0.699	0.548	السلوك الذي يتضمن التعامل مع أشخاص لا نعرفهم	0.851
17	0.458	0.358		
18	0.366	0.302		
19	0.298	0.611		
20	0.681	0.369		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلاحظ مما ورد بالجدول(12) أن معاملات الارتباط للفقرات بالدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.298-0.86)، كما تراوحت معاملات الارتباط للفقرات بالأبعاد المكونة لها بين -0.338) (0.845 كما تراوحت معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية بين (0.575-0.919) وهي تعد بذلك مؤشرات لصدق البناء الداخلي للمقياس(عودة وملكاوي، 1987).

ثبات مقياس السلوك الأخلاقي:

تم التحقق من ثبات مقياس السلوك الأخلاقي على النحو التالي:

1. تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار (Test-retest)، حيث تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (38) طالباً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على الأبعاد وعلى أداة الدراسة ككل،
2. تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، ويتضمن الجدول التالي نتائج ثبات المقياس:

جدول (13): قيم ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس السلوك الأخلاقي

الرقم	البعد	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
1	السلوك الطوعي الذي يهدف لإسعاد الآخرين	0.751	0.668
2	السلوك الذي يظهر عندما يطلب الآخرون المساعدة	0.625	0.748
3	السلوك الذي يظهر تحت تأثير العاطفة	0.764	0.882
4	السلوك الذي يتضمن التعامل مع أشخاص لا نعرفهم	0.606	0.888
5	الدرجة الكلية للمقياس	0.786	0.814

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونلاحظ من الجدول (13) أن قيم معامل ثبات الإعادة تراوحت بين (0.606–0.786) وقيم ثبات الاتساق الداخلي تراوحت بين (0.668–0.888)، وتعتبر هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة (عودة، ملكاوي،1987).

مفتاح التصحيح وطرق استخراج الدرجات على المقياس:

بما أن تدريج سلم الاستجابة خماسي، تتراوح الإجابة على جميع فقرات المقياس ما بين(موافق بشدة ، موافق، لا أعرف، غير موافق، غير موافق بشدة) وتقابلها الدرجات (5 ،4،3،2،1) على التوالي لجميع الفقرات. وبذلك تتراوح الدرجات على مقياس الدافعية بين-20 (100، في حين يمثل متوسط الدرجات على المقياس (60) درجة.

وللوصول لمتوسط امتلاك أفراد العينة للدافعية الأخلاقية، فقد قام الباحث بإجراء معادلة حسابية لذلك، من خلال إيجاد مدى الاستجابة على سلم الاستجابة الخماسي وكان المدى لتلك الاستجابات يساوي أربعة: (أعلى درجة للاستجابة للفقرة – أقل درجة)، ثم تمت قسمتها على عدد المستويات التي ستنقسم إليها الاستجابات وهي ثلاثة :(مرتفع، متوسط، منخفض)، وقد كانت نقطة القطع أو الحكم (1.33)، وقد تم تحديدها كمعيار للفصل بين الدرجات كما يلي:

جدول (14): مدى درجات مقياس السلوك الأخلاقي

الرقم	المدى المعدل الذي يتبعه	المعيار
1	(3.68-5)	مرتفع
2	(2.34- 3.67)	متوسط
3	(1-2.33)	منخفض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطوات تنفيذ الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع الخطوات والإجراءات التالية:

1. تعريب مقياس الدافعية الأخلاقية.
2. تعريب مقياس الحساسية الأخلاقية.
3. تطوير مقياس الأحكام الأخلاقية.
4. بناء مقياس السلوك الأخلاقي.
5. الحصول على كتاب تسهيل مهمة من رئاسة الجامعة.
6. حددت إحدى القاعات لتكون هي العينة الاستطلاعية للدراسة، وأخذت موافقة الدكتور لتطبيق وإعادة تطبيق الأداة بعد أسبوعين، وتمت الإعادة بالوقت المحدد.
7. بعد استخراج دلالات صدق وثبات الأدوات، عدلت الأدوات وتم وضعها في صورتها النهائية.
8. تم التطبيق في النصف الأول من الفصل الدراسي الأول لعام 2017/2016.
9. تحديد المواعيد المناسبة لدخول القاعات وتوزيع الأدوات على الطلبة.
10. استبعدت (62) من الاستبانات التي تم توزيعها بسبب عدم اكتمال الإجابة عليها أو بسبب وجود نمطية بالإجابة، أو لاستجابة المفحوصين السلبية على فقرات المرغوبية الاجتماعية أو عدم كتابة المعلومات الديمغرافية المتعلقة بالطالب.
11. تفريغ نتائج الاستبيانات في برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتحليل المسار (AMOS) ثم معالجتها واستخراج النتائج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12.عرض النتائج التي توصلت لها الدراسة.

13.الخروج بالمقترحات والتوصيات.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المتنبِّئة

- الدافعية الأخلاقية.
- الحساسية الأخلاقية.
- الحكم الأخلاقي.

المتغير المتنبَّأ به: السلوك الأخلاقي

تحليل البيانات

تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS)، وتحليل المسار حسب برنامج (AMOS) لتحليل البيانات المستخرجة، وذلك كما يلي:

- المتوسطات والانحرافات للإجابة عن السؤال الأول الذي يسأل عن مستوى الدافعية والحساسية والحكم والسلوك عند طلبة جامعة اليرموك.
- تحليل التباين الثنائيTwo-Way ANOVA للإجابة عن السؤال الثاني والذي يسأل عن الفروق في مستوى الدافعية والحساسية والحكم والسلوك عند أفراد العينة تبعا للجنس أو الكلية لدى طلبة جامعة اليرموك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحليل الانحدار للإجابة عن السؤال الثالث والذي يسأل عن التباين في السلوك الأخلاقي الذي تفسره متغيرات الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك.

- تحليل المسار حسب برنامج (AMOS) ومعامل الارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الرابع والذي يسأل عن النموذج المفسر للسلوك الأخلاقي تبعا لمتغيرات الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل إجابات أسئلة الدراسة التي انبثقت من مشكلتها، حيث سيتم عرض النتائج التي توصلت لها الدراسة تبعا لأسئلتها كما يلي:

إجابة السؤال الأول والذي نص على: ما مستوى كل من الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة جامعة اليرموك على الدرجة الكلية لكل مقياس من مقاييس الدراسة، كما يوضح الجدول (15):

جدول (15):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة جامعة اليرموك على أبعاد مقياس الحساسية والدافعية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي

رقم السمة	المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة السمة	المستوى
1	**الدافعية الأخلاقية**	4.33	0 .46	1	مرتفع
2	**الحساسية الأخلاقية**	4.11	0 .39	4	مرتفع
3	**السلوك الأخلاقي**	4.23	0.6 8	3	مرتفع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يتعلق بالأحكام الأخلاقية فقد كانت بالمرحلة الرابعة حسب نظرية كولبرج، بمتوسط حسابي بلغ (4.26) وانحراف معياري كان (0.72).

يلاحظ من الجدول(15) أن الدرجة الكلية لمقياس الدافعية الأخلاقية، حصلت على أعلى استجابة بمتوسط حسابي قدره (4.33) ويشير إلى مستوى مرتفع لدى طلبة جامعة اليرموك وانحراف معياري وقدره (0.46)، تلتها الدرجة الكلية لمقياس الأحكام الأخلاقية، بمتوسط حسابي وصل (4.26)، وهذا يشير إلى مستوى مرتفع أيضاً للأحكام الأخلاقية، أما الانحراف المعياري فبلغ (0.724). المرتبة الثالثة كانت للدرجة الكلية لمقياس السلوك الأخلاقي بمتوسط حسابي وقدره (4.23) وهو مستوى مرتفع أيضا، وبانحراف معياري قدره (0.468)، وجاء في المرتبة الأخيرة الدرجة الكلية لمقياس الحساسية الأخلاقية بمتوسط حسابي وقدره(4.05) وانحراف معياري وقدره(0.39)، وتشير إلى مستوى مرتفع أيضاً.

إجابة السؤال الثاني وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الأخلاقية والدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لمتغير الجنس أو الكلية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)؟

وللإجابة عن السؤال الثاني تم فحص الفروق التي تعزى لأثر متغيري (الجنس، الكلية) على الدرجة الكلية لمستوى الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي. عرضت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة جامعة اليرموك تبعا لتلك المتغيرات، كما هو موضح في الجدول بالملحق(ك).

يلاحظ من الجدول بالملحق(ك) وجود فروق ظاهرية في الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي تعزى لأثر الجنس ونوع الكلية، وللكشف عن أثر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك المتغيرات فقد تقرر إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد(MANOVA) وللتأكد من أحد افتراضات اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) المتعلق باختبار وجود علاقات ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مقاييس الدراسة، فقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقاييس للتحقق من وجود علاقات ارتباطيه ذات دلالات إحصائية وللتحقق من جوهرية العلاقات، حيث تم استخدام اختبار بارتليت (Bartlett) لفحص الكروية كما يظهر في الجدول (16):

جدول (16) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقاييس الدراسة واختبار بارتليت (Bartlett) لفحص الكروية والعلاقة الجوهرية بينها

البعد	الحساسية الأخلاقية	الدافعية الأخلاقية	الأحكام الأخلاقية	السلوك الأخلاقي
الحساسية الأخلاقية	1			
الدافعية الأخلاقية	0.67	1		
الأحكام الأخلاقية	0.31	0.24	1	
السلوك الأخلاقي	0.74	0.63	0.31	1
اختبار بارتليت	نسبة التأرجحية	قيمة chi2	df	الدلالة الإحصائية
	0.76	1149.59	6	0.000

يتضح من جدول (16) وجود علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05\geq\alpha$) بين أبعاد المقياس حيث بلغت قيمة chi2 (1149.59) وعليه تقرر استخدام تحليل التباين المتعدد (MANOVA) والجدول (17) يوضح نتائج اختبار وليكس لامبدا (Wilks' Lambda) لأثر الجنس والكلية على الدرجة الكلية للحساسية والدافعية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (17): نتائج اختبار وليكس لامبدا (Wilks' Lambda) لأثر الجنس ونوع الكلية في الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي

المتغير	القيمة	اختبار ف	درجات الحرية / البسط	درجات الحرية/ المقام	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	0.041	7.33[a]	4.000	724.000	0.000
الكلية	0.016	2.89[a]	4.000	724.000	0.022

يلاحظ من الجدول (17) وجود فروق دالة إحصائياً على الأخلاقية الدافعية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي تعزى إلى متغيري الجنس ونوع الكلية، ولإيجاد الفروق التي تعزى لتلك المتغيرات في الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي تم إجراء اختبار (Multivariate) لفحص الفروق التي تعزى للجنس ونوع الكلية، ويبين الجدول(18) نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لأثر الجنس ونوع الكلية في الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (18): نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد(MANOVA) لأثر الجنس ونوع الكلية في الحساسية والدافعية والأحكام والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك

المصدر	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائيّة
الجنس	الحساسية الأخلاقية	0.59	1	0.588	3.91	0.04
	الدافعية الأخلاقية	3.09	1	3.09	15.33	0.00
	الأحكام الأخلاقية	7.25	1	7.25	14.07	0.00
	السلوك الأخلاقي	4.31	1	4.31	20.38	0.00
الكلية	الحساسية الأخلاقية	0.85	1	0.85	5.64	0.01
	الدافعية الأخلاقية	1.84	1	1.84	9.15	0.00
	الأحكام الأخلاقية	0.02	1	0.023	.044	0.83
	السلوك الأخلاقي	0.57	1	0.57	2.68	0.10
الخطأ	الحساسية الأخلاقية	109.32	727	0.150	---	---
	الدافعية الأخلاقية	146.4	727	0.201	---	---
	الأحكام الأخلاقية	374.52	727	0.52	---	---
	السلوك الأخلاقي	153.87	727	0.212	---	---
الكلي	الحساسية الأخلاقية	111.2	729	---	---	---
	الدافعية الأخلاقية	152.8	729	---	---	---
	الأحكام الأخلاقية	382.02	729	---	---	---
	السلوك الأخلاقي	159.81	729	---	---	---

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشير نتائج الجدول (18) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الدافعية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي، وعند النظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ تفوق الإناث على الذكور في كل واحدة من السمات السابقة(الدافعية الأخلاقية، والحساسية الأخلاقية، والأحكام الأخلاقية ، والسلوك الأخلاقي) حيث بلغت المتوسطات الحسابية لدى الإناث قيماً أعلى منها لدى الذكور.

كما تشير نتائج الجدول(18) أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية تعزى لمتغير الكلية، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ تفوق الطلبة من الكليات الإنسانية في الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية على أقرانهم من الطلبة في الكليات العلمية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية على الأحكام الخلقية والسلوك الأخلاقي.

إجابة السؤال الثالث: ما نسبة التباين في السلوك الأخلاقي الذي تفسره المتغيرات الأخلاقية(الدافعية والحساسية والأحكام) متفرقة أو مجتمعة لدى طلبة جامعة اليرموك عند مستوى الدلالة (α=.05). وللإجابة عن هذا السؤال أُجري اختبار تحليل الانحدار المتعدد لفحص التنبؤ في السلوك الأخلاقي من خلال الدافعية والحساسية والأحكام كما يلي:

أولاً: تحليل الانحدار المتعدد لفحص التنبؤ في السلوك الأخلاقي من خلال الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية (متفرقةً). فاستخدم تحليل الانحدار المتعدد باستخدام أسلوب (Enter) من خلال استخراج معاملات الارتباط الخطيّة المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي، وذلك من خلال حساب (ر)2 و(ر)2 المعدلة وقيم التغير في تلك المعاملات، والجدول (19) يبين ذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (19): معاملات الارتباط الخطية المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

ر	ر2	ر2 المعدلة	الخطأ المعياري في التقدير
0.77[a]	0.59	0.59	0.3008

يلاحظ من الجدول (19) أن قيمة ر بلغت (0.77) في حين بلغت قيمة ر2(0.59).

أما الجدول (20) يبين اختبار فحص الانحدار المتعدد من خلال تحليل التباين المتعدد

جدول (20): اختبار الانحدار المتعدد لفحص أثر الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائيّة
الانحدار	94.1	3	31.37	346.77	0.000*
المتبقي	65.76	727	0.090		
الكلي	159.86	730			

* المتنبئات: الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية.

يبين الجدول (20) وجود مساهمة دالة إحصائيّة للدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في ظهور السلوك الأخلاقي، حيث بلغت قيمة ف (346.77) وهي قيمة دالة إحصائيا، وذلك يشير إلى وجود أثر لكل من الدافعية والحساسية أو الأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي، ويوضح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (21) المعاملات المعيارية واللامعيارية وقيم (t) ودلالتها الإحصائيّة لمتنبئات الدافعية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي:

جدول (21): معاملات الانحدار اللامعيارية ومعاملات الانحدار المعيارية وقيم (t) ودلالاته الإحصائيّة للمتنبئات لأثر الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

الأبعاد	المعاملات اللامعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة ت	الدلالة الإحصائيّة
	الخطأ المعياري		Beta		
الدافعية الأخلاقية	0.033		0.55	16.86	0.000
الحساسية الأخلاقية	0.038		0.24	7.63	0.000
الأحكام الأخلاقية	0.016		0.09	3.46	0.001

المتنبأ به: السلوك الأخلاقي.

يتبين من الجدول (21) وجود مساهمة دالة إحصائيا لكل من الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي، أي أن كل منها يؤثر في السلوك الأخلاقي، ويمكن وصف العلاقة بأنه كلما ارتفع مستوى الدافعية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية ارتفع مستوى السلوك الأخلاقي، وذلك لأن إشارة قيمة اختبار (t) للأبعاد الأربعة موجبة.

ثانيا: تحليل الانحدار المتعدد لفحص التنبؤ في السلوك الأخلاقي من خلال الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية (مجتمعة).

لفحص التنبؤ في السلوك الأخلاقي من خلال الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية (مجتمعة) فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام أسلوب (Backward) من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استخراج معاملات الارتباط الخطيّة المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية مجتمعة في السلوك الأخلاقي، وذلك من خلال حساب (ر)2 و(ر)2 المعدلة وقيم التغير في تلك المعاملات، والجدول (22) يبين ذلك:

جدول (22): معاملات الارتباط الخطية المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية مجتمعة في السلوك الأخلاقي

ر	ر2	ر2 المعدلة	الخطأ المعياري في التقدير
0.79[a]	0.62	0.62	0.28

يلاحظ من الجدول (22) أن قيمة ر بلغت (0.79) في حين بلغت قيمة ر2 (0.62) والجدول (23) يبين اختبار فحص الانحدار المتعدد من خلال تحليل التباين المتعدد:

جدول (23): اختبار الانحدار المتعدد لفحص أثر الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائيّة
الانحدار	94.58	3	31.53	393.34	0.000[a]
المتبقي	58.27	727	0.080		
الكلي	152.85	730			

* المتنبئات: الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية مجتمعة.

يبين الجدول (23) وجود مساهمة دالة إحصائيّة للدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية مجتمعة في ظهور السلوك الأخلاقي، حيث بلغت قيمة ف (393.34) وهي قيمة دالة إحصائيا وذلك يشير إلى وجود أثر لكل من الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية مجتمعة في السلوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخلاقي، ويوضح الجدول (24) المعاملات المعيارية واللامعيارية وقيم (t) ودلالتها الإحصائيّة لمتنبئات الدافعية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي:

جدول (24): معاملات الانحدار اللامعيارية ومعاملات الانحدار المعيارية وقيم (t) ودلالاته الإحصائيّة للمتنبئات لأثر الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي

الأبعاد	المعاملات اللامعيارية	المعاملات المعيارية	قيمة ت	الدلالة الإحصائيّة
	الخطأ المعياري	Beta		
الدافعية الأخلاقية	.030	.51	16.86	0.000
الحساسية الأخلاقية	0.035	0.32	11.05	0.000
الأحكام الأخلاقية	0.015	0.08	3.14	0.002

المتنبأ به: السلوك الأخلاقي.

يتبين من الجدول (24) وجود مساهمة دالة إحصائيا لكل من الحساسية الأخلاقية والدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي أي أن كل منها يؤثر في السلوك الأخلاقي، ويمكن وصف العلاقة بأنه كلما زاد مستوى الحساسية الدافعية الأخلاقية وارتفع مستوى الأحكام الأخلاقية ارتفع مستوى السلوك الأخلاقي وذلك لأن إشارة قيمة اختبار (t) للأبعاد الأربعة موجبة.

إجابة السؤال الرابع والذي نص على: ما النموذج السببي الأمثل لدور متغيرات (الدافعية والحساسية والأحكام) الأخلاقية في تشكيل السلوك الأخلاقي؟ للإجابة عن السؤال تم استخدام برنامج أموس (Amos) بالاعتماد على نموذج المعادلات البنائية لإجراء تحليل المسار (Path Analysis)، ولاختبار النموذج المقترح الذي يعد السلوك الاخلاقي متغيرًا تابعًا تؤثر فيه الدافعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخلاقية والأحكام الأخلاقية على نحو مباشر لدى أفراد عينة الدراسة وتعتبر الحساسية الأخلاقية فيه متغيراً وسيطاً، والشكل التالي يوضح النموذج السببي الأمثل لوصف العلاقة بين متغيرات الدراسة:

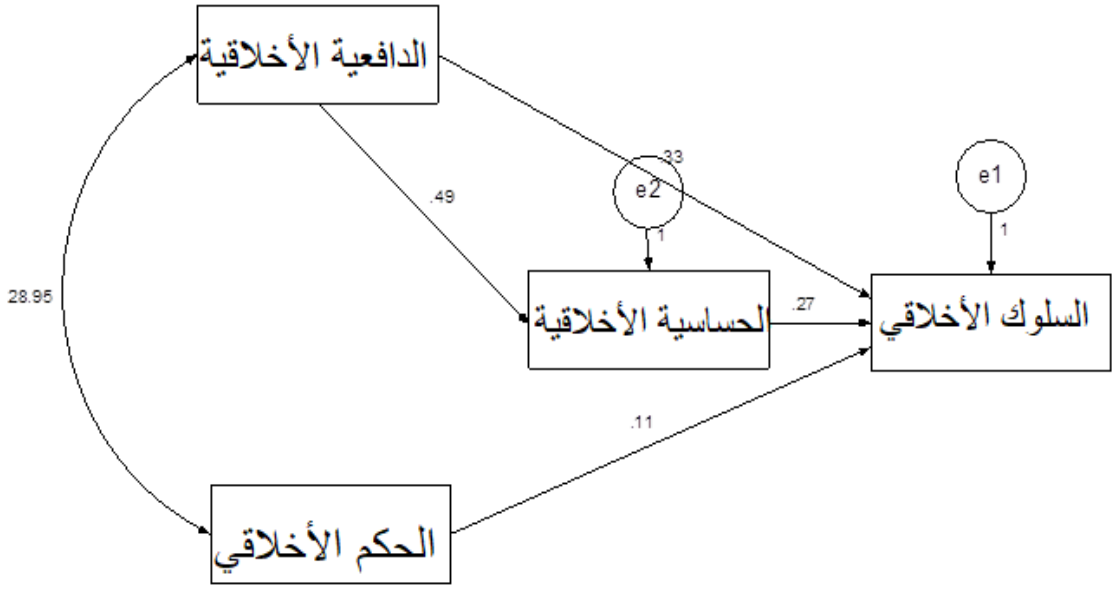

الشكل(5): النموذج الافتراضي للدراسة الذي يوضح علاقة متغيرات الدراسة ببعضها البعض

يلاحظ من الشكل (5) وجود تأثيرات مباشرة (تؤثر بشكل مباشر) في السلوك الأخلاقي وهي للدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية ، ويلاحظ أيضاً وجود تأثير غير مباشر (وسيط) لمتغير للدافعية الأخلاقية عبر الحساسية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي. ولتحديد تأثير كل من المتغيرات المباشرة وغير المباشرة في المتغير التابع (السلوك الأخلاقي) تم استخراج معاملات المسارات المعيارية المباشرة وغير المباشرة كما يشير إلى ذلك الجدول (25):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (25): المسارات المعيارية المباشرة وغير المباشرة لتأثير الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

تأثير المسارات المباشرة وغير المباشرة	التقدير	الدلالة الإحصائية
الحساسية الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0,27	0,00
الدافعية الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0.33	0.00
الأحكام الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0.11	0.002
الدافعية الأخلاقية--->الحساسية الأخلاقية---> السلوك الأخلاقي	0.13	0.00

يلحظ من الجدول (25) أن معاملات التقدير (Estimates) قدر تراوحت بين (0.11–0.33) وهي قيم دالة إحصائياً كما يظهر من الدلالة الإحصائية الواردة في الجدول رقم(25)، وبناء عليه يلاحظ أن تأثير الحكم الأخلاقي والدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي ضمن النموذج السابق هي تأثيرات دالة إحصائياً.

ولفحص صحة النموذج تم استخراج مجموعة من قيم صحة المطابقة مثل قيمة اختبار كاي (chi) التي بلغت قيمتها (1.615) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا؛ أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة بين النموذج المقترح والنموذج المثالي، وللتحقق من أن النموذج مطابق تمامًا للبيانات، تم حساب نسبة قيمة مربع كاي لأفراد العينة (df) (1.615=1/1.615) وهي قيمة أقل من (2) وهذا يشير إلى حسن المطابقة كما أشار إلى ذلك سايمون وتوفار (Simon & Tovar ,2004). كما تم استخراج قيمة (CMIN) فقد بلغت (1.615) وهي قيمة غير دالة إحصائيا أي أننا نقبل الفرضية الصفرية، التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين النموذج المقترح والنموذج المثالي، وهذا يدعم نتيجة اختبار كاي (chi)، وهو مؤشر على جودة النموذج.

أما مؤشر جودة المطابقة (Goodness of Fit -GFI) فقد بلغت قيمته (0.99) وهذه القيمة تشير إلى جودة النموذج ومطابقته للنموذج السببي الأمثل. في حين بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index -CFI) (0.99) وتشير هذه القيمة إلى جودة النموذج كما أكد ذلك بنتلر(Buntler, 1990) الذي أوضح أن قيمة معاملي مؤشر جودة المطابقة ومؤشر المطابقة المقارن تتراوح بين (1-0)، وأنها تزيد من دقة النموذج كلما اقتربت من الواحد صحيح، مع ضرورة أن تكون قيمة كل منهما أكثر من(0.90) لتشير إلى ملاءمة النموذج وقدرته على وصف العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وبلغت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (Root Mean Square Approximation-RMSEA) (0.029) وهي قيمة تدل على مدى قوة النموذج حيث أشار براون وكوديك (Brown& Cudeck , 1993) إلى أن هذه القيمة يجب أن تقل عن(0.05).

كذلك فقد وضحت النتائج أن قيمة مؤشر تاكر_لويس (TLI) قد بلغت (0.997) وهي تدل على حسن المطابقة وهذا يدعم صلاحية النموذج حيث يؤكد ذلك ما أشار له هيو وبينتيل (Hu & Bentler, 1993). كما بلغت قيمة مؤشر المطابقة التزايدي –(Incremental FixIndex (IFI) (0.99). ويدل كل ما سبق من مؤشرات دل على قوة النموذج المقترح في تفسير العلاقة بين كل من الدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية مع السلوك الأخلاقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبين الجدول (26) تأثير المسارات غير المباشرة للدافعية الأخلاقية في الحساسية الأخلاقية والمسارات المباشرة للحكم الأخلاقي والدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي:

جدول (26): تأثير المسارات غير المباشرة للدافعية الأخلاقية في الحساسية الأخلاقية والمسارات المباشرة للدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

التأثير	قيمة التقدير	الخطأ المعياري	قيمة C.R	الدلالة الإحصائية
الدافعية الأخلاقية --- > الحساسية الأخلاقية	0.491	0.022	21.924	0.00
الحساسية الأخلاقية --- > السلوك الأخلاقي	0.273	0.025	11.062	0.00
الدافعية الأخلاقية --- > السلوك الأخلاقي	0.333	0.020	16.790	0.00
الحكم الأخلاقي --- > السلوك الأخلاقي	0.107	0.034	3.166	.002

من خلال النظر إلى الجدول (26) والذي يوضح دلالة المسارات المباشرة وغير المباشرة على المتغير التابع، ويتضح من قيمة (p) الدلالة الإحصائية أيضا أن للدافعية تأثيرا قويا في الحساسية الأخلاقية، وكذلك الحال بالنسبة لتأثير الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية على السلوك الأخلاقي، فجميع المسارات ذات دلالات إحصائية قوية تراوحت لجميع المسارات بين (0.00-0.002) وجميعها تقل عن(0.005) مما يشير إلى قوة تأثير تلك المسارات في السلوك الأخلاقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللتحقق من دقة النموذج المقترح تم النظر إلى مؤشرات التعديل (Modification Indices) حيث لم تشر إلى وجود نموذج مقترح أفضل من النموذج الحالي وبالتالي هذا يؤكد جودة النموذج الذي تم تبنيه.

(Modification Indices (Group number 1 - Default model)

(Covariances: (Group number 1 - Default model)

	M.I.	Par Change

(Variances: (Group number 1 - Default model)

	M.I.	Par Change

(Regression Weights: (Group number 1 - Default model)

	M.I.	Par Change

وللتأكد من دقة النموذج تم اقتراح مجموعة من النماذج المنافسة للنموذج الأمثل للدراسة وفيما يلي عرض لكل منها:

النموذج المنافس الأول :

تم اقتراح مسار جديد في النموذج المنافس الأول عن النموذج السببي الأمثل، وهو تأثير غير مباشر للأحكام الأخلاقية في الحساسية الأخلاقية، والشكل (6) يوضح النموذج المنافس الأول للنموذج السببي الأمثل:

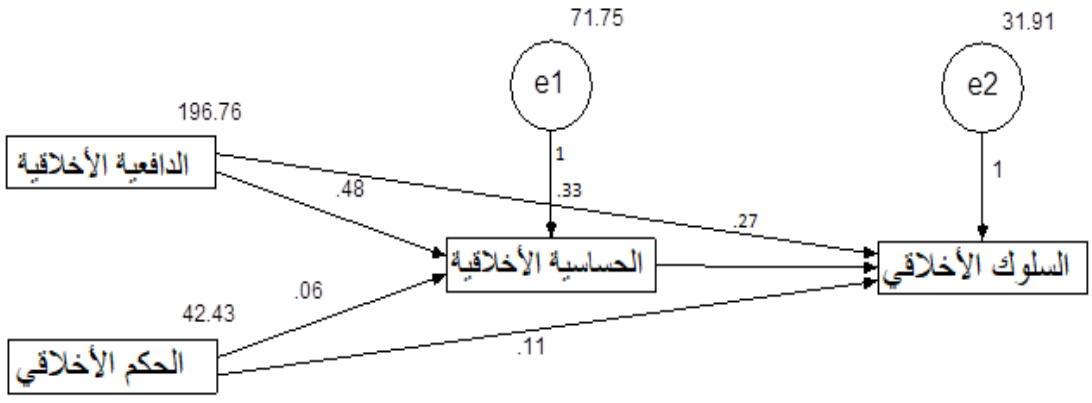

الشكل (6)النموذج المنافس الأول للنموذج السببي الأمثل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير الشكل (6) إلى وجود تأثير لمسارات مباشرة وهي الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي، كما يشير أيضاً إلى وجود تأثير لمسارات غير مباشرة وهي تأثير كل من الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في الحساسية الأخلاقية. ولتحديد تأثير كل من المتغيرات المباشرة وغير المباشرة في المتغير التابع (السلوك الأخلاقي) تم استخراج معاملات المسارات المعيارية المباشرة وغير المباشرة كما يشير إلى ذلك الجدول (27):

جدول (27): المسارات المعيارية المباشرة وغير المباشرة لتأثير الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

تأثير المسارات المباشرة وغير المباشرة	التقدير	الدلالة الاحصائية
الدافعية الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0.33	0.00
الدافعية الأخلاقية ---> الحساسية الأخلاقية	0.48	0.00
الأحكام الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0.107	0.00
الأحكام الأخلاقية ---> الحساسية الأخلاقية	0.065	0.18
الحساسية الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0.27	0.00
الدافعية الأخلاقية ---> الحساسية الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0.131	0.00
الأحكام الأخلاقية ---> الحساسية الأخلاقية ---> السلوك الأخلاقي	0.018	0.18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُلحظ من الجدول (27) أن معاملات التقدير(Estimates) قدر تراوحت بين -0.07) (0.48، وقد احتوت على قيم غير دالة إحصائيًّا وقيم دالة إحصائيًّا كما يظهر من الدلالة الإحصائية الواردة في الجدول.

كما يتضح وجود دلالة للمسارات المباشرة جميعها باستثناء تأثير الأحكام الأخلاقية على الحساسية فهو غير دال إحصائيا، أما بالنسبة للمسارات غير المباشرة التي تضمنت الحساسية كمتغير وسيط فيتضح وجود دلالة لمسار الدافعية الأخلاقية على السلوك الأخلاقي حيث بلغت قيمة الدلالة (0.00)، وفيما يتعلق بمسار الأحكام الأخلاقية على السلوك الأخلاقي فلا يوجد دلالة إحصائية لهذا المسار.

إن النموذج المنافس الأول الذي تم اقتراحه بلغت قيمة اختبار كاي (chi) له (77.2) أي أنها قيمة دالة إحصائيًّا، وأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النموذج المقترح والنموذج المثالي، وللتحقق من أن النموذج مطابق تماما للبيانات، تم حساب نسبة قيمة مربع كاي لأفراد العينة (df) والتي بلغت (77.2=1/77.2) وهي قيمة اكبر من (2) وهذا يشير الى عدم المطابقة كما أشار إلى ذلك سيمون وتوفار (Simon & Tovar, 2004).

أما قيمة CMIN فقد بلغت (77.2) وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أننا نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النموذج المقترح والنموذج المثالي ، وهذا يدعم نتيجة اختبار كاي ، وهو مؤشر على عدم جودة النموذج.

أما مؤشر جودة المطابقة (Goodness of Fit -GFI) فقد بلغت قيمته (0.95) وهذه القيمة تشير إلى جودة النموذج، كما بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن- (Comparative FitIndex CFI) (0.93)، وهي مؤشرات تؤكد مدى جودة النموذج كما أشار إلى ذلك بنتلير(, Buntler 1990) الذي وضح أن قيمة المعاملين تتراوح بين (1-0) كما أكد ضرورة أن تكون قيمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤشر المطابقة المقارن(Comparative Fit Index -CFI) تبلغ (0.90) لتشير إلى ملائمة النموذج.

أما قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (Root Mean Square Approximation-RMSEARMSEA) والتي يجب أن تقل عن (0.05) كما أشار اليها براون وكوديك (Brown & Cudeck , 1993) فقد بلغت (0.32) وهذه النتيجة تدل على نسبة خطأ مرفوضة تؤكد وجود ضعف في النموذج .

كذلك فقد وضحت النتائج أن قيمة مؤشر تاكر_لويسTLI بلغت (0.60) وهي تدل على عدم المطابقة، الأمر الذي يدعم عدم صلاحية النموذج كما أشار إلى ذلك هيو وبينتلير (Hu & Bentler, 1993). أما مؤشر المطابقة التزايدي (Incremental Fix Index – IFI) والذي بلغ (0.93) فيدل على مطابقة جيدة للنموذج، وبالنظر الى المؤشرات بشكل عام يظهر ضعف بالنموذج وأن هناك نموذج أقوى من هذا النموذج يمكن تفسير البيانات من خلاله .

ويبين الجدول (28) تأثير المسارات غير المباشرة للدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي والمسارات المباشرة للدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي للنموذج المنافس الأول للنموذج السببي الأمثل:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (28): تأثير المسارات غير المباشرة للدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي والمسارات المباشرة للأحكام الأخلاقية والدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

التأثير	قيمة التقدير	الخطأ المعياري	قيمة C.R	الدلالة الإحصائية
الدافعية الأخلاقية --- > الحساسية الأخلاقية	1.48	.022	21.524	0.00
الأحكام الأخلاقية --- > الحساسية الأخلاقية	.065	.048	1.341	.180
الحساسية الأخلاقية --- > السلوك الأخلاقي	.273	.025	11.050	0.00
الدافعية الأخلاقية --- > السلوك الأخلاقي	.333	.019	17.472	0.00
الأحكام الأخلاقية --- > السلوك الأخلاقي	.107	.032	3.334	0.00

يظهر من الجدول (28) وجود تأثير للدافعية الأخلاقية في الحساسية الأخلاقية، ويتضح من قيمة الدلالة الإحصائية أن تأثيرها قوي، وكذلك الحال بالنسبة لتأثير الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي، فجميع المسارات ذات دلالات إحصائية قوية، إذ جاءت قيمة الدلالة الإحصائية لجيمع المسارات أقل من(0.05)، أما فيما يتعلق بالمسار الذي يوضح تأثير الأحكام الأخلاقية على الحساسية الأخلاقية تشير النتائج فيه إلى عدم وجود تأثير، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية(0.18) وهي قيمة أعلى من القيمة المحددة لقبول تأثير المسار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النموذج المنافس الثاني:

كما تم اقتراح نموذج آخر يظهر تأثير مباشر لكل من متغيرات الدراسة وهي (الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية) في السلوك الأخلاقي، كما يظهر في الشكل (7) كما يلي:

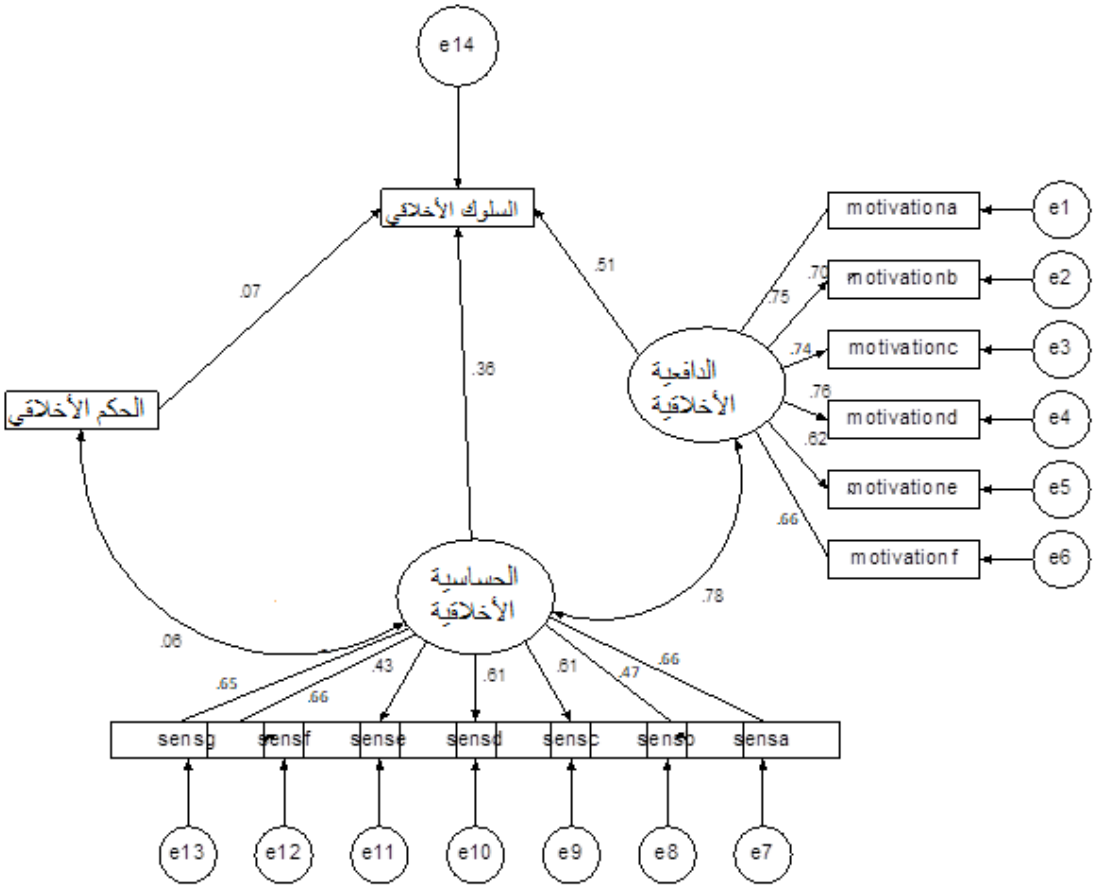

الشكل (7):النموذج المنافس الثاني للنموذج السببي الأمثل

يلاحظ من الشكل (7) وجود تأثير مباشر لكل من متغيرات الدراسة وهي الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي كما يلاحظ أيضاً وجود تأثيرات غير مباشرة متبادلة بين كل من الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية وبين كل من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحكام الأخلاقية والحساسية الأخلاقية، ويضيف هذا النموذج تأثيرات مباشرة لأبعاد كل من الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية في الدرجة الكلية لكل منهما.

وللتأكد من صحة النموذج المنافس الثاني تم استخراج مؤشرات صحة النموذج حيث بلغت قيمة اختبار كاي (349.39) وهي قيمة تؤكد وجود فروق ذات دلالة بين النموذج المقترح والنموذج المثالي، وللتحقق من أن النموذج مطابق تماما للبيانات تم حساب نسبة قيمة مربع كاي لأفراد العينة (df) والتي بلغت (4.2 = 87/349.39) وهي قيمة أكبر من (2) وهذا يشير إلى حسن المطابقة كما أشار إلى ذلك سايمون وتوفار .(Simon & Tovar ,2004)

أما قيمة CMIN فقد بلغت (349.39) وهي قيمة دالة إحصائيا أي أننا نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النموذج المقترح والنموذج المثالي ، وهذا يدعم نتيجة اختبار كاي ، وهو مؤشر على عدم جودة النموذج.

أما معامل جودة المطابقة (Goodness of Fit -GFI) فقد بلغت قيمته (0.93)، وبلغت قيمة معامل مؤشر المطابقة المقارن (Comparative FitIndex -CFI) ما مقداره (0.93) وهي قيم تؤكد مدى جودة النموذج كما أشار إلى ذلك بينتلير(Buntler, 1990) الذي وضح أن قيمة المعاملين تتراوح بين (1 – 0) وضرورة أن تكون قيمة مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index -CFI) أكبر من (0.90) لتشير إلى ملاءمة النموذج.

أما قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (Root Mean Square Approximation-RMSEA) والتي يجب أن تقل عن (0.064) كما أشار براون وكوديك (Brown & Cudeck, 1993) فقد بلغت (0.51) وهذه النتيجة تدل على نسبة خطأ مرفوضة تؤكد وجود ضعف في النموذج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك فقد أوضحت النتائج أن قيمة مؤشر تاكر_لويسTLI = (0.92)، وهي تدل على عدم المطابقة وهذا يدعم عدم صلاحية النموذج المنافس الثاني كما أشار هيو وبينتلير (Hu & Bentler, 1993)، أما مؤشر قيمة مؤشر المطابقة التزايدي (Incremental Fix Index – IFI) والتي بلغت (0.93) وذلك دل على مطابقة جيدة للنموذج، وبالنظر إلى المؤشرات بشكل عام يظهر ضعف بالنموذج وأن هناك نموذج أقوى من هذا النموذج يمكن تفسير البيانات من خلاله.

وعند مقارنة النماذج الثلاثة (النموذج الافتراضي، النموذج الأول، النموذج الثاني) يتضح أن النموذج الافتراضي هو أفضل نموذج يمثل البيانات ويوضح المسارات التي تمثلها هذه البيانات. إضافة إلى أنه النموذج الوحيد الذي حقق قيم مقبولة في كافة المؤشرات التي تم استخدامها، وكانت نسبة الخطأ فيه ضمن الحد المسموح بخلاف النموذجين الآخرين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: أشارت نتائجه أن المتوسطات الحسابية للمتغيرات الأخلاقية كانت تتراوح بين (4.33-4.05). إذ كانت الدافعية الأخلاقية هي صاحبة أعلى المتوسطات بينما توسطت الأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي المتغيرات الأربع بمتوسطات حسابية بلغت على الترتيب (4.26) و (4.23)، أما المتوسط الحسابي للحساسية الأخلاقية فقد جاء أقل المتوسطات. وهذا يشير لوجود متوسطات متغيرات أخلاقية مرتفعة لدى عينة الدراسة وبالمرحلة الرابعة بالنسبة للأحكام الأخلاقية.

وعند النظر للدافعية الأخلاقية والتي جاءت بمتوسط مرتفع. وقد فُسِّر ذلك أن المستوى التعليمي لدى الطلاب يزيد من درجة امتلاكهم لمثل هذه المتغيرات. ذلك أن الدافعية بشكل عام هي ما يميز الشباب، فقد تكون أحد السمات المميزة لفئة أفراد الدراسة العمرية، بمعنى امتلاكهم للحماس والنشاط المستمرين، للقيام بالأنشطة والأعمال التي تطلب منهم، بالإضافة إلى القدرة على تنظيم الذات عند المرور بمواقف تتطلب سلوكا ما. إن الدافعية الأخلاقية تتناسب مع الخصائص النفسية والاجتماعية لأفراد العينة، الذين هم في مرحلة المراهقة المتأخرة أو الرشد المبكر. فهم بحسب نظرية كولبرج يحرصون على الظهور بشكل لائق أمام المجتمع، كما أن المستوى الثقافي المرتفع لطلبة الجامعة يجعلهم أشد حرصا على استقرار النظام الاجتماعي وأكثر إيمانا بمبادئ العدل الاجتماعي، وهذا هو الجانب الاجتماعي من الدافعية الأخلاقية. أما الجانب الآخر المتعلق بالانفعالات ولكون النسبة الأكبر من عينة الدراسة من الإناث، فقد تلعب الانفعالات دورا كبيرا لديهن، وبالتالي شحنهن بطاقة دافعة باتجاه السلوك الأخلاقي، فلا تعود المعرفة الأخلاقية أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القوانين والنظم هي سبب دافع لسلوك الفتيات الأخلاقي، بقدر ما تكون انفعالاتهن وحرصهن على عدم الاشتراك بأي موقف تنتج عنه نتائج تولد مشاعر الحزن أو الألم.

وبالانتقال للأحكام الأخلاقية والتي جاءت أيضا بمتوسط حسابي مرتفع، وهي تشير أن أفراد العينة يقعون في المرحلة الرابعة من نظرية كولبرح الأخلاقية، مرحلة الالتزام بالنظام والقانون، وهي نفس المرحلة التي يقع ضمنها 65% من الناس ومن مختلف الثقافات وكان ذلك من ضمن الانتقادات التي وجهت لنظرية كولبرج، إذ أن نسبة قليلة هي التي قد تنتقل إلى المرحلتين الخامسة وفئة قليلة جدًّا هم من ينتقلون للمرحلة السادسة. كانت النتائج بهذه الصورة منسجمة مع دراسة بني مصطفى ومقالدة (2014) وبوحمامة (2007) ومشرف (2009) ومخالفة لما ذهبت إليه دراسة الزبون وأحمد (2013) والصقر (2005). وهذا ما يفسر بالقول أن الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة يبدؤون بتوسيع أحكامهم لإطار اجتماعي بعيدا عن أحكامهم المرتبطة بمصالحهم فقط أو تلك التي تجنبهم العقوبات من النوع التي قد يُوقعها عليهم الكبار، بل هم يعتمدون على قوانين وأنظمة المجتمع، التي يسعون إلى تطبيقها. وهذا كله يؤكد على الخبرة الحياتية البسيطة خارج إطار الأسرة التي يمتلكها الشباب في هذا العمر والتي تجعلهم غير قادرين على الاعتماد على معايير داخلية، كونوها من خبراتهم في إصدار حكم على المواقف المختلفة، بل على العكس فهم لا يزالون معتمدين على قوانين ومعايير خارجية يضعها المجتمع.

أما متوسط الحساسية الأخلاقية والذي جاء مرتفعا، فقد توافق مع دراسة كيم وكانغ وآن(Kim et al., 2012) وخالف ما طرحته دراسة آهن ويوم (Ahn & Yeom, 2014). ولعل هذه النتيجة تُعلَّل بالقول أن المستوى الثقافي التعليمي لأفراد العينة والذي يجعلهم قادرين أكثر من غيرهم على تحديد الجوانب الأخلاقية في المواقف التي يمرون بها. لقد كانت النسبة من أفراد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة من فئة الإناث، اللواتي يُعرفن بطغيان عاطفتهن عند التعامل مع الآخرين، وحساسيتهن تجاه مصالح الآخرين، الأمر الذي يعطي تعليلا لوجود مثل هذه النتيجة لمستوى الحساسية الأخلاقية, حيث يلعب الجانب الانفعالي دورا مهما في تفسير الكثير من العمليات النفسية والاجتماعية التي تصدر عن الإناث، فهن أكثر ميلا بذلك لاحترام وجهات نظر الآخرين ومصالحهم، والاهتمام بنواتج السلوكات التي تصدر عنهن على الآخرين. إن وجود حساسية مرتفعة لدى الشباب أمر متوقع، باعتبار أنه مما يدعو إليه ديننا الحنيف، وتشجع عليه قيم المجتمع، وتربي عليه الأسر أبناءها، بما يتضمنه من حب الخير للآخرين ومراعاة مشاعرهم. وقد تساهم طبيعة المجتمع الأردني المتماسكة إلى حد ما، وانشغال الشباب نتيجة شعورهم بالقلق تجاه مستقبلهم الوظيفي؛ قد تساهم باختفاء مظاهر التعصب ضد الغير في كثير من الأحيان، والتمهيد لوجود حالة من التسامح المجتمعي وتقبل الاختلاف في الرأي حتى بين أصحاب الديانات المختلفة.

وبالذهاب إلى آخر المتغيرات الأخلاقية وهو السلوك، فقد جاء بمتوسط مرتفع منسجم مع متوسطات المتغيرات الثلاثة السابقة، باعتبار أنها متغيرات متنبئة به، فيأتي من الطبيعي أن ينتج عن متوسطات مرتفعة للدافعية والأحكام والحساسية الأخلاقية سلوكا أخلاقيا بمتوسط حسابي مرتفع، وهذا منسجم مع دراسة مقدادي (2015)، كما أنها قد تتوافق مع دراسة العتوم ودراغمة (2014) والتي تشير أن مستوىً للعنف الجامعي لدى طلبة جامعة اليرموك منخفض، مما يعني أن لديهم سلوك أخلاقي ، كما جاءت هذه النتيجة منسجمة مع التوجهات المجتمعية والحكومية الساعية لخفض نسبة المشاكل والسلوكات غير الأخلاقية، كذا الأمر بالنسبة لما تنفذه الجامعات من أنشطة ومساقات أكاديمية جديدة تطرح لطلاب الجامعة. إن انشغال الطلبة بتحقيق نجاحهم الأكاديمي، وانخراطهم بالأنشطة المختلفة داخل الجامعة، وانخراط الطلبة بأشكال مختلفة من أنشطة العالم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الافتراضي عبر النت والتواصل الاجتماعي؛ جعلهم يصرفون أوقاتًا طويلةً دون شعورهم بالملل الذي قد يؤدي بهم لسلوكات منحرفة، هذا بالإضافة لوجود قوانين حازمة تتعامل بها إدارة الجامعة مع سلوكات الطلبة، كل ذلك أدى إلى وجود متوسط مرتفع للسلوك الأخلاقي.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: جاءت النتائج مشيرة لوجود فروق ظاهرية ذات دلالة إحصائية في متغيرات السلوك والدافعية والحساسية والأحكام الأخلاقية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث. وهذا يتوافق مع دراسة مشرف (2009) التي أشارت لوجود فروق بين الجنسين في الأحكام ولصالح الإناث. ومختلفة عن نتيجة دراسة والاس (Wallace, 2013) التي توصلت لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الحساسية الأخلاقية، وتتشابه مع درراسة برابك وزملائه (Brabeck et al., 2000) والتي تشير لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الحساسية الأخلاقية ولصالح الإناث، وتتشابه مع دراسة وينكلر وزملائه (Nunner-Winkler, Nikele & Wohlrab, 2007) والتي توصلت لوجود فروق ذات دلالة في الدافعية الأخلاقية بين الجنسين لصالح الإناث أيضا. وتشابهت أيضا مع دراسة (Bouhnik & Mor, 2014) فيما يتعلق بالحكم والسلوك الأخلاقي.

ولعل نتائج دراستنا تتفق مع ما هو معروف في مجتمعنا من أن الإناث بطبعهن أكثر ميلا إلى كل ما هو أخلاقي، سواء كان الأمر يتعلق بالعمليات النفسية الداخلية المتعلقة بالدافعية والحساسية الأخلاقية، أو العمليات المعرفية المتمثلة بالأحكام الأخلاقية، امتدادًا إلى النتائج المترتبة عليها والتي يمثلها السلوك الأخلاقي. وتلعب التنشئة الاجتماعية الدور الأكبر في مثل هذه الحالة، إذ تمارس الأسر العربية نمطا متباينا من التنشئة تبعا للجنس، فنلحظ نوعا من الحرص الشديد على ضرورة تمسك الإناث بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وقد يصل الأمر لاستخدام شيئا من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقاب عند ظهور السلوك غير المرغوب، للدرجة التي تصبح فيها الفتاة عند كبرها شديدة الحرص أن تقابل توقعات أسرتها منها، كما هو حرصها بالمقابل أن تكون بنظر المجتمع فتاة صاحبة خلق وبعيدة عن أي سلوك مناف للأخلاق. بالمقابل تمارس الأسرة دورا أكثر تسامحا مع سلوكات الذكور، محاولة جعلهم أكثر اندفاعا وجرأة كمؤشر لرجولة المستقبل التي يُعدُّون لها، وتوفير الأعذار لسلوكاتهم القاسية الطامحة لتحقيق مصلحة أو لإظهار رجولتهم، مما يجعلهم أقل مبالاة تجاه السلوكات التي تصدر منهم، حتى يصلون إلى المستوى الذي يصبحون فيه أقل حساسية تجاه مشاعر الآخرين ومصالحهم وآرائهم، الأمر الذي يجعلهم أيضا قليلي الدافعية للتصرف بشكل أخلاقي، وتنخفض قيمة الأخلاق والسلوك الأخلاقي لديهم، لغياب دور التنشئة الاجتماعية والأسرية.

وكما تم ذكره سابقا فإن العناصر الانفعالية تلعب دورا هاما في تشكيل سلوكات الإناث، وهذه الانفعالات هي مكونات أساسية في أي سلوك بشكل عام، وهي تشكل جزءا كبيرا من الحساسية والدافعية الأخلاقية. حيث تظهر الفتيات أكثر قدرة على التعرف على مشاعر الآخرين وكذلك احترامها، وهن بذلك يظهرن تفوقا بالحساسية الأخلاقية، إضافة لذلك فإن الإناث أكثر توجها نحو السلوكات المقبولة، للحفاظ على علاقات جيدة مع الآخرين، وقد يكون من الجلي الواضح في مجتمعنا أن نسبة الذكور المشاركين في السلوكات غير الأخلاقية تفوق نسبة الإناث. ذلك أن الإناث أكثر تأثرا معنويا وماديا بالسلوكات غير الأخلاقية التي قد تصدر عنهن. أما الذكور فقد يقدم المجتمع العربي الأعذار لهم أحيانا عندما يصدر عنهم سلوكا غير أخلاقي، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض دافعيتهم نحو السلوك الأخلاقي مستقبلا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يتعلق بالدافعية الأخلاقية تحديدا، فإن الذكور يظهرون قدرا من الشجاعة وبعضا من الصلابة النفسية ، بدل التوجه نحو تقديم المساعدة والمحافظة على العلاقات ومشاعر العطف. وقد تكون النماذج الاجتماعية التي يلاحظها الذكور في مجتمعنا تتصف بسمات أقرب إلى التفكير بمصالح شخصية ودوافع أقل إيجابية نحو السلوك المقبول الذي يتعارض مع تلك المصالح (Nunner-Winkler et al., 2007).

أما بالنسبة للحساسية الأخلاقية، فالإناث أكثر ميلا للتشاركية مع الجميع، ولعل الدور الاجتماعي الذي تُعد له الإناث والمتعلق بتقديم الرعاية للآخرين ممن يعيشون معهن، يجعلهن أكثر ميلا لأن يصبحن متقبلات لمن حولهن، وأقل تنافسية من أجل الحصول على المصالح باستخدام طرقا قد تلحق الضرر بالآخرين. إن بعض المساقات الشرعية التي تُدرس في الكليات الإنسانية، ووجود عدد من طلاب كليات الشريعة يجعل هناك تأثير للقيم الدينية على وجود حساسية أخلاقية مرتفعة وهذا ما تؤيده دراسة تيري وزملاؤه (Terri et al., 2011). إن الرعاية والاهتمام الذي ركزت جليجان عليه وقالت أنه هو الأساس في النمو الأخلاقي، وليس العدل كما قال كولبرج، وهو ما تتصف به الإناث حسب نظريتها، وهذا يؤكد نتائج دراستنا لأن الرعاية والاهتمام بالآخرين والتي تتفوق بها الإناث –حسب جليجان– هي في الحقيقة عناصر مهمة بالحساسية الأخلاقية.

علاوة على ذلك فطبيعة مجتمع الإناث يتصف بوجود حالة من العواطف والمشاعر الإيجابية نحو الآخرين، كما أن الأنثى تفضل الظهور كإنسان لديه عاطفة وأحاسيس رقيقة، لمواجهة المهمات المرتبطة بالأنثى مستقبلا، وهي رعاية الأبناء. بينما يمتاز مجتمع الذكور بنوع من الشدة والحزم والتفاخر بالسلوك الصلب، البعيد عن إظهار العواطف، وذلك لمواجهة الدور المطلوب منه مستقبلا، والمتمثل بالعمل ومواجهة المشكلات المادية أو الاجتماعية التي قد تواجهه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما أشارت بعض الدراسات مثل دراسة وينكلر وزملائه (Nunner-Winkler et al., 2007) بوجود فروق في الشخصية والطبيعة الاجتماعية والمشاعر والتفكير بين الذكور والإناث تصل لغاية 65%. فقد يُجْمع الناس أن الإناث والذكور يتشابهون بالخصائص الجسمية، لكن صفات مثل الحساسية الزائدة والعطف والاندفاع نحو ما هو أخلاقي والتفكير بمشاعر الآخرين هي أقرب أن تكون من صفات الإناث منها إلى الذكور. أما الرجولة والعدوانية وقلة العاطفة والسعي نحو تحقيق المصلحة الشخصية فهي أقرب التصاقا بالذكور. وكل هذه الملامح تجعل الذكور والإناث أكثر ارتباطا بالدور الاجتماعي المرتبط بجنس كل منهم.

وتلعب طبيعة التكوين الجسمي والنفسي التي خلق الله الذكور والإناث عليها، دورا في جعل الإناث أكثر امتلاكا للفضائل الأخلاقية، وأكثر قدرة على القيام بواجب الرعاية المطلوب منهن كأمهات، وكذلك أيضا طبيعة التكوين النفسي والجسمي للذكور، ولا أدل على ذلك من كون الإناث أكثر تأثرا في المواقف التي تتضمن مشاهد محزنة، وهن يشعرن بأنهن لا يمتلكن القوة الجسمية أو الجرأة للدخول بصراعات مع الآخرين.

أما فيما يتعلق بالجزء الآخر من السؤال الثاني فقد أشارت النتائج المتعلقة به إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدافعية والحساسية الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك تبعا للكلية التي يدرسون بها، ولصالح الكليات الإنسانية. إن طبيعة المساقات الدراسية التي ينتظم بدراستها الطلبة بالكليات الإنسانية تتطرق كثيرا للقضايا الأخلاقية، وتطرح أيضا النظرة الشرعية والقيم الاجتماعية التي يرضاها المجتمع لأبنائه، وقد تكون سهولة المساقات التي يدرسها الطلاب في الكليات الإنسانية يجعلهم أقل شعورا بالضغوط النفسية، وأكثر قدرة على التمتع بدرجة مرتفعة من الفضائل والسمات الأخلاقية، على عكس من حال طلبة الكليات العلمية، الذين يقعون تحت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطأة الضغوط النفسية الناتجة عن صعوبة المساقات الدراسية، خصوصا بعد قبول عدد من الطلاب على برنامج الموازي ووجود فجوة بين مستواهم الحقيقي والتخصص العلمي الذي يدرسونه، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على المضي بنجاح بدراستهم، مما يؤثر على عملياتهم النفسية التي تؤثر على مقدار تقبلهم لقيم المجتمع وتقبلهم لمصالح الآخرين. إن وجود متسع من الوقت لدى طلاب الكليات الإنسانية، يجعلهم يشاركون بالجمعيات والنوادي الجامعية والمحلية الأمر الذي يكسبهم الخبرات اللازمة في المواقف المختلفة، ومن قدرتهم على تحديد وجهات النظر المختلفة والرغبة بتقديم المساعدة للآخرين. الأمر الآخر هو أن نسبة الإناث في الكليات الإنسانية أكبر منه في الكليات العلمية، وبما أن الإناث يتفوقن على الذكور بالمتغيرات الأخلاقية، فمن الطبيعي أن نجد أن الكليات الإنسانية تتفوق على الكليات العلمية بهذه المتغيرات. أما فيما يتعلق بعدم وجود فروق في الأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي تُرد إلى الكليات العلمية، فُيفسَّر ذلك أن هناك تشابه بالقواعد الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي يعيش بظلها مجتمع الدراسة، كما أشار جونز (Jones, 2014) إلى وجود تقارب بالسلوك الأخلاقي داخل المجموعات الاجتماعية المتشابهة بسبب وجود شيء من التوافق بينها، وتطابق في العمر والشخصية والاهتمامات. كما أن نظريات الأحكام الأخلاقية والتي قدمتها المدرسة المعرفية ربطت النمو بالأحكام الأخلاقية بالنمو المعرفي، تشير النظريات المعرفية أن الأفراد بنفس العمر يتواجدون في نفس المرحلة المعرفية وبالتالي نفس مرحلة النمو الأخلاقي.

السؤالين الثالث والرابع: لقد تضمنت إجابة السؤالين الثالث والرابع ما يشير إلى دور بسيط للأحكام الأخلاقية في التنبؤ بالسلوك الأخلاقي مقارنة مع دور الدافعية الأخلاقية ثم الحساسية الأخلاقية. وهذا الأمر هو ما ذهبت إليه دراسة (Jorati, 2014) التي تؤكد أن الأحكام الأخلاقية هي ليست تماما ما يدفع باتجاه السلوك الأخلاقي، كما أنها فوق ذلك قاصرة عن تفسير ظهور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك الأخلاقي أو عدم ظهوره. كما أشار بروكس وزملاؤه أيضا إلى ضعف العلاقة بين الأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي وبنفس الوقت قدرة أكبر للدافعية الأخلاقية على تفسير السلوك الأخلاقي أو غير الأخلاقي (Brooks et al., 2013). ومما يفسر هذا الدور البسيط للأحكام الأخلاقية أن ما تتضمنه عمليات الأحكام الأخلاقية من معارف يقتضي بالضرورة عمليات تفاعل مع البيئة الاجتماعية وخبرات متنوعة نتيجة هذا التفاعل. وهذه الخبرات هي ما ينقص فئة الشباب من عمر أفراد العينة. والعوامل التي ساقتها نظرية كولبرج كمؤشر للنمو الأخلاقي مثل الخوف من العقاب أو الحفاظ على صورة الشخص أمام الآخرين أو الحفاظ على علاقته بهم، قد لا تشكل عاملا مهما للدفع باتجاه السلوك الأخلاقي، في الكثير من المواقف اليومية البسيطة أو المواقف التي لا تتضمن احتكاكات بالآخرين، والمواقف التي لا يرانا فيها أحد. مما يجعل دور عمليات الدافعية الأخلاقية تأخذ المساهمة الأكبر في تشكيل السلوك الأخلاقي في مثل تلك الظروف.

إن الأحكام الأخلاقية بما تتضمنه من معارف ومبادئ لا يظهر دورًا جليًّا لها عند الأطفال والمراهقين بنفس الدرجة التي تظهر عند الكبار، بسبب ما تتطلبه من معارف وخبرات تنشأ نتيجة التفاعل مع البيئة المحيطة.

وبهذا تكون متغيرات الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية هي صاحبة الدور الأكبر. وتؤكد دراسة,(Brooks et al., 2013; Malin et al., 2015) ما جاءت به هذه الدراسة من نتائج حول القدرة التنبؤية المرتفعة للدافعية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي. إن ما تم التعارف عليه في علم النفس عامة أن للدافعية دورا كبيرا في تفسير العديد من السلوكات كما هو الحال مع التحصيل الدراسي، حيث تمارس الدافعية الأكاديمية دورا فاعلا قد يفوق أحيانا دور التحصيل والقدرة العقلية. كما أن دافعية الموظف للعمل تعتبر عاملا حاسما في كفاءة أدائه لعمله أكثر مما هي الأنظمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعليمات والشهادات العلمية والعملية. وعلى الرغم من هذا الدور الذي تمارسه الدافعية الأخلاقية وما تتضمنه من الانفعالات والرغبة بالاعتماد على النفس، إلا دورا مكملا للأحكام الأخلاقية يمارس في كثير من الأحيان، فتجنب الطالب لسلوك الغش لا يتولد بحكم الدافعية الأخلاقية إن لم يمتلك هذا الطالب معرفة كاملة حول نتائج وسلبيات هذا السلوك. إن دور الدافعية لايقتصر فقط على الدفع باتجاه السلوك الأخلاقي، بل يسبق هذا الأمر الدور الذي تمارسه في الوصول إلى قرار أخلاقي حيال الموقف الذي يواجهه الفرد. وكل ما سبق يُظهر زيادة على ما تم التوصل إليه من تفوق دور الدافعية الأخلاقية على الأحكام الأخلاقية، يُظهر أيضا حجم التفاعل الكبير بين الأحكام الأخلاقية والدافعية،

أما فيما يتعلق بالتفاعل ما بين الأحكام والدافعية، وهذا ما ذهبت إليه دراسة (Tirri & Nokelainen, 2010). فهو يعتمد على السياقات التي تحدث فيها المواقف، إذ نجد أن السلوكات اليومية التي لا تحتوي على حالة من الصراع وتضارب المصالح عندها لا تأخذ فيها الأحكام الأخلاقية دورا بارزا. أما المواقف التي تظهر فيها المعضلات الأخلاقية واضحة يزيد خلالها دور الأحكام الأخلاقية. إن حالة مثل السرقة من محل تجاري تساهم فيها معرفتنا حول مخاطر مثل هذا السلوك علينا وعلى من حولنا أو على صورتنا في تسهيل إصدار حكما أخلاقيا مفاده هو الابتعاد عن هذا السلوك. في حين أن السرقة عبر الانترنت لا تتضمن أي تهديد لنا، أو أي تشويه لصورتنا أمام الآخرين، ولا تجلب لنا العقاب، عندها يطغى تأثير الدافعية الأخلاقية في تيسير ظهور السلوك الأخلاقي.

وقد أشارت نتائج الدراسة أيضا أن الحساسية الأخلاقية تتوسط علاقة الدافعية الأخلاقية مع السلوك الأخلاقي، وتتوافق بذلك مع دراسة (Morton et al., 2006). كما أكدت هذه الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على العلاقة المنخفضة بين الحساسية والأحكام الأخلاقية. وقد يكون الأمر أكثر وضوحا لدى القارئ عند مراجعة أبعاد كلًا من مقياس الدافعية والحساسية الأخلاقية، إذ يجدها تتركز على الاهتمام بضبط الذات والاهتمام بالآخرين ومشاعرهم ومصالحهم والاهتمام و بالآخرين ورعايتهم، ومنع التحيز ضد الآخرين. إن احتواء الدافعية والحساسية على جانب انفعالي واضح يجعل عملية التفاعل بينها أمر متوقع، كما أن وجود الدافعية الأخلاقية هو ما يدفع باتجاه أن تصبح الحساسية الأخلاقية ذات فعالية، فالشخص الذي يتعامل مع الجميع بشكل مهذب دون النظر للمصلحة الشخصية أو لدرجة العلاقة معهم، لا بد أن يكون متأثرا بقوة الدافعية الأخلاقية عندها.

وبالانتقال إلى علاقة الدافعية مع الحساسية، والتي كانت تفيد أن الدافعية الأخلاقية تؤثر بالحساسية الأخلاقية، فنتائج دراستنا الحالية تتفق مع دراسة مورتون وزملائه (Morton et al., 2006) والتي أظهرت نتائجها أن الدافعية الأخلاقية تؤثر بالحساسية الأخلاقية. إن امتلاك الفرد للقدرة على تحديد المسارات المختلفة للموقف أو على العمل مع وجود اختلاف بوجهات النظر، لا يعني ظهور هذه القدرات أثناء السلوك، فالأمر يحتاج لقوة تجعله يظهر هذه القدرات وهذا هو دور الدافعية، فالدراسات التي أجريت على حساسية الممرضين والأطباء والمعلمين الأخلاقية، توصلت إلى تراجع هذه الحساسية مع كثرة ضغوط العمل، لكن الدافعية الأخلاقية ستعمل على المحافظة على قدر جيد من الحساسية الأخلاقية لديهم مع وجود مثل هذه الضغوط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية أجد أنه من المناسب الاهتمام بالجوانب التالية:

1) إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية وكيفية تنميتها عند النشء بطريقة من شأنها أن تحسِّن مستوى السلوك الأخلاقي لديهم.

2) تضمين برامج ومناهج التربية الأخلاقية مفاهيم وعمليات الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية، وعدم الاكتفاء بتدريس المعارف والأحكام الأخلاقية.

3) إجراء دراسات طولية لتتبع أثر تطوير الدافعية والحساسية الأخلاقية على السلوك الأخلاقي لدى عينة من المجتمع العربي.

4) ضرورة إجراء دراسة لتقصي العلاقة بين الحساسية الأخلاقية ومستوى الأداء الوظيفي لبعض المهن الحكومية.

5) إجراء دراسات تجريبية تتناول أثر الدافعية والحساسية الأخلاقية في السلوك الأخلاقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع العربية

أبو غزال، معاوية (2014) . نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية . ط1 ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .

ابن مسكويه، أبو علي أحمد. (1959). *تهذيب الأخلاق*. مصر: مطبعة الترقي.

أبو نجيلة، محمد. (2001) . *مقالات في الشخصية والصحة النفسية* . غزة: مركز البحوث .

أحمد ، شاكر ومحمد ، طه (2014) . بناء مقياس لقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الإعدادية في بغداد . ع (41) .

بوحمامة، جيلالي. (2007). أنماط الأحكام الأخلاقية لدى طلبة جامعة الكويت. *المجلة التربوية، 84*.

البيشي ، سعيد ومخيمر ، هشام (2012) . *العلاقة بين التفكير الأخلاقي وبعض متغيرات البيئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف*. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى.

البيلي، محمد والعمادي، عبدالله والصمادي، أحمد. (2001). *علم النفس التربوي وتطبيقاته*. ط3، بيروت: مكتبة الفلاح.

بني مصطفى، منار و مقالدة، تامر. (2014). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية, 10* (4) ، 431-444.

التاج، هيام والصمادي، أحمد. (2012). الفروق في الحكم الخلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، (32)، 93- 120.

التلوع، إبراهيم. (1994). *الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي*. بنغازي : دار الكتب الوطنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حلمي، مصطفى. (2004). *الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحمود، شهناز والعتوم، عدنان. (1997). مستوى النضج الأخلاقي عند الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الأردن. *المجلة العربية للطب النفسي، 1* (8) ، 67-51.

الزبون، عودة و أحمد، أحمد. (2013). النمو الخلقي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي. *مجلة دراسات العلوم التربوية، 40*(4)، 1195-1206.

الشوارب, أسيل والخوالدة، محمد. (2005). *النمو الخلقي والاجتماعي*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الصقر، تيسير. (2005) . *مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

العتوم ، عدنان ودراغمة ، غادة. (2014) . العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك . *مجلة المنارة، 20* (2)، 221-243.

عزام، محفوظ. (1986). *الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار الهداية للنشر والتوزيع، ط1.

علاونة ، شفيق (2013) . *علم النفس التطوري* . ط4 ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عودة، أحمد وملكاوي، فتحي. (1987). *أساسيات البحث في التربية والعلوم الإنسانية، عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته*. إربد: مكتبة المنار.

الغزالي، محمد. (1987). *خلق الإسلام*، ط1، القاهرة : دار الريان للتراث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشرف، ميسون. (2009). *التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية: غزة.

مقدادي، يوسف. (2015) . التفكير الخلقي وعلاقته بالوجود النفسي الممتلئ والسلوك الاجتماعي الإيجابي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *3* (11) ، 289-269 .

موسى، محمد. (1991). *الأخلاق في الإسلام*، ط2، بيروت: العصر الحديث للنشر والتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الأجنبية

Ahn, S. & Yeom, H. (2014). Moral Sensitivity and Critical Thinking Disposition of Nursing Students in Korea. *International Journal of Nursing Practice*, *20*(5).

Bandura, A. (1991). Social Cognitive Theory of Moral Thought and Action .In William Kurtines, and Jacob L. Gewirtz (Eds.*). Moral Behavior and Development*, (PP.46-102) . Florida International University.

Bandura, A. (1999*).* A social cognitive theory of personality. In L. Pervin & O. John (Eds.), *Handbook of personality*, (2nd ed., pp. 154-196). New York: Guilford Publications.

Bandura, A., Barbranell, C. , Caprara, V. & Pastorelli , C. (1996). Mechanisms of Moral Disengagement in the Exercise of Moral Agency. *Journal of Personality* and Social Psychology, *71*(2),364-374.

Bebeau, M. (2002). The Defining Issues Test and Four Component Model Contributions to Professinal Education. *Journal of Moral Edcation, 31*(3),271-295 .

Begat, I., Ikeda, N., Amemiya, T., Emiko, K., Iwasakki, A.& Severnsson, E. (2004). Comparative Study of Perceptions of Work Enviroment and MoralSensitivity Among Japanse and Norwegian Nurses. *Nursing and Health Sciences, 6*, 193-200.

Bentler, P. M. (1990). Comparative fit indexes in structural models. *Psychological Bulletin*, *107*(2), 238-246

Bergman, R. (2006). Gibbs on Kohlberg on Dewey: An Essay Review of John C. Gibbs Moral Development and Reality. *European Journal of Developmenta Psychology*,*3*(3), 300-315.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Bock, T., Narvaez, D. (2001). Ethical Judgment. University of Minnesota Design Team Authers.

Bouhnik, D.& Mor, D. (2014). Judgment and Behavior of Israel Adoloscent in the Internet Enviroment . *Journal of the Association for Information Seince and Technology*, *65*(3), 551-559.

Brabeck, M., Rogers, L., Sirin, S., Henderson, J., Benvenuto, M., Weaver& Ting, K. (2000). Increasing Ethical Sensitivity to Racial and Gender Intolerance in Schools: Development of the Rest Racial Ethical Sensitivity test. *Ethics& Behavior*, *10*(2), 119-137.

Brooks, J. , Bock, T. & Narvaez, D. (2013). Moral motivation, Moral Judgment, and Antisocial Behavior**.** *Journal of research in Character Education* ,*9* (2), 149-165.

Brown, M. & Cudeck, R. (1993) Alternative ways of assessing model fit in K. A. Bollen & J. S. Long (Eds.) *Testing structural equation models* (pp 136 – 162),

Carlo, G., Hausmann , A. , Christimsen, S & Randall, B. (2003).Socio cognitive and Behavioral correlates Measure of Prosocial Tendencies for Adolescences. *Journal of early A dolescence* , *23*(1), 107-134.

Chambers, D. (2011). Development A self- scoring Comprehensive Instrument to Measure Rest,s Four- Component Model Moral Behavior: The Moral Skill's Inventory. *Journal Of Dental Education*,*75*(1), 23-35.

Crowell, Ch., Narvaez, D. & Gomberg, A. (2008). Psychologica Distance and the Components of moral Behavior in Digital World. In Crowel, Ch.R.(Ed.), *Moral Psychology and Information Ethics*. Notre Dam: Department of Psychology University of Notre Dam.

www.manaraa.com

Curzer, H. (2014). Tweaking the Four-Component Model. *Journal of Moral Education,43*(1), 104-123.

Eisenberg, N. (1986). Prosocial Moral Judgment and Behavior in Children: The Mediating Role of cost. Personality& Social Psychology Bulletin, 12, 426-433.

Eisenberg, N. (2000). Emotional , Regulation, And Moral Development. *Annu Rev. Psychology*, 51, 665-697.

Eisenberg, N., Lennon, R. & Roth. L. (1983). Prosocial Development: A longitudinal Study *Developmental Psychology*, *19*(6): 846-855.

Etxebarria, I. , Jose-Orttiz, M., Apudaca, P., Pascual, A. & Conejero, S. (2015). Pride as Moral Motive: Moral Pride and Prosocial Behavior. *Journal for the Study of Education and Development, 38*(4) ,746-77.

Fang, G. & Fang, F. &Edelstein, W. & Kehle, TH. J. & Bray, M. (2003). Social Moral Reasoning in Children A developmental Study. Psychology in the Schools, *40*(1),125- 138.

Foweler, S., Zeidler, D.& Sadler, T. (2009). Moral Sensitivity in Context of Social Scientific Issuesin High school seince Students. International journal of science Education, *31*(2), 279-296.

Gibbs, J. (2007). MeasuringAdolescents Moral Judgment: An Evaluation of the Sociomoral Reflection Measure- Short Form Objective(SRM- SFO). Paper Were Presented at the Symposium: Cross-Cultural Research on Moral Reasoning.

Gibbs, J., Basinger, K., Fuller, D. (1992). Moral Maturity: Measuring the Development of Sociomoral Reflection. New Jersy: Lawrence Erlabaum Associates, Publishers.

www.manaraa.com

Gibbs, J., Basinger, K. , Grime, R.& Snarey, J. (2007). Moral Judgment Across Culture : Revisiting Kohlberg's Universality Claims. Development Review, 27, 443- 500 .

Hardy, S. (2006). Identity, Reasoning and Emotion: An Empirical Comparison of Three Sources of Moral Motivation. *Journal of Motiv Emot, 30,* 207-215.

Heinrichs, K. , Oser, F.& Lovat. (2013). Moral Motivation. Theories, Models, Applications. Sense Publishers, Rotterdam.

Heiphetz, L. & Yuong. (2014). Asocial Cognitive Developmental Perspective on Moral Judgment . *Behavior Brill Comlbeh*, *151*(2-3), 315-335.

Hoffman, M. (2000). *Empathy and Moral Development Implications For Caring And Justice*. Cambridge Universits Press.

Hollingworth, D.& Valentine, S. (2015). The Moderating Effect of Perceived Organization Ethical Context on Employees Ethical Issue Recognition and Ethical Judgment. *J Bus Ethics*, *128*(2), 457-466.

Hu, L. T., & Bentler, P. M. (1998). Fit indices in covariance structure modeling: to under parameterized model misspecification. *Psychological Methods, 3*, 424–453

Janoff-Bulman, R.& Carnes, N. (2016). Social Justice and Social Order Binding Moralities Across the Political Specturn. *Journal Plose One, 11*(3), 1-18.

Janoff-Bulman, R., Sheikh, S.& Baldacci, K. (2008). Maping Moral Motives: Approach , Avoidance , and Political Orientation. *Journal of Experimental Social Psychology, 44*, 1091-1099.

Jones, Th. (1991).Ethical Decision Making By Individuals In Organization: An Issue - Contingent Model. *Academy Of Management Review, 16*(2), 366-395.

www.manaraa.com

Jorati, J. (2014). Leibniz's Twofold Gap Between Moral Knowledge and Motivation. British *Journal the History of Philosophy, 22*(4), 748-766.

Kaplan, U.& Tivnan, T. (2014a). Multiplicity of Emotion's in Moral Judgment and Motivation . *Ethics & Behavior, 24*(6) , 421-443.

Kaplan,U.& Tivnan, T. (2014b). Moral Motivation Based on multiple Development Structers: An Exploration of Cognitive and Emotion Dynamics.*The Journal of Genetic Psychology,175*(3),181-201.

Kim, Y., Kang, S.& Ahn, J. (2012). Moral Sensitivity Relating to the Application of The Code of Ethics. *Nursing Ethics, 20*(4), 470-478.

Kohlberg, L.& Hersh, R. (1977). Moral Development A review of Theory into Practice, *J Store, 16*(2),53-59.

Kollerova, L., Janasova, P.& Rican, P. (2015). Moral Motivation in Defending Classmates Victimized by Bullying. *European Journal of Developmental Psychology, 12*(3),297-309.

Krebs, D.& Denton, K. (2006). Explanatory Limitations of Cognitive- Development Approaches to Morality. *Psychological Review, 113*(3), 772-675.

Kulju, K., Suhonen, R.& Leino-kilpi, H. (2013). Ethical Problem's and Moral Sensitivity in Phsysiotherapy: Adescriptive Study. *Nursing Ethics, 20*(5), 568-577.

Kuusisto, E., Tirri, K.& Rissanen, I. (2012). Finnish Teachers Ethical Sensitivity. *Education Research International*, 2-10

Lincolin, S.& Holmes,.K. (2011). Ethical Decision Making A process Influenced by Moral Intensity. Journal of Health Care , *science and Humanities* , *1*(1) , 55-69.

www.manaraa.com

Lind, G. (2000). The Meaning and Measurement of Moral Judgment Comptence. In Daniel Fasko& Wayn Willis(Eds.), *Contemporary Philosophical and Psychological Perspective on Moral Development and Education*, (185-220)Creskill: Hampton Press.

Lutzun, K., Blom, T., Ewalds, B.& Winch, S. (2010). Moral Stress, Moral Climate and Moral Sensitivity Among Psychiatric Profession. *Nursing Ethics, 17*(2), 213-224.

Malin, H., Tirri, K.& Liaw, I. (2015). Adolesecent moral motivation for Civic Engagement: Clues to the Political Gender Gap. *Journal of Moral Education, 44*(1), 34-50.

Malti, T., Gummerum, M., Keller, M.& Buchman, M. (2009). Children Moral Motivation , Sympathy, and Prosocial Behavior. *Child Development*, 80(2), 442-462.

Moores, T.& Chang, J.(2006). Ethical Decision Making in Software Piracy: Initial Development and Test of A four-component Model. *MIS Quarterly, 30*(1), 167-180.

Morton, K., Worthley, J. , Testerman, J.& Mahoney, M. (2006). Definig Features of Moral Sensitivity and Moral Motivation : Pathways to Moral Reasoning in Medical Students . *Journal of Moral Education, 35*(3), 387-406.

Mostmans, L., Bauweens, J.& Pierson, J. (2014). I Would Never Post That, Children Moral Sensitivity and Online Disclosure. *Communications Journal, 39*(3), 347-367.

Myyry, L. (2003). Component of Morality. Department of Psychology(Edts), *Social Psychological Studies 9*, University of Helsinki.

Narvaez, D & Rest, J. (1995).The Four Component's of Action Morality, in Allyn & Bacon (eds) Moral Development: an Introduction, 385-400.

Nunner-Winkler, G. Nikele, M.& Wohrlab, D. (2007). Gender Defference in Moral Motivation. Merrill-*Palmer Quarter, 53*(1), 26-52.

www.manaraa.com

Oosterlaken, A. (2011). Bridging The Gap Between Moral Judgment and Antisocial Behavior. Utrecht University Thesis.

Owsen, D. (2003). Ethics Education in Accounting: Moving Toward Ethical Motivation and Ethical Behavior. *Journal of Accounting Education, 21*, 1-16.

Rajeev, P. (2011). Exploring Moral Action: A Critical Review of Integrative Models and Suggestions for Future Research. *Journal of International Business Ethics, 4*(2), 53-65.

Rest, J., Narvaez , D., Bebeau, M. & Thoma, S. (1999). Aneo- Kohlbergian Approach: The DIT and Schema Theory. *Educational Psychology Review, 11*(4), 291-324.

Reynolds, S.& Ceranic, T. (2007). The Effect of Moral Judgment and Moral Identity on Moral Behavior: An Empirical Examination of the Moral Individual. *Journal Of Applied Psychology*, 92(6), 1610-1624.

Rushtun, J., Chrisjohn, R.& Fekken, G. (1981). The Altruistic Personality and the Self-Report Altruism Scale. *Person Indirid Diff, 2*(4), 293-302.

Saat, M. (2010). *An Investigation of Effect Amoral Education Program on The Ethical Development of Malaysian Future Accountants*. Unpublished Philosophy Thesis. Curtin University of Technology.

Sengsavang, S., Willemsen, K.& Krettenauer, T. (2015). Why Moral Children,s Explicit Motives for Prosocial-Moral Action. *Fronties in psychology ,6*, 1-9.

Shaogang, Y.& Huihong, W. (2008). The Features of Moral Judgment Competence Among Chinese. *Asia Pacific Education Review, 9*(3), 296-307.

Simon, M. A., & Tovar, E. (2004). Confirmatory factor analysis of the Career Factors Inventory on a community college sample. *Journal of Career Assessment,12*(3), 255-269.

www.manaraa.com

Sparks, J. (2015). Asocial Cognitive Explanation of Situational and Individual Effects on Moral Sensitivity. *Journal of Applied Social Psychology*, *45*(4), 45-54.

Straughan, R.(2000).Revisiting Wilson's Moral Components. *Journal of Moral Education, 29*(3), 367-370.

Tirri, K., Nokelainen, P. (2010). Role of Motivation in the Moral and Religios Judgment of Mathmatically Gifted Adoloescents. *High Ability Student Studeis, 21*(2), 101-116.

Tirri, K.& Nokelainen, P. (2011). Measuring Multiple Intelligences and Moral Sensitivity in Education. Rottererdm/ Boston/Taipie: Sense Publisher.

Tirri, K., Nokelainen, P., Holm, K. (2008). Ethical Sensitivity of Lutheran 7th-9 Grade Students. in F, Oser and W, Veugelers (Eds.), *Getting Involved: Global Citiznship Development and Sources of Moral Values,* 327- 341.

Thornberg, R. & Jungert, T.(2013). Bystander Behavior in Bullying Situations: Basic Moral Sensitivity, Moral Disengagement and Defender Self-Efficacy. *Journal of Adolescence, 3*(36) ,475-483.

Velden, F., Brugman, D., Boom, J.& Koops, W. (2010) Moral Cognitive Processes Behavior in Young Adolescents. *International Journal of Behavioral Development , 34*(4), 292-301.

Wallace, J.(2013). Ethics Reading an Analysis of Community College Students Moral Sensitivity Scores. UnPublished Phd Thesis, Liberty University.

Wiid, J., Cant, M.& Niekerk, C. (2013). Moral Behavior and Ethical Misconduct in Nigerian Small Businesses. *International Business and Economies Research Journal, 12*(9), 1087-1100.

www.manaraa.com

You, D.& Bebeau, M. (2013).The Independence of James Rest's Components of Morality: Evidence from A professional Ethics Curriculum Study. *Ethics and Education, 8*(3), 1-15.

www.manaraa.com

الـــــمـــلاحـــــــــق

ملحق(أ)

أسماء السادة المحكمين لأدوات الدراسة

الرقم	الاسم	الجامعة	الرتبة	التخصص
1	أ.د- رافع الزغول	اليرموك	أستاذ	علم النفس التربوي
2	أ.د - محمد صوالحة	اليرموك	أستاذ	علم النفس التربوي
3	أ.د- أحمد الصمادي	اليرموك	أستاذ	علم النفس الإرشادي
4	أ.د - علي البركات	اليرموك	أستاذ	التربية الابتدائية
5	د - أحمد نجادات	اليرموك	أستاذ مشارك	مناهج تدريس التربية الإسلامية
6	د - عمر شواشرة	اليرموك	أستاذ مشارك	علم النفس الإرشادي
7	د. هادي طوالبة	اليرموك	أستاذ مشارك	مناهج تدريس التربية الاجتماعية
8	د - فواز المومني	اليرموك	أستاذ مشارك	علم النفس الإرشادي
9	د - فيصل الربيع	اليرموك	أستاذ مشارك	علم النفس التربوي
10	د - رامي طشطوش	اليرموك	أستاذ مشارك	علم النفس الإرشادي
11	د - هيام التاج	عمان العربية	أستاذ مشارك	التربية الخاصة
12	د - بلال الخطيب	البلقاء التطبيقية	أستاذ مشارك	علم النفس التربوي
13	د - إيمان البوريني	البلقاء التطبيقية	أستاذ مشارك	علم النفس التربوي
14	د - فراس قريطع	اليرموك	أستاذ مساعد	علم النفس الإرشادي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ب)

مقياس الدافعية الأخلاقية بصورته النهائية

رقم الفقرة	الفقرة	موافق بشدة	موافق	لا أعرف	غير موافق	غير موافق بشدة
ضبط النفس في مواقف الحياة المختلفة						
1	ضبط النفس مهم في مواجهة إغراءات الحياة.					
2	ممارسة الانضباط الذاتي مهم بالنسبة لي لأحصل على شعور بأني شخص محترم من الآخرين.					
3	من الضروري تطوير قدرتي على الضبط الذاتي في مواجهة الإغراءات.					
4	لأنه من الصعب مقاومة الإغراءات فإني أبتعد عن المواقف التي تتضمنها.					
5	من الضروري تجنب الإفراط الزائد عندما يتعلق الأمر بمتع الحياة ورفاهيتها.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتهاد والاعتماد على النفس من أجل النجاح						
6	أخصص الوقت والجهد اللازمين لنجاحي وبشكل منظم.					
7	أقدر العمل الجاد وألزم نفسي بذلك عندما يتعلق الأمر باتخاذ قرارات في حياتي.					
8	أحاول توفير الدعم النفسي لذاتي في حالة وجود أو عدم وجود من يوفره لي.					
9	ألزم نفسي بالعمل بشكل جاد للتغلب على الصعوبات عندما تتعقد الأمور.					
10	أتحمل المسؤولية عند فشلي في أمر ما ولا ألقِ اللوم على الآخرين.					
عدم إيذاء الآخرين						
11	هناك قاعدة أساسية أتمسك بها في حياتي هي(لا أسبب الضرر والإيذاء للآخرين).					
12	لا أحب الأشخاص الذين يغشون أو يستغلون مراكزهم من أجل مصالح شخصية.					
13	لا يوجد سبب يبرر السرقة من الآخرين.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14	جرائم القتل من أعظم الأخطاء ولا يوجد ما يبررها.					
15	لا يجوز الاعتداء على مصالح الآخرين .					
المساعدة والعدل عند التعامل مع الناس						
16	أحاول بجد رد الجميل والمعروف لمن قدمه لي.					
17	أشعر بالرضا عندما أتعامل بعطف مع الذين يعانون من حالات ضعف وحاجة.					
18	معاملة الآخرين بعدل واحترام علامة واضحة على أني شخص جيد.					
19	الشخص اللطيف الذي يغير أسلوبه حتى لا يسبب الأذى للآخرين.					
20	أتعامل مع الآخرين بغض النظر عن درجة قربهم مني .					
النظام الاجتماعي						
21	في المجتمع قد يكون هناك انحراف قليل في السلوك بما يتطلبه ويقتضيه الموقف.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22	أمر ضار للمجتمع أن يختار المرء أسلوب حياة غريب غير مقبول لدى الناس.					
23	هناك أسباب لاستمرار الطرق التقليدية في حياة المجتمع حتى وإن لم يفهم بعض الناس أسباب ذلك بشكل كامل.					
24	يجب على المرء الاهتمام بشدة بقيم وممارسات المجتمع حتى يبقى مجتمعه سليما من المشاكل .					
25	أفضل المجتمعات هي المجتمعات الأقل انحلالا وتساهلا في قيمها وعاداتها.					
العدالة الاجتماعية						
26	في المجتمعات السليمة، أولئك الذين هم في القمة يجب أن يشعروا بالمسؤولية تجاه تحسين حال من هم في القاع.					
27	إن تحقيق العدالة يجعل المجموعات الضعيفة اقتصاديا واجتماعيا تتخلى عن طلب المساعدة من الآخرين.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28	إن زيادة العدالة الاقتصادية هي في نهاية الأمر أمر مفيد لكل أفراد المجتمع.					
29	أتمسك بكل المبادئ والقيم الاجتماعية التي تجعل الجميع يشعرون أنهم متساوون في حقوقهم وواجباتهم.					
30	**توفير الدعم للناس أصحاب الظروف السيئة في مجتمعنا هو جزء من مسؤولياتنا وهو ليس فقط نشاطات شخصية .**					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ج)

نموذج للتعديلات التي أجريت على مقياس الدافعية الأخلاقية

الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
إن قتل الإنسان أمر خاطئ دائما	لا يوجد ما يبرر جرائم القتل أبدا
بصورة خاصة لا أحب الأشخاص الذين يغشون من أجل التقدم بأنفسهم للأمام.	لا أحب الأشخاص الذين يتبعون أساليب غير شرعية من أجل مصالحهم الشخصية.
ينبغي علينا عدم السرقة نهائيا من الآخرين.	لا يوجد سبب يبرر السرقة من الآخرين .
إكرام الضيف صفة مهمة تحدد من أنا	أتعامل بلطف مع الآخرين بغض النظر عن درجة قربهم مني .
إن الحياة مليئة بالأمور المغرية وغير الصحية، لذا فمن الضروري بالنسبة لي تطوير إحساس قوي من الضبط الذاتي والسيطرة.	أبذل أقصى ما أستطيع من الضبط الذاتي لمواجهة الإغراءات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(د)

مقياس السلوك الأخلاقي بصورته الأولية

الرقم	الفقرة	أحيانا	دائما	لا أعرف	نادرا	أبدا
تقديم مساعدة طوعية لإسعاد الآخرين						
1	أفضل التبرع بالمال بطريقة غير علنية					
2	أعتقد أن أفضل شيء يتعلق بمساعدة الآخرين هو أنه يجعلني أبدو بشكل ملائم.					
3	أعتقد أن التبرع بالمال أو البضائع يكون مناسبا أكثر خاصة عندما تكون معفاة من الضرائب.					
4	أعتقد أنه يجب عي إظهار تقدير أكبر للوقت والجهد الذي أقضيه في العمل الخيري.					
5	أفضِّل الأشياء المتعلقة بمساعدة الآخرين لأنها تبدو جيدة في سيرتي الذاتية.					
السلوك الذي يظهر عندما يطلب الآخرون المساعدة أو في موقف مؤلم						
6	عندما يطلب أحدهم المساعدة مني فإني لا أتأخر في تقديمها.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7	لا أبخل في تقديم المساعدة للآخرين عندما يطلبونها مني.					
8	أميل لمساعدة الآخرين الذين يمرون بأزمة أو حاجة.					
9	أتقدم لمساعدة الأشخاص الذين يقومون بإيذاء أنفسهم.					
10	يسهل علي تقديم العون للناس الذين يعانون من أزمات.					
تقديم المساعدة للآخرين تحت تأثير العاطفة						
11	أكثر ما يسعدني هو مساعدة شخص حزين على الشعور بالفرح.					
12	أسارع للتبرع بالدم بعد مشاهدتي لبرنامج عن الحوادث والأمراض في مجتمعي.					
13	أتفادى إيقاع الأذى على غيري.					
14	أظهر الاحترام واللطف مع الضعفاء من المجتمع.					
15	لا أطيل النظر إلى المعاقين حتى لا أشعرهم بالحرج.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلوك يتضمن تقديم المساعدة لأشخاص لا نعرفهم						
16	أقدم المساعدة للأشخاص الذين قد تتعطل سياراتهم على جانبي الطريق					
17	أعيد النقود الزائدة التي أعطاها لي البائع بالخطأ.					
18	أعتذر لمن أخطأت بحقه في الشارع ولو كان الخطأ دون قصد.					
19	أقدم الشكر باستمرار لمن يقدمون لي الخدمة.					
20	لا أدخن إلا في الأماكن المخصصة لذلك.					
21	أقدم تبرعاتي للآخرين أكثر عندما لا يعلم أحد بذلك					
22	عندما يقوم أحدهم بمساعدتي فإنه ينبغي علي رد جميله.					
	السلوك الذي يظهر أمام الجمهور					
23	أستطيع مساعدة الآخرين بشكل أفضل عندما يكون ذلك أمام الآخرين.					
24	يزداد نشاطي في مساعدة الآخرين عندما يتابع أحدهم ذلك.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

25	يسهل علي تقديم المساعدة للمحتاجين عندما يكون حولي مجموعة من الناس.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(هـ)

مقياس السلوك الأخلاقي بصورته النهائية

رقم الفقرة	الفقرة	موافق بشدة	موافق	لا أعرف	غير موافق	غير موافق بشدة
السلوك الطوعي الذي يهدف لإسعاد الآخرين						
1	أتبرع بما يزيد من مصروفي لشخص يحتاج المال.					
2	أقدم كبار السن للوقوف أمامي في الدور حتى لا يطول انتظارهم.					
3	إكرامي للضيوف أمر يشعرني بالراحة.					
4	أترك مقعدي في الحافلة ليجلس كبير السن أو امرأة مكاني.					
5	أظهر احترامي لوالدي عندما أتعامل معهم.					
السلوك الذي يظهر عندما يطلب الآخرون المساعدة أو في المواقف الطارئة						
6	أساعد الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة في عبور الطريق .					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7	أحمل شيئا ثقيلا مع جاري عندما يطلب مني ذلك.					
8	أقدم المساعدة للأشخاص الذين قد تتعطل سياراتهم على جانبي الطريق.					
9	أبادر فورا لإيقاف الشجار الذي قد ينشأ بين أصدقائي.					
10	أشرح لزميلي موضوعا صَعُب عليه إذا طلب مني ذلك.					
السلوك الذي يظهر تحت تأثير العاطفة						
11	أتجنب إطالة النظر إلى المعاقين حتى لا أشعرهم بالحرج.					
12	أظهر الاحترام واللطف للضعفاء من المجتمع.					
13	أعمل ما بوسعي لإقناع صديقي بالتوقف عن تناول أي مادة مضرة.					
14	أسارع للتبرع بالدم إذا علمت أن أحدا يحتاج لذلك.					
15	أتفادى إيقاع الأذى على الحيوانات.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك الذي يتضمن التعامل مع أشخاص لا نعرفهم						
16	لا أتقمص شخصية وهمية عند التعامل مع الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي.					
17	أحافظ على سلامة ونظافة المرافق العامة في أي مكان أصل إليه.					
18	أعيد النقود الزائدة التي أعطاها لي البائع بالخطأ.					
19	أعتذر لمن أخطأت بحقه في الشارع ولو كان الخطأ دون قصد.					
20	أقدم الشكر باستمرار لمن يقدمون لي الخدمة.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(و)

مقياس الحساسية الأخلاقية

رقم الفقرة	الفقرة	موافق بشدة	موافق	لا أعرف	غير موافق	غير موافق بشدة
قراءة مشاعر الآخرين والتعبير عن مشاعري						
1	أتعرف على مشاعر الآخرين عند حدوث خلاف بيني وبينهم.					
2	قادر على التعبير شفويًا وبلطف عن جميع مشاعري للآخرين.					
3	ألاحظ على الشخص الذي يعمل معي إذا كان مستاءً من تصرفاتي.					
4	أظهر مشاعري للآخرين ـ نتيجة تصرفاتهم ـ من خلال تعابير وجهي .					
الرعاية والاتصال بالآخرين						
5	أهتم أن يبقى أصدقائي سعداء دون ضيق عندما أتعامل معهم .					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6	أحرص على تحقيق مصالح الآخرين الذين يعملون معي.					
7	آخذ باعتباري تأثير قراراتي وتصرفاتي على الآخرين الذي يحيطون بي.					
8	أحرص أن يكون اتصالي واحتكاكي بالآخرين لبقاً ولطيفاً .					
الأخذ بوجهات نظر الآخرين						
9	أحافظ على التعاون مع الأشخاص حتى لو اختلفت معهم حول ما هو صحيح أو خاطئ.					
10	أتسامح مع وجهات النظر المختلفة في كل المواقف .					
11	يجب أن نفكر أنا وأصدقائي بطرق مختلفة في كل المواقف والظروف.					
12	أعمل برأي الأهل أو الأصدقاء عند عجزي عن مواجهة موقف ما.					
تحمل العمل بوجود خلافات شخصية مع الآخرين أو ضمن مجموعات مختلفة						
13	أستفيد من وجهات النظر المخالفة لي بأي عمل أقوم به أو عند اتخاذ قرارات مهمة في حياتي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14	لا أتوقف عن التعامل مع الأشخاص الذين اختلفت معهم بالرأي.					
15	في مواقف الاختلاف أفضل الاحتفاظ بعلاقاتي مع الآخرين على الانتصار لرأيي.					
16	لا أنسى مصالح وحاجات الآخرين في الوقت الذي أقوم به بعملٍ ما لمصلحتي.					
	منع التحيز الاجتماعي					
17	أقدر أن أتعرف على مدى تحيزي لجهة أو رأي ما عندما أتبنى موقفاً يتعلق بمشكلةٍ أو موضوعٍ أخلاقيٍّ.					
18	أتخلص من القيود المناطقية والدينية والعرقية عند تعاملي مع الآخرين.					
19	أسيطر على الأفكار المتحيزة أو المتطرفة لدي عند عمل تقييمات لقضايا ومواقف تجمعني بآخرين.					
20	عندما أقوم بالعمل على حل مشاكل مع الآخرين لا أتأثر بما أمتلك من علاقات اجتماعية قد تساعدني دون غيري.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توليد التفسيرات والخيارات المختلفة						
21	أفكر في عواقب أفعالي عند اتخاذي للقرارات في المواقف المختلفة.					
22	أتأمل في البدائل المتوفرة قبل اتخاذ قرار حول أفضل حل للمشاكل والمواقف المختلفة.					
23	عند مواجهة مشاكل في حياتي فإني قادرٌ على اتباع العديد من الأساليب المناسبة لحلها.					
24	أعتقد أن هناك العديد من الحلول الصحيحة والمناسبة للمشاكل والمواقف.					
تحديد العواقب الناتجة عن الأحداث والاختيارات						
25	هناك جانب إنساني في القضايا الناتجة من أشكال التفاعل بين الناس.					
26	أرى أن الكثير من المشاكل الأخلاقية حولي لها آثار سلبية على المجتمع وتماسكه.					
27	أستطيع التمييز بين المواقف والسلوكات الأخلاقية وغير الأخلاقية التي أواجهها في الجامعة.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28	أتعرف على القضايا الأخلاقية السابقة والحالية في المجتمع بشكل جيد أفضل من زملائي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ز)

نموذج من فقرات مقياس الحساسية الأخلاقية التي تم التعديل عليها

الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
ألاحظ أن هناك قضايا أخلاقية تنشأ أثناء التفاعل البشري.	هناك جانب إنساني أخلاقي ينتج من أشكال التفاعل بين الناس.
أتخلص من القيود العرقية عند تعاملي مع الآخرين	أتخلص من القيود المناطقية والدينية والاجتماعية عند تعاملي مع الآخرين.
أبقى قريبا من الأشخاص الذين أختلف معهم بالرأي.	لا أتوقف عن التعامل مع الأشخاص الذين أختلف معهم بالرأي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ح)

مقياس الأحكام الأخلاقية

أرجو من أعزائي الطلاب قراءة كل موقف من المواقف التالية ثم اختيار واحد من البدائل التي تليه والتي تعتقدون أنه يفسر الموقف حسب اعتقادكم:

الموقف الأول: ألتزم بالقانون لأن مخالفته:

أ- قد تعرض الكثير من أفراد المجتمع للخطر.

ب- تعرضني للعقاب والمشاكل.

ج- تشجع على نشر الفوضى .

د- لا تتماشى مع مبدأ العدالة والمساواة.

هـ- تفقدني الكثير من المكتسبات.

و- قد تجعلني في نظر الآخرين شخصاً غير صالح.

الموقف الثاني: قد أساعد شخصاً لا أعرفه:

أ- لأن مساعدة الآخرين من القيم الإنسانية التي أومن بها .

ب- لأن مساعدة الآخرين قد تعود عليَّ بالنفع بأي شكل من الأشكال .

ج- لأن مساعدة الآخرين تجعلني أبدو بصورة طيبة أمام المجتمع.

د- خوفاً من إيذائه لي إن لم أفعل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ- لأن مساعدة الآخرين تتفق مع قيمي الشخصية.

و- لأن قيم المجتمع تدعو للتكافل والمساعدة.

الموقف الثالث: أحرص على بر والداي:

أ- تقديراً لما فعلوه من أجلي.

ب- خشية غضبهم عليَّ .

ج- لأن ذلك حق لهما وواجب عليَّ .

د- لأن ذلك سيسعدهما.

هـ- لأن طاعتهما تشعرني براحة الضمير.

و- حتى يوافقا على ما أطلبه منهما.

الموقف الرابع: أرد الأمانة إلى أصحابها :

أ- لأن ذلك يجعلني محترما بين الناس .

ب- خوفاً من الشعور بتأنيب الضمير .

ج- حتى يرد الآخرون أمانتي إن استأمنتهم .

د- خشية إيذاؤهم لي إن لم أردها .

هـ-لاعتقادي بأن الأمانة من الصفات التي تسهم في بناء مجتمع متماسك.

و -لأن رد الأمانة من القواعد الاجتماعية التي يجب أن نلتزم بها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقف الخامس: أحفظ أسرار أصدقائي:

أ- أخشى من نتائج غضبهم علي .

ب- خوفاً من عدم ثقتهم بي مجدداً إن أفشيتها .

ج- لأن الصداقة مبنية على أساس الثقة والإخلاص .

د- حفاظاً على حقوقهم الشخصية.

هـ- حتى يحفظوا أسراري.

و- حماية لاستقرار علاقاتي بهم.

الموقف السادس: أحترم حقوق الآخرين وحرياتهم:

أ- خوفا أن يقدم أحدهم شكوى قانونية بحقي .

ب- لأن ذلك يبعدني عن التصادم معهم .

ج- لأنها واجبة علي تجاه مجتمعي وإن تضاربت مع رغباتي .

د- لأن هذا يولد التفاهم والانسجام بيني وبين الآخرين.

هـ- حتى يحترموا بدورهم حريتي وحقوقي.

و- لأن احترام حريات الآخرين وحقوقهم ينبع من مبدأ العدالة وحقوق الإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقف السابع: أحترم الآخرين عند الحديث ولا أقاطعهم:

أ- خشية أن يرد أحدهم عليَّ ويهاجمني .

ب- لأن عدم مقاطعة الآخرين واحترامهم من آداب الحديث .

ج- لأن المقاطعة وعدم الاحترام يكوِّن عني صورة سلبية.

د- حتى يحترمني الآخرون عندما أتحدث.

هـ- لأن هذا حق لهم لا يجب التعدي عليه وإن كنت على صواب.

و- خشية إيذاء مشاعر أحدهم دون قصد.

الموقف الثامن: أبتعد عن الكذب:

أ- لأنه مخالف للقيم الأخلاقية .

ب- تجنباً لشعوري بالضيق والندم .

ج- خوفاً من العقاب إذا كُشِف أمري .

د- لأنه يؤثر سلباً في علاقات الأفراد في المجتمع.

هـ- لأنه يؤثر سلباً على مصالحي مع الآخرين.و- لأنني قد أسبب الأذى لمشاعر الآخرين.

الموقف التاسع: أبادر لمساعدة الآخرين ما لم يسبب ذلك:

أ- وقوعي في المشاكل .

ب- مخالفة القانون بأي شكل من الأشكال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- سأساعد الآخرين بالرغم مما سأتعرض له إذا كان ذلك يعود بالنفع والخير على الآخرين .

د- خسارتي لشيء قد أندم على فقدانه.

هـ- التأثير سلباً في علاقاتي مع الآخرين.

و- إلحاق الضرر بالمجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ط)

نموذج من فقرات مقياس الأحكام الأخلاقية التي تم التعديل عليها:

الموقف السادس قبل التعديل:

أحترم حقوق الآخرين وحرياتهم:

أ. لأن هذا سيحفظ حريتي وحقوقي.

ب . تجنبا لمحاسبة القانون.

ج. لأنها واجبة وإن تضاربت مع رغباتي.

وأصبح بعد التعديل ليمثل مراحل نظرية كولبرج كما يلي:

الموقف السادس: أحترم حقوق الآخرين:

أ. خوفا أن يقدم أحدهم شكوى قانونية بحقي .

ب. لأن ذلك يبعدني عن التصادم معهم .

ج. لأنها واجبة وإن تضاربت مع رغباتي .

كما تم إلغاء السؤال التالي من كل المواقف بناء على طلب أغلب المحكمين

وضح لماذا اخترت هذه الإجابة

.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ي)

مفتاح التصحيح لمقياس الحكم الخلقي

	أ	ب	جـ	د	هـ	و
1	5	1	4	6	2	3
2	6	2	3	1	5	4
3	5	1	4	3	6	2
4	3	6	2	1	5	4
5	1	3	6	5	2	4
6	4	1	5	3	2	6
7	1	5	3	2	6	4
8	6	4	1	5	2	3
9	1	4	6	2	3	5

- الرموز الأبجدية تمثل بدائل الإجابة في السؤال الواحد
- أول عمود من 9/1 تمثل فقرات المقياس والممثلة بتسعة مواقف.
- الأرقام تحت بدائل الإجابة لكل سؤال تشير إلى انتماء البديل للمستويات الستة في نظرية كولبرج وحسب الأمثلة التالية:

مثال1 : الموقف الأول البديل (ج) يمثل المرحلة الرابعة من المستوى الثالث لنظرية كولبرج.

مثال2 : الموقف الثامن البديل (و) يمثل المرحلة الثانية من المستوى الثاني لنظرية كولبرج.

مثال3 : الموقف الخامس البديل (أ) يمثل المرحلة الأولى من المستوى الأول لنظرية كولبرج. .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ك)

جدول (25): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عيّنة الدراسة على الحساسية والدافعية والأحكام الأخلاقية والسلوك الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس والكلية

	الجنس	الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الحساسية الأخلاقية	الذكور	إنسانية	4.0044	0.46333	121
		علمية	3.9972	0.37009	136
		المجموع	4.0006	0.41578	257
	الإناث	إنسانية	4.1125	0.35577	335
		علمية	3.9973	0.40391	138
		المجموع	4.0789	0.37372	473
	المجموع	إنسانية	4.0838	0.38963	456
		علمية	3.9973	0.38678	274
		المجموع	4.0513	0.39056	730
الدافعية الأخلاقية	الذكور	إنسانية	4.2566	0.51145	121
		علمية	4.1879	0.51274	136
		المجموع	4.2202	0.51229	257
	الإناث	إنسانية	4.4240	.39709	335
		علمية	4.2924	0.44150	138
		المجموع	4.3856	0.41442	473
	المجموع	إنسانية	4.3796	0.43613	456
		علمية	4.2405	0.48018	274

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		المجموع	4.3274	0.45783	730
الأحكام الأخلاقية	الذكور	إنسانية	4.0524	.80665	121
		علمية	4.1832	0.77160	136
		المجموع	4.1216	0.78946	257
	الإناث	إنسانية	4.3527	0.68001	335
		علمية	4.2866	.66246	138
		المجموع	4.3334	0.67491	473
	المجموع	إنسانية	4.2730	0.72710	456
		علمية	4.2353	0.71925	274
		المجموع	4.2588	0.72390	730
السلوك الأخلاقي	الذكور	إنسانية	4.1383	0.53266	121
		علمية	4.0899	0.45924	136
		المجموع	4.1126	0.49477	257
	الإناث	إنسانية	4.3116	0.42405	335
		علمية	4.2453	0.47780	138
		المجموع	4.2923	0.44093	473
	المجموع	إنسانية	4.2656	.46119	456
		علمية	4.1681	0.47425	274
		المجموع	4.2290	0.46820	730

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق(ل)

Al-Quds Open University
Academic Affairs
Deanship of Scientific Research
Ramallah - P.O. Box: 1804
Tel: 02/2952508 - 02/2984491
Fax: 02/2984492
Email: spnpg@qou.edu

جامعة القدس المفتوحة
الشؤون الأكاديمية
عمادة البحث العلمي
رام الله - ص.ب 1804
هاتف: 02/2952508 - 02/2984491
فاكس: 02/2984492
بريد إلكتروني: spnpg@qou.edu

Ref :
Date :

الرقم: ع.ب.ع/ 17/ 2655
التاريخ: 5 / 6 /2017

حضرة أ. نظمي حسين محمود عمر المحترم
حضرة أ.د. رافع عقيل الزغول المحترم
جامعة اليرموك /الأردن

تحية طيبة وبعد ،،،

الموضوع: نتيجة تقويم بحثكما رقم (2460) الموسوم بـ:
(القدرة التنبؤية للدافعية الأخلاقية وتحكم الأخلاقي بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك)

يسعدني باسم هيئة تحرير مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات المحكمة إبلاغكما بأن بحثكما المذكور أعلاه، قد قُبل للنشر، وسينشر في الأعداد اللاحقة من المجلة -بمشيئة الله- بعد أن أجريتما التعديلات المطلوبة من المحكمين.

إذ أهنئكما على هذا الإنجاز العلمي أرجو أن يظل التواصل بيننا قائماً لخدمة البحث العلمي وتوسيع آفاقه في وطننا الحبيب.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

5-6-2017
أ. د. حسني عوض
ق.أ عميد البحث العلمي

نسخة:
- أ.د. رئيس الجامعة المحترم
- أ.د. نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية المحترم
- د. عميد مكتب الجامعة في عمان المحترم
- الملف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Omar, Nathmi Husein, The Predictive Ability of Moral Motivation and sensitivity and Judgment to Moral Behavior among Yarmuok University Students. Ph Dissertation. Yarmuok University. 2017, (Supervisor: Prof, Raf'e Zghoul).

The aim of this study is to explore the level of moral motivation, moral sensitivity, moral Judgments and moral behavior among students of Yarmouk University. In addition, the study aimed to explore the predictive ability of moral motivation and moral sensitivity and moral Judgments on moral behavior. and modeling the shape of the relationships between these variables. The sample consist of (730) male and female students from Yarmouk University, they were selected using a convenient sample method. And to achieve the objectives of the study a scale of moral behavior has been developed for the purpose of this study, Janoff-Bulmman and Carners (2016) scale of moral motivation, and (Lutzun) moral sensitivity scale (Terri, Nokelainen & Holm, 2008), and scale Al Taj and Al Smadi (2013) of moral judgments. By using averages, Multivariate Analysis of Variance (MANOVA), regression analysis, and path analysis. The results indicated a high levels of moral motivation, moral sensitivity, and moral behavior, and moral judgments in the fourth stage, according to Kohlberg's theory. The results were also indicate a large ability for moral motivation in predicting the moral behavior, the value of (t) test reached (16.7), followed by moral sensitivity with a value of (7.7), while moral judgments showed less ability to predict moral behavior, with (t) test value equal(3.5).The assumed model of the study was confirmed as an ideal model to shape the relationships between moral motivations, moral sensitivity, moral judgments variables, with moral behavior. The model show direct relationship between moral motivation, moral sensitivity, moral judgments and moral behavior. Moral sensitivity has also mediated the relationship between moral motivation and moral behavior. No statistically significant relationship was found between moral sensitivity and moral judgments.

Keywords: Moral motivation, Moral sensitivity, Moral judgments, Moral behavior, Causal model.

www.manaraa.com